إثبات عذاب القبر

تـأليـف:

الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

٣٨٤هـ - ٤٥٨هـ

تحقـيق

الدكتور شرف محمود القضاة

كليـة الشريعة - الجامعة الأردنية

دار الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، أحمده وأستعينه ، وأستهديه وأستغفره وأتوب اليه ، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، بلّغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

وبعد : فإن العقيدة الصحيحة أهم ما في الإسلام ، رغم أهمية ما سواها ، وهي الأساس السليم لكل التشريعات ، ولذلك كان التركيز عليها واضحاً جداً في العهد المكي بطوله .

ومما لا شك فيه أنّ الإيمان باليوم الآخر ، وما فيه من حساب وجزاء ، جزء مهم من هذه العقيدة ، وأن التذكير به أسلوب إسلامي لتوجيه الناس نحو الخير ، وإبعادهم عن الشر ، فلو لم يكن هنالك يوم آخِر لازداد الذين ينحرفون عن دين الله زيادة كبيرة ، ولانخفض الذين يلتزمون بمنهج الله تعالى انخفاضاً شديداً ، ولذلك نرى في النصوص ربطاً قوياً بين الإيمان بالله واليوم الآخر وبين الأوامر والنواهي ، كما ورد في الحديث الصحيح (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فَلْيَقُلْ خيراً أو ليصمت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه).

والجزاء الأخروي يتم على مراحل ، ومن هذه المراحل مرحلة القبر وما فيه من سؤال ونعيم أو عذاب ، ولا شك أن الإيمان بذلك يُساعد على الالتزام بطاعة الله تعالى ويعين على الابتعاد عن معصيته ، فقد ورد في الحديث الصحيح « أكثروا ذكر هاذِم اللذات ، الموت » والمراد تَذَكُّر الموت وما بعده .

وقد شرح الله صدري لتحقيق هذا المخطوط في اثبات عذاب القبر ونعيمه ، فعزمت أمري وتوكلت على الله ، فحققته في حدود ما آتاني الله من توفيق وعلم ووقت وقدرة .

أما عملي في التحقيق فهو كما يلي :

١ ـــ كتبت مقدمة ذكرت فيها :

أ ـــ آراء العلماء في عذاب القبر .

ب ـــ ترجمة مختصرة للبيهقي مؤلف الكتاب .

جـ ـــ لمحة عن الكتاب والنسخة التي حققتها .

د ـــ هل صنف أحد في عذاب القبر .

هـ ـــ لمحة عن أبواب الكتاب .

و ـــ أسماء من روى البيهقي عنهم من الصحابة في هذا الكتاب .

٢ ـــ خرّجت الآيات الواردة في الكتاب .

٣ ـــ خرّجت الأحاديث الواردة ، وقد كنت في كثير من الأحيان أعزو الحديث الى أكثر من مصدر .

٤ ـــ شرحت الكلمات الصعبة ، معتمداً في ذلك على النهاية لابن الأثير والفائق للزمخشري ، فإن لم أجد فيهما ما أريد بحثت عنها في لسان العرب أو القاموس أو مختار الصحاح .

٥ ـــ ترجمت لبعض الرواة ، إذ ليس بالإمكان الترجمة لهم جميعاً فعددهم في الكتاب لا يحصى ، فترجمت لبعض الصحابة ، ولبعض من كَثُرَ ذكره في الكتاب من غير الصحابة .

٦ ـــ أحصيت عدد ما ورد في الكتاب من أحاديث وآثار عن بعض الصحابة والتابعين فوجدتها (٢٤٠) وقد كتبت بجانب كل حديث رقمه .

٧ ــ أحصيت عدد ما ورد في الكتاب من أحاديث مخرّجة في الصحيحين أو أحدهما ، فوجدتها (٧٣) حديثاً ، وأما بقية الأحاديث فكثير منها على شرطهما أو شرط أحدهما وبعضها صحيح أو حسن ، وقسم منها أحاديث ضعيفة وهي ليست كثيرة .

٨ ــ أحصيت عدد الصحابة الذين رووا عن رسول الله ﷺ في عذاب القبر في هذا الكتاب فوجدتهم (٣٩) صحابياً وسيأتي ذكرهم بعد قليل ، وقد روى عن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم عدد أكثر منهم من التابعين وأتباع التابعين . وبذلك تكون أحاديث إثبات عذاب القبر متواترة تواتراً معنوياً كما صرح بذلك كثير من العلماء .

٩ ــ وضعت في آخر الكتاب فهرساً يبين أبوابه ليسهل الرجوع إليها .

هذا وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع قريب مجيب .

بحث في عذاب القبر

اتفق أهل السنة والجماعة على أن الانسان يُسأل في قبره ويُنعَّم أو يُعذَّب فيه ، وأن ذلك يقع على الروح والجسد معاً .

وخالف في ذلك قليل من العلماء ، اختلفوا فيما بينهم على عدة أقوال وهي :

١ ــ نفاه مطلقاً بعض الخوارج وبعض المعتزلة كضرار بن عمرو ،وبشر المريسي ، واستدلوا لما ذهبوا إليه بما يلي :

(أ) قوله تعالى : (وما أنتَ بمُسْمِعٍ مَنْ في القبور) فاطر ٢٢ . وأجاب الجمهور : بأن هذه الآية معناها أن الله هو الذي يسمعهم فهي مثل قوله تعالى : (أفأنتَ تُسمع الصم أو تهدي العمي) أي ان الله هو الذي يسمع ويهدي ، أو أن معنى الآية التي احتجوا بها أنك لا تسمعهم سماعاً ينفعهم ، أو لا تسمعهم إلا أن يشاء الله .

(ب) أننا نرى شخصاً يصلب ويبقى مصلوباً الى أن تذهب أجزاؤه ولا نشاهد فيه إحياء ولا مُساءلة ، وكيف يعذب من أكلته السباع والطيور وتفرقت أجزاؤه في بطونها ، ومن أُحرق حتى يفتت ثم تُذرَّى أجزاؤه في الرياح . وأجاب الجمهور : بأن ذلك لا يمنع تعذيبه ، ولا يستعصي على قدرة الله تعالى ، فهو قادر على أن يعيد الحياة الى جزء من الجسد ويقع عليه السؤال كما هو قادر على أن يجمع أجزاءه بعد تفرقها ، وهو قادر أيضاً على أن يوقع العذاب على أجزائه وهي متفرقة ويُشعر الروحَ بهذا العذاب . وهذه الأدلة التي ذكروها لا تقف أمام الآيات والأحاديث المتواترة .

٢ ــ قال جماعة من الكَرَّامية يقع على الجسد فقط ، وأن الله يخلق فيه إدراكاً بحيث يسمع ويعلم ويلذ ويألم .

واستدلوا بقصة مخاطبة النبي ﷺ لأصحاب القليب في بدر ، فقد كان يخاطبهم قبل أن تعود الروح اليهم وكانوا يسمعونه ، وهكذا يكون السؤال في القبر .وأجاب الجمهور : بأن هذا لا يصلح دليلا لما يدَّعونه ، والأحاديث الصحيحة الكثيرة بخلاف ذلك ، وهي تنص على الإقعاد والمخاطبة ، وإجابة الانسان على أسئلة الملَكين وغير ذلك مما يدل على وجود الروح .

٣ ــ وقال ابن حزم وابن هبيرة إن السؤال يقع على الروح فقط واستدلوا بأن الميت قد يشاهد في قبره حال المسألة ولا أثر فيه من إقعاد ولا غيره ، ولا ضيقٍ في قبره ولا سَعة .

وأجاب الجمهور : بأن ذلك غير ممتنع في قدرة الله تعالى ، بل له نظير في العادة وهو النائم ، فإنه يجد لذة وألماً لا يدركه من يشاهده ، بل إن اليقظان قد يدرك ألماً ولذة لما يفكر به ولا يدرك ذلك جليسه ، والمريض يتألم بجسمه ولكننا لا ندرك ذلك إلا إذا صرخ من الألم مثلاً . وقد كان جبريل عليه السلام يأتي إلى رسول الله ﷺ وأصحابه حضور فيراه رسول الله ﷺ ولا يراه أحد من أصحابه .

والظاهر أن الله تعالى صرف أبصار العباد وأسماعهم عن مشاهدة ذلك فلا يسمعه الثقلان إلا من شاء الله .

٤ ــ قال أبو الهذيل ومن تبعه إن الميت لا يشعر بالتعذيب ولا بغيره إلا بين النفختين ، فهو كالنائم والمغشي عليه لا يحس بالضرب إلا بعد الإفاقة . وليس لهم دليل على ذلك فيما أعلم . والأحاديث بخلافه .

٥ ــ قال بعض المعتزلة : إنه يقع على الكفار دون المؤمنين ــ واستدلوا بقوله تعالى : (وحاق بآل فرعون سوءُ العذاب.. الآية) غافر ٤٥ ، ٤٦ .

وأجاب الجمهور : بأن ذلك لا يعني عدم وقوعه على المؤمنين ، وأحاديث عذاب عصاة المؤمنين في القبر كثيرة منها أحاديث عذاب القبر في البول والغيبة ، وقد خصص البيهقي رحمه الله باباً في تخويف أهل الإيمان من عذاب القبر .

٦ ـ قال بعضهم : يُسأل المؤمن والمنافق ، وأما الكافر فلا يُسأل ، واستدلوا بما رواه عبد الرزاق من طريق عبيد بن عمير أحد كبار التابعين قال : إنما يفتن رجلان : مؤمن ومنافق ، وأما الكافر فلا يسأل عن محمد ولا يعرفه .

وأجاب الجمهور : بأن هذا موقوف ، والأحاديث الناصَّة على أن الكافر يسأل مرفوعة مع كثرة طرقها الصحيحة فهي أولى بالقبول .

وأما أدلة الجمهور فهي كثيرة جداً منها :

(أ) قوله تعالى : (ولَوْ تَرى إذ الظالمون في غمراتِ الموت والملائكةُ باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليومَ تُجزون عذاب الهون) الأنعام ٩٣ .

قال ابن عباس وغيره : هذا عند الموت ، والبسط هو الضرب ، يضربون وجوههم وأدبارهم .

(ب) قوله تعالى : (فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم) الأنفال ٥٠

وهذا العذاب وان كان قبل الدفن فهو من جملة العذاب الواقع قبل يوم القيامة ، والعذاب إنما أضيف إلى القبر لكون معظمه يقع فيه .

(جـ) قوله تعالى : (سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم) التوبة ١٠١

قال الطبري بعد أن ذكر الخلاف في ذلك :

والأغلب أن إحدى المرتين عذاب القبر ، والثانية إما الجوع أو السبي أو القتل أو الإذلال أو غير ذلك .

(د) قوله تعالى : (وحاق بآل فرعون سوءُ العذاب ، النارُ يُعرضون عليها غدوّاً وعشياً ويومَ تقومُ الساعة أدخلوا آل فرعون أشدَّ العذاب) غافر ٤٥ ، ٤٦ قال القرطبي : الجمهور على أن هذا العرض يكون في البرزخ .

(هـ) قوله تعالى :(وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون) الطور ٤٧ . أي عذاباً قبل يوم القيامة ، وهو إما في الدنيا أو في القبر كما ورد ذلك تحت رقم ٦٩ ، ٧٠ ، من هذا الكتاب .

وأما الأحاديث التي تؤيد مذهب أهل السنة والجماعة فهي كثيرة جداً تكاد لكثرتها ألّا تحصى .

قال القسطلاني في ارشاد الساري /٢ /٤٦٠ :

قال في مصابيح الجامع : وقد كثرت الأحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد أنها متواترة ، وان لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمر الدين .

وقال العيني في عمدة القاري /١٤٥/٨ : ولنا أيضاً أحاديث صحيحة وأخبار متواترة .

وقال صاحب شرح العقيدة الطحاوية /٤٥٠ .

وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان أهلاً لذلك ، وسؤال الملكين ، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به .

وأما من قال من العلماء بأن أحاديث عذاب القبر غير متواترة فإنهم والله أعلم لم يطلعوا على كل ما في الموضوع من أحاديث ، إذ لا يمكن لمن اطلع عليها أن ينفي تواترها .

وحسبنا هذا الكتاب دليلا على تواتر أحاديث عذاب القبر ، فقد أورد فيه مؤلفه رحمه الله أحاديث عن (٣٩) تسعة وثلاثين صحابياً ، رواها عنهم من التابعين وأتباعهم من هم أكثر عدداً منهم .

وقد ذكر البيهقي في كتابه هذا معظم ما ورد عن النبي ﷺ في هذا الموضوع ولكنه لم يستوعبها جميعاً . والله أعلم .

حكم الحديث المتواتر :

إن الحديث المتواتر يفيد العلم القطعي ، ويجب الإعتقاد بما فيه ، ويكفر منكره ، لأنه حديثٌ لا شك أن النبي ـ ﷺ ـ قاله ، فيكون منكره مكذباً لرسول الله ﷺ .

فإذا اتفق العلماء على تواتر حديث ما فيعتبر منكره كافراً ، أما إذا اختلفوا في تواتره فلا يحكم بكفر منكره ، وإنما يكون منكِرهُ آثماً .

وبما أن أحاديث عذاب القبر مختلف في تواترها ، فلا يكفر منكرها ، ولكنه يكون آثماً لإنكاره مجموعة من الأحاديث الصحيحة . والله أعلم .

البيهقي

الامام الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُجِرْدي البيهقي .

ولادته ونشأته ووفاته :

عاش أربعاً وسبعين سنة ، فقد ولد في بيهق في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة (٣٨٤ هـ) ، ونشأ وترعرع فيها ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (٤٥٨ هـ) .

رحلته في طلب العلم :

طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة ، وكان ذلك سنة (٣٩٩ هـ) ورحل الى العراق والجبال والحجاز فحج ، وسمع في نُوقان ، واسفرايين ، وطوس ، والمِهرجان ، وأسداباذ ، وهمذان ، والدامَغان وأصبهان ، والري ، والطابران ، ونيسابور ، وروذبار ، وبغداد ، والكوفة ، ومكة ، بالاضافة الى سماعه بخُسرجِرد وبيهق .

شيوخه :

لقد أخذ البيهقي في هذه البلاد عن كثير من العلماء الذين زاد عددهم على مائة (١٠٠) شيخ ، ساهموا في تعليمه ورعايته وصقل مواهبه ، وكان لكثير منهم مزيد اعتناء به لما عرفوا عنه من ذكاء واخلاص ونبوغ مبكر ، وكان كثير منهم أسوة حسنة في العلم والعمل والزهد والاخلاص ، اقتدى بهم البيهقي ونهل من علومهم ومعارفهم ، فكان خلفاً لهم في بث العلم ، ونشر السنة ، والذود عنها ، واقامة حجة الله في الأرض . ومن أهم مشايخه :

١ ـــ أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن أحمد الحاكم المعروف بابن البيِّع ، صاحب المستدرك ، وعلوم الحديث ، وتاريخ نيسابور ، وغيرها ، توفي عام ٤٠٥ هـ .

٢ ــ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني ، ألف قرابة مائة مصنف منها (مشكل الحديث) توفي عام ٤٠٦ هـ .

٣ ــ أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني وهو من مشايخ الخطيب البغدادي ، وأبي اسحاق الشيرازي ، له مصنفات في الحديث ، توفي عام ٤٢٥ هـ .

٤ ــ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، صاحب التفسير ، والفرق بين الفرق ، وفضائح الكرّامية ، وفضائح المعتزلة ، وتأويل متشابه الأخبار ، توفي عام ٤٢٩ هـ .

٥ ــ أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الاصبهاني ، له مستخرج على الصحيحين وسنن الترمذي ، وأبي داود ، توفي عام ٤٢٨ هـ .

تآليفه ومصنفاته :

بدأ البيهقي التأليف سنة ٤٠٦ هـ وعمل كتباً لم يسبق الى تحريرها ، منها :

(١) السنن الكبير ، الذي قال عنه الذهبي : ليس لأحد مثله ، طبع في الهند في عشر مجلدات كبار سنة ١٣٥٣ ــ ١٣٥٥ هـ .

(٢) الأسماء والصفات ، طبع في الهند سنة ١٣١٣ هـ ثم في مصر سنة ١٣٥٨ هـ .

(٣) القراءة خلف الامام ، طبع في الهند سنة ١٩١٥م .

(٤) الاعتقاد على مذهب السلف ، أهلِ السنة والجماعة ، طبع سنة ١٣٧٩ هـ .

(٥) أحكام القرآن ، طبع سنة ١٣٧١ هـ بتحقيق الشيخ عبد الغني عبد الخالق .

(٦) مناقب الشافعي ، طبع في القاهرة سنة ١٣٩٠هـ .

(٧) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، طبع بالقاهرة سنة ١٣٩٠ هـ .

(٨) حياة الأنبياء في قبورهم ، طبع في مصر سنة ١٣٤٩هـ .

(٩) البعث والنشور .
(١٠) الزهد الكبير .
(١١) اثبات عذاب القبر .
(١٢) مختصر السنن .
(١٣) القدر .
(١٤) المدخل الى السنن .
(١٥) الترغيب والترهيب .
(١٦) الخلافيـــات .
(١٧) نصوص الشافعي .
(١٨) الآداب .
(١٩) فضائل الأوقات .
(٢٠) فضائل الصحابة .
(٢١) الأربعون الصغرى .
(٢٢) الأربعون الكبرى .
(٢٣) الدعوات الصغير .
(٢٤) الدعوات الكبير .
(٢٥) الاسراء .
(٢٦) مناقب أحمد بن حنبل .
(٢٧) اثبات الرؤية .
(٢٨) الايمـــان.
(٢٩) شعب الايمـــان .
(٣٠) الجامع في الخاتم .
(٣١) المبسوط في نصوص الشافعي .

تقدير العلماء لمؤلفاته :

يقول السبكي في طبقات الشافعية /٤/٩ : ثم اشتغل بالتصنيف بعد أن صار أوحد زمانه ، وفارس ميدانه ، وأحذق المحدثين ، وأحدّهم ذهناً ، وأسرعهم فهماً ، وأجودهم قريحة ، وبلغت تصانيفه ألف (١٠٠٠) جزء ولم يتهيأ لأحد مثلها .

أما (السنن الكبير) فما صنف في علم الحديث مثله ، تهذيباً ، وترتيباً ، وجودة .

وأما (معرفة السنن والآثار) فلا يستغني عنه فقيه شافعي .

وإما (المبسوط) في نصوص الشافعي ، فما صنف في نوعه مثله .

وأما (الأسماء والصفات) فلا أعرف له نظيراً .

وأما كتاب (الاعتقاد) وكتاب (دلائل النبوة) وكتاب (شعب الايمان) وكتاب (مناقب الشافعي) وكتاب (الدعوات الكبير) فأقسم ما لواحد منها نظير .

وأما كتاب الخلافيات ، فلم يسبق الى نوعه ، ولم يصنف مثله ، وهو طريقة حديثية مستقلة ، لا يقدر عليها الا مبرز في الفقه والحديث ، قيم بالنصوص ، ولا أعرف أحداً بعده جمع النصوص ــ نصوص الشافعي ــ لأنه سد الباب على من بعده .

وقال امام الحرمين : ما من شافعي الا وللشافعي عليه منّة الا أبا بكر البيهقي ، فان له المنّة على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه .

وقال الذهبي : عمل كتباً لم يسبق الى تحريرها . ولذلك نجد أن الذهبي قد اعتنى بها كثيراً واختصر بعضها مثل :

(١) السنن الكبير . (٢) البعث والنشور .
(٣) الزهــد . (٤) القــدر .

وممن اختصر السنن الكبير أيضاً قاضي القضاة ابن عبد الحق المتوفى عام ٧٤٤هـ.

تلاميــذه :

يسّر الله للامام البيهقي من الطلاب من حمل علمه الغزير ، ونشره في الآفاق ، فحفظ الله بذلك علمه من الضياع . ومن أشهرهم :

(١) أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ، روى عن البيهقي دلائل النبوة ، والأسماء والصفات ، والدعوات ، والبعث . توفي عام ٥٣٠هـ .
(٢) أبو القاسم زاهر بن طاهر المستملي ، روى عن البيهقي كتاب الزهد .
(٣) أبو المظفر القشيري ، روى كتاب المناقب توفي عام ٥٣٢ هـ .
(٤) أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد ، حفيد البيهقي روى عنه عدة كتب توفي عام ٥٢٣ هـ .
(٥) ابن منده يحيى بن عبد الوهاب الاصبهاني ، صاحب التاريخ توفي عام ٥١١ هـ .

إخراجه من بلده :

عاش البيهقي في فترة من الفترات التي كانت تموج بالفتن والقلاقل والتي كانت تثار بين طوائف المسلمين باسم الدين ، وقد تعرض البيهقي في هذه الفترة للايذاء والاخراج من بلده نيسابور ، وذلك على يد أبي نصر منصور بن محمد الكُنْدَري وزير السلطان طُغْرُلْبك أول سلاطين السلاجقة ، وكان الكندري معتزلياً رافضياً غالياً فيهما ، ولم يعد البيهقي الى موطنه الا بعد أن قُتل الكندري .

زهده وورعه :

كان البيهقي رحمه الله على سيرة العلماء ، قانعاً باليسير ، متجملا في زهده وورعه .[1]

لمحة عن المخطوطة

أما كتاب البيهقي الذي بين أيدينا واسمه (اثبات عذاب القبر وسؤال الملكين على ما وردت به الشريعة بالآيات المتلوة والأخبار المروية وأقاويل سلف هذه الأمة مع جواز ذلك بالعقل في قدرة الله سبحانه وتعالى) .

هذا الكتاب أشار إليه مؤلفه الامام البيهقي في كتاب آخر له ، فقال في كتابه (الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة) صفحة (١١٠) ما يلي :

(والأخبار في عذاب القبر كثيرة وقد أفردنا لها كتاباً مشتملاً على ما ورد فيها من الكتاب والسنة والآثار) .

وكذلك فقد ذكره حاجي خليفه في كتاب كشف الظنون ١/ ٩ .

أما الكتب التي ترجمت للبيهقي فقد اطلعت على كثير منها ، ولم أجد له ذكراً ، الا ما ذكر في مقدمة المحقق لكتاب البيهقي (معرفة السنن والآثار) .

---

(١) من أهم مراجع ترجمة البيهقي : طبقات الشافعية للسبكي /٨/٤ ،تذكرة الحفاظ للذهبي /١١٣٢/٣ ، مقدمة الأستاذ سيد صقر لكتاب معرفة السنن والآثار ١ ـــ ٢٦

والسبب في عدم التعرض لذكره ، أن البيهقي من أصحاب التصانيف الكثيرة فقد ألف نحوا من ألف جزء ، ومن العسير جداً أن تذكر جميع مؤلفاته في كتب التراجم ، لذلك نجدهم يذكرون اشهر الكتب التي ألفها دون التعرض لغيرها .

ولقد اعتمدت في التحقيق على نسخة واحدة فقط ، ولم أستطع حتى الآن الحصول على نسخة أخرى .

أما النسخة التي بين يدي فقد كتبها عبدالله بن أحمد بن خليل الشافعي في غرة شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة (٧٣١) هـ . وقد كتبها بخط جعلني أعاني كثيراً في سبيل الوصول إلى الحقيقة ، فكثيراً ما تكون الكلمات غير واضحة وخاصة في رجال السند ، وكنت أرجع الى كثير من كتب الحديث والرجال حتى أستطيع أن أتبين حقيقتها وقد ساعدني على ذلك أن معظم المخطوطة انما هي أحاديث بأسانيدها ، كنت أجدها في كتب الحديث الأصيلة وكتب الرجال ، ولو كان فيها الكثير من كلامه وتعليقاته لما استطعت تحقيقها الا بوجود نسخ أخرى .

وعدد أوراق المخطوط (٤٥) ورقة قياس ١٨٫٥×٢٦ سم والمخطوطة موجودة في تركيا في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم ١١٣٧/٦ .

وتوجد صورة عنها في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة ، قسم الحديث رقم (٩) .

هل صنف أحد في عذاب القبر :

عذاب القبر من مسائل العقيدة التي اهتم فيها المسلمون قديماً وحديثاً فنجد له مجالا فسيحاً في حديث رسول الله ﷺ ، وفي كلام الصحابة رضى الله عنهم ، ولما جاء عصر التدوين ، وبدأ الجمع والتصنيف في سنة رسول الله ﷺ كان كل من دون حديث رسول الله ﷺ يورد ما وصله من أحاديث عن سؤال القبر وعذابه أو نعيمه وكان بعضهم يتوسع في ذلك وبعضهم لا يذكر منها الا القليل كأصحاب السنن وذلك لأن أحاديث عذاب القبر ليست داخلة في موضوع كتبهم .

وعلى كل حال فقد وجدت أن أكثر من دوّن في السنة قد أفرد باباً أو فصلاً أو غير ذلك في سؤال القبر وعذابه أو نعيمه بالاضافة الى ما يذكر ضمن الأبواب الأخرى كالطهارة والغيبة والشهادة والتفسير والدعاء .

ولكنني لم أجد أحداً قبل البيهقي أفرد كتاباً مستقلاً ومبسوطاً في اثبات عذاب القبر كما فعل أبو بكر البيهقي رحمه الله . والله أعلم .

وأما ما فعله البيهقي فهو أنه قد جمع ما وصله من أحاديث بالأسانيد التي وصلته بها ، وهو وإن كان قد دون في هذا الكتاب معظم ما ورد في هذا الباب من أحاديث عن رسول الله ﷺ ، الا أنه مع ذلك لم يستوعب كل ما ورد في ذلك من الأحاديث .

ويلاحظ القارىء لهذا الكتاب أن كثيراً من أحاديثه رواها الشيخان أو أحدهما .

لمحة عن أبواب الكتاب :

ونبدأ الآن بذكر لمحة عن الكتاب وأبوابه ، فنجد المؤلف رحمه الله يبدأ فوراً بصلب الكتاب دون أية مقدمة اطلاقاً .

ثم نجد المؤلف قد قسّم كتابه الى واحد وثلاثين باباً وهي :

(١) باب : ما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ من بشارة المؤمنين بالتثبيت عند سؤال الملكين ،وفيه (٧)أحاديث .

(٢) باب : ما في هذه الآية من الوعيد للكفار بعذاب القبر ، قال الله تعالى : ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ، وفيه (٥) أحاديث .

(٣) باب : أخبر المصطفى ﷺ بان المؤمن والكافر جميعاً يسألان ثم يثبت المؤمن ويعذب الكافر ، وفيه (٢٠) حديثاً .

(٤) باب : نزول الملائكة عند الموت ببشرى المؤمن ووعيد الكافر ، وفيه (٨) أحاديث .

(٥) باب : الاسراع بالجنازة ، وفيه حديث واحد فقط .

(٦) باب : قول الجنازة قدموني ، وفيه حديث واحد فقط .

(٧) باب : الدليل على أنه تعاد روحه في جسده ثم يُسأل فيثاب المؤمن ويعاقب الكافر ، وفيه (٣) أحاديث .

(٨) باب : الدليل على أنه بعد السؤال يعرض على مقعده بالغداة والعشي ، وفيه (٦) أحاديث .

(٩) باب : ما يكون على المنافقين من العذاب في القبر قبل العذاب في النار ، وفيه (٥) أحاديث .

(١٠) باب : ما يكون على من أعرض عن ذكر الله تعالى من العذاب في القبر قبل عذاب يوم القيامة ، وفيه (١٤) حديثاً .

(١١) باب : جواز الحياة في جزء منفرد وأن البنية ليست من شرط الحياة ، وفيه (٣) أحاديث .

(١٢) باب : الدليل على أن الله تعالى يخلق على من فارق الدنيا أحوالا لا نشاهدها ولا ندركها يتنعم فيها قوم ويتألم آخرون ، وفيه (٢٦) حديثاً .

(١٣) باب : تخويف أهل الايمان بعذاب القبر ، وفيه (١٧) حديثاً .

(١٤) باب : عذاب القبر في النميمة والبول . وفيه (١٤) حديثاً .

(١٥) باب : ما يخاف من عذاب القبر في النياحة على الميت ، وفيه (٢) حديثان .

(١٦) باب : ما يخاف من عذاب القبر في الغلول ، وفيه (٢) حديثان .

(١٧) باب : ما يخاف من عذاب القبر في الدَّين ، وفيه (٤) أحاديث .

(١٨) باب : ما جاء في طاعة الله تعالى من الأمن من عذاب القبر ، وفيه (٢) حديثان .

(١٩) باب : ما يرجى في الرباط من الأمان من فتنة القبر ، وفيه (٣) أحاديث .

(٢٠) باب : ما يرجى في الشهادة من الأمن من عذاب القبر ، وفيه (٣) أحاديث .

(٢١) باب : ما يرجى في قراءة سورة الملك من المنع من عذاب القبر ، وفيه (٥) احاديث .

(٢٢) باب : ما يرجى للمبطون من الأمان من عذاب القبر ، وفيه (٣) احاديث .

(٢٣) باب : ما يرجى في الموت ليلة الجمعة من البراءة من فتنة القبر ، وفيه (٤) أحاديث .

(٢٤) باب : دعاء النبي ﷺ في صلاة الجنازة بتوسيع المدخل على صاحبها ووقايته من فتنة القبر ، وفيه (٣) أحاديث .

(٢٥) باب : ما يرجى في صلاة النبي ﷺ على الجنائز من النور في القبور ، وفيه حديث واحد فقط .

(٢٦) باب : دعاء النبي ﷺ على المشركين بعذاب القبر ، وفيه (١٠) أحاديث .

(٢٧) باب : استعاذة النبي ﷺ من عذاب القبر وأمره بها ، وفيه (٣٨) حديثاً .

(٢٨) باب : الدعاء للمؤمن بالتثبيت بعد الفراغ من الدفن ، وفيه (٢) حديثان .

(٢٩) باب : تمني من غفر له أن يعلم قومه بما أكرمه الله به ، وفيه (٤) أحاديث .

(٣٠) باب : تأويل قول الله عز وجل : « ونفخ في الصور.. » وفيه (٤) أحاديث .

(٣١) باب : ما حضرني من أقاويل السلف رضي الله عنهم في اثبات عذاب القبر وما كانوا يخافونه من هول المطلع ، وفيه (٢٠) حديثاً .
وقد ذكر في هذا الباب أقوالا لعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي موسى وأبي الدرداء وأبي هريرة وعائشة وأسماء بنت أبي بكر وابن عباس ، وابن عمر وأنس بن مالك رضى اللهم عنهم أجمعين .

أسماء من روى عنهم من الصحابة :

وفي ختام دراستي لهذا الكتاب ، وجدت أن من المفيد أن أحصي عدد الصحابة الذين رووا في عذاب القبر فوجدتهم (٣٩) صحابياً ، وهذه أسماؤهم مرتبة حسب ورودهم في هذا الكتاب .

١ ــ البراء بن عازب .

٢ ــ أبو هريرة .

٣ ــ عبد الله بن مسعود .

٤ ــ ابن عباس .

٥ ــ عائشـــة .

٦ ــ أنس بن مالك .

٧ ــ أسماء بنت أبي بكر .

٨ ــ عثمان بن عفان .

٩ ــ ابن عمر .

١٠ ــ أبو سعيد الخدري .

١١ ــ جابر بن عبدالله .

١٢ ــ أبو أيوب الأنصاري .

١٣ ــ زيد بن ثابت .

١٤ ــ أم مبشر بنت البراء بن معرور

١٥ ــ بلال بن رباح .

١٦ ــ سمرة بن جندب .

١٧ ــ أبو أمامة الباهلي .

١٨ ــ أبو رافع .

١٩ ــ عمر بن الخطاب .

٢٠ ــ عبدالله بن عياش .

٢١ ــ حذيفة بن اليمان

٢٢ ــ أبو بكرة .

٢٣ ــ عبد الرحمن بن حسنة .

٢٤ ــ سمرة بن حبيب .

٢٥ ــ سلمان الفارسي .

٢٦ ــ فضالة بن عبيد .

٢٧ ــ قيس الجذامي .

٢٨ ــ سليمان بن صرد .

٢٩ ــ خالد بن عُرفطة .

٣٠ ــ عبدالله بن عمرو بن العاص .

٣١ ــ عوف بن مالك الأشجعي .

٣٢ ــ علي بن أبي طالب .

٣٣ ــ سعد بن أبي وقاص .

٣٤ ــ أم خالد بنت خالد بن سعيد ابن العاص .

٣٥ ــ أبي بن كعب .

٣٦ ــ زيد بن أرقم .

٣٧ ــ ميمونة مولاة النبي ﷺ

٣٨ ــ أبو موسى الأشعري .

٣٩ ــ أبو الدرداء .

رضي الله عنهم أجمعين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب اثبات عذاب القبر وسؤال الملكين على ما وردت به الشريعة بالآيات المتلوّة والأخبار المروية وأقاويل سلف هذه الأمة ، مع جواز ذلك بالعقل في قدرة الله سبحانه وتعالى .

تأليـــف

الامام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
رحمه الله

بـــاب

ما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ من بشارة المؤمنين بالتثبيت عن سؤال الملكين . ٢ أ

قال الله عز وجل (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)[١].

١ ـــ أخبرنا [٢] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ، ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ، ثنا الحوضي ، (ح) ، وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، وأبو عثمان سعيد بن محمد عبدان ، قالا ثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ ، نا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا أبو عُمر ، ثنا شعبة ، عن علقمة بن مرثد ، عن سعد بن عبيدة ، **عن البراء بن عازب ، عن النبي ﷺ ، قال : المؤمن اذا شهد أن لا إله إلا الله ، وعرف محمداً ﷺ في قبره ، فذلك قول الله عز وجل : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا)** رواه أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري في الصحيح[٣]عن ابي عمر حفص بن عمر الحوضي .

---

(١) سورة ابراهيم/٢٧ ، والتثبيت أو عدمه يكون بحسب حال الانسان في الدنيا ، فان كان مؤمناً ثبت ، وإن كان كافراً أضله الله فلا يهتدي للجواب ، وذلك لأن العمل المقبول إنما هو في الدنيا ، وما بعد الموت للجزاء وليس للعمل ، وانظر حديث ٢١٦ .

(٢) يُمكن أن ينتقل الحديث من الشيخ (المعلم) إلى تلميذه بعدة طرق ، ليست كلها مقبولة ، ولذلك فان المحدثين يذكرون ألفاظاً اتفقوا عليها لتدل على طريقة انتقال الحديث بين كل شيخ وتلميذه ، فاذا قال الراوي « حدثنا » فان ذلك يدل على انه سمع الحديث من شيخه سماعاً فحفظه أو كتبه ، وإذا قال « أخبرنا » دل ذلك على أنه قرأ الحديث على شيخه فأقرَّه عليه ووافقه على أنه من روايته ، وهذه الطريقة تسمى «العرض» ، وهاتان الطريقتان أكثر الطرق استعمالا ، ولما كثر ذكرهما في الاسانيد غلب على كتبة الحديث اختصارهما ، فاختصروا كلمة «حدثنا» كما يلي (ثنا) أو «نا» أما «أخبرنا» فيكتبونها إختصاراً هكذا «أنا» أو «أبنا» ، ووجود هذه العبارات في السند يساعد في معرفة اتصال السند او عدمه ، وهو ما يساعد في معرفة صحة الحديث أو ضعفه . انظر مثلا تدريب الراوي /٢/٨٦ .

(٣) صحيح البخاري ١٢٢/٢ . رقم ١٣٦٩ ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر .أرقام أحاديث البخاري أخذتها من كتاب فتح الباري الطبعة السلفيه .

٢ ــ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن اسحاق الصغَّاني ، نا هشام بن عبد الملك (ح)* وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذ باري أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن علقمه ابن مرثد عن سعد بن عبيدة **عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال : إن المسلم اذا سُئل في القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ فذلك قول الله عزوجل (يُثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)** لفظ حديث أبي داود(٤)

٢ ب

وفي حديث الصغَّاني قال قال رسول الله ﷺ فذكره، رواه البخاري في الصحيح(٥)عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك .

ورواه أبو الحسين مسلم(٦) بن الحجاج النيسابوري عن محمد بن المثنى عن أبي الوليد فيما زعم شيخنا أبو عبد الله الحافظ فأما أنا فاني لم أره في كتاب مسلم الا من رواية محمد بن جعفر غندر عن شعبه .

٣ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله بن أبي عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سعد بن عبيدة **عن البراء بن(٧) عازب في قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا..). اذا جاء المَلَك الرجل في القبر حين يدفن فقال له : من ربك**

---

* هذا الحرف (ح) يشير إلى التحول من السند الذي قبلها إلى سند جديد ، وذلك من باب الإختصار ، فالحديث له سندان هنا يفترقان في أوله ويتفقان في آخره ، فيذكر المؤلف السند الأول حتى يصل إلى نقطة الإلتقاء بين السندين ، ثم يضع حرف (ح) إشارة إلى التحول إلى السند الأخر ، فالراوي الذي بعد هذا الحرف هو شيخ المؤلف .

(٤) سنن أبي داود /٢/٥٣٩ .

(٥) صحيح البخاري ١٠٠/٦ ، رقم ٤٦٩٩ ، كتاب التفسير ، باب يثبت الله الذين آمنوا .

(٦) صحيح مسلم ١٦٢/٨ ، رقم ٢٨٧١ كتاب الجنة وصفة نعيمها ،باب عرض مقعد الميت .

(٧) هو الصحابي ابن الصحابي ، نزل الكوفة ومات بها ، روي عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعلي وبلال وغيرهم ، وعنه أبو جحيفة وعدي بن ثابت وغيرهما . استصغره النبي ﷺ يوم بدر ، غزا مع النبي ﷺ خمس عشرة غزوة ، توفي سنة (٧٢) هـ رضي الله عنه . تهذيب التهذيب /١/٤٢٥ .

فقال : ربي الله ، فقال : وما دينك قال : ديني الاسلام ، وقال له : من نبيك قال : نبيي محمد فذلك التثبيت في الحياة الدنيا .

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية وقال : اذا جاء الملكان الرجل في القبر .

٤ ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهاشمي ببغداد ثنا عثمان بن أحمد بن السماك (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد وأبو العباس محمد بن يعقوب قالوا ثنا يحيي بن أبي طالب ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن أبي اسحاق **عن البراء بن عازب قال ذكر النبي ﷺ المؤمن والكافر ثم ذكر أشياء لم أحفظها فقال ان المؤمن اذا سئل في قبره قال ربي الله فذلك قول الله عز وجل (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) الآية .**

٥ ــ أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمذان ثنا ابراهيم بن الحسين ثنا ادم بن أبي اياس ثنا حمَّاد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة **عن أبي هريرة قال : تلا رسول الله ﷺ (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) فقال : ذلك اذا قيل له في القبر** ٣ أ **من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول : الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي جاءنا بالبينات من عند الله فآمنت به وصدقته فيقال : صدقت على هذا حييت وعليه تبعث ان شاء الله** (٨) .

٦ ــ أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي المؤمل بن الحسن بن عيسى رحمه الله قراءة عليه من أصله ثنا أبو عثمان عمرو بن عبيد الله البصري نا أبو أحمد محمد ابن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أبنا عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن المخارق عن المخارق بن سليم قال **قال عبد الله يعني ابن مسعود اذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل ان المسلم اذا أدخل في قبره أجلس فيه فقيل من ربك وما دينك يعني ومن نبيك قال فيثبته الله عز وجل**

(٨) لم أجده بهذا اللفظ ، لكن ذكره ابن كثير في تفسيره عن حماد بن سلمة بسنده ، تفسير ابن كثير ٥٣٤/٢/ .

فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد ﷺ ، قال فيوسع له في قبره ويرّوح له فيه ثم قرأ : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا) الآية .

وإن الكافر اذا دخل قبره أُجلس فيه فقيل له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيُضَيَّق عليه قبره ويعذب فيه ثم قرأ عبدالله (ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى)[٩] .

٧ ــ أخبرنا أبو عبد الرحمن الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو سعيد محمد ابن موسى قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن اسحاق ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا شريك عن سالم عن سعيد **عن ابن عباس قال :(يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا) قال : المخاطبة في القبر يقول من ربك وما دينك ومن نبيك وفي الآخرة مثل ذلك .**

---

(٩) سورة طه /١٢٤ .

باب
ما في هذه الآية من الوعيد للكفار بعذاب القبر .

قال الله تعالى :(ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء)[١٠] ٣ ب

٨ ــ أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ثنا أبو الفضل بن ابراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد ابن عبيدة **عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) قال نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول ربي الله ونبيي محمد فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت** . رواه البخاري [١١] في الصحيح عن محمد بن بشار ورواه مسلم[١٢] أيضاً عن محمد بن بشار .

٩ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصنعاني ثنا رَوح بن عبادة ثنا الثوري (ح) وأخبرنا أبو عبدالله أنا محمد بن يعقوب يعني الشيباني ثنا أحمد بن سهل نا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي عن سفيان عن أبيه عن خيثمة **عن البراء بن عازب (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) قال : نزلت في عذاب القبر** . رواه مسلم في الصحيح [١٣] عن بشار وغيره .

١٠ ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن بشران العدل ببغداد أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله ثنا جعفر بن محمد الرازي ثنا الهيثم بن اليمان ثنا اسماعيل ابن زكريا حدثني محمد يعني ابن عون عن عكرمة **عن ابن عباس في قول الله عز وجل : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) الشهادة يُسألون عنها في قبورهم بعد موتهم قال قلت لعكرمة ما هو قال : يسألون عن ايمان محمد ﷺ وأمر التوحيد قال : (ويضل الله الظالمين) قال تلك الشهادة فلا يهتدون أبداً** .

وهكذا رواه غيره عن ابن عباس .

---

(١٠) سورة ابراهيم /٢٤ .

(١١) صحيح البخاري /١٢٢/٢ رقم ، ١٣٦٩ ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ، والنسائي ١٠١/٤ .

(١٢) صحيح مسلم /١٦٢/٨ رقم ٢٨٧١ ، كتاب الجنة ، باب عرض مقعد الميت . وابن ماجة رقم ٤٢٦٩ . أرقام أحاديث مسلم من الطبعة التي رقمها محمد فؤاد عبد الباقي .

(١٣) صحيح مسلم /١٦٢/٨ الرقم والمكان السابقان . والنسائي /١٠١/٤ .

١١ ـــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا ثنا أبو العباس ٤ أ محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا محمد بن عمرو الأسلمي ، قال عبد السلام بن حفص ثنا عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار **عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ : بي يفتتن أهل القبور وفيّ نزلت هذه الآية (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت)** قال أبو العباس أحسبه قال وفيه نزلت .

١٢ ـــ وأخبرنا أبو عبدالله وأبو سعيد قالا ثنا أبو العباس ثنا محمد بن اسحاق ثنا معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق الفزاري عن سفيان عن ابن ابي نجيح **عن مجاهد قال : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا) في عذاب القبر*** .

بـاب

أخبر المصطفى ﷺ بأن المؤمن والكافر جميعاً يسألان ثم يثبت المؤمن ويعذب الكافر .

١٣ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب عن سعيد يعني بن أبي عروبة عن قتادة **عن أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال : ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه لَيسمع قرع نعالهم فيأتيه ملكان فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل يعني محمداً ﷺ قال : فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبدالله ورسوله فيقال له : انظر الى مقعدك في النار قد أبدلك الله مقعداً في الجنة فيراهما جميعاً** . رواه مسلم (١٤) في الصحيح عن عمرو بن زرارة عن عبد الوهاب وروي ذلك عن عبد الوهاب بن عطاء أبسط من ذلك .

١٤ ــ أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان ثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب ابن عطاء أنا سعيد (ح) . وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن اسحاق الصغَّاني نا محمد ابن عبدالله الرزي ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة **عن أنس بن مالك** ٤ ب

---

(١٤) صحيح مسلم /١٦٢/٨ .رقم ٢٨٧٠ . كتاب الجنة ، باب عرض مقعد الميت .

* أي نزلت في عذاب القبر .

أن نبي الله ﷺ دخل نخلا لبني النجار فسمع صوتاً ففزع فقال: منْ أصحاب هذه القبور ؟ قالوا : يا نبي الله ناس ماتوا في الجاهلية فقال نعوذ بالله من عذاب القبر* وعذاب النار وفتنة الدجال قالوا وما ذاك يا رسول الله قال : إن هذه الأمة تُبتلى في قبورها وإن المؤمن اذا وضع في قبره أتاه ملك فيقول له ما كنت تعبد فإنِ اللهُ هداه ــ وفي رواية القطان فإن هداه الله عز وجل ــ فيقول كنت أعبد الله ــ فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله قال فما سئل عن شيء غيرها فيُنْطَلق به الى بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك كان في النار ولكن الله عز وجل عصمك ورحمك فأبدلك به بيتاً في الجنة فيقول : دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي فيقال له اسكن ، وان الكافر اذا وضع في قبره أتاه ملك فينهره (١٥) فيقول ما كنت تعبد فيقول لا أدري فيقول لا دَريت ولا تَليت (١٦) فيقول ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت أقول ما يقول الناس قال فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين .لفظهما سواء .

وهكذا رواه أحمد بن حنبل(١٧) عن عبد الوهاب بن عطاء .

١٥ ــ أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبدالله الأديب أنا أبو بكر الاسماعيلي أنا أبو يعلي والحسن قالا ثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد بن زريع قال أبو بكر وأخبرني الفاريابي والحسن قالا ثنا العباس بن الوليد ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عَروبة عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : **إنَّ العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى إنه يسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقُعدانه فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبدالله ورسوله** ٥ أ

---

* استعاذة النبي ﷺ من عذاب القبر مع انه معصوم من الذنوب . تعليم للمسلمين اولا ، وعبادة ثانياً ، لانها دعاء ، والدعاء هو العبادة .

(١٥) ينهره : يزجره بشدة مع الصياح به . الفائق ٣٣/٤ .

(١٦) تليت : أي لا قرأت ، وقلبت الواو ياء للازدواج فالأصل ولا تلوت ، وهو دعاء عليه بان لا يعرف ، وقيل أي ولا ائتليت بمعنى لا استطعت ، وقيل غير ذلك . الفائق ١٥٢/١ .

(١٧) أخرجه أبو داود ٥٣٩/٢ ،وسكت عليه ، وأحمد بن حنبل في مسنده ٢٣٣/٣ ،والحديث له شواهد كثيرة صحيحة .

فيقال له : انظر الى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً في الجنة قال رسول الله ﷺ تراهما كلاهما أو قال جميعاً قال قتادة فذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ويملأ عليه ــ خضِرا إلى يوم القيامة ثم رجع الى حديث أنس قال وأما الكافر أو المنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يُضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة سمعها من يليه غير المثقلين * .

هذا حديث الفريابي رواه البخاري في الصحيح فقال (١٨) وقال لي خليفة ثنا يزيد بن زريع فذكره ، ورواه مسلم (١٩)عن محمد بن المنهال مختصراً . ورواه شيبان بن عبد الرحن عن قتادة .

١٦ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن اسحاق الصغَّاني ثنا حسين بن محمد ثنا شيبان(٢٠) عن قتادة **حدثنا أنس بن مالك قال قال نبي الله ﷺ ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبدالله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة قال نبي الله ﷺ فيراهما جميعاً** . رواه مسلم في الصحيح .(٢١)

١٧ ــ كما أخبرنا عبدالله بن يوسف ثنا أبو عبدالله بن يزيد وأبو أحمد بن عيسى نا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا عبد بن حميد ثنا يونس ابن محمد ناشيبان بن عبد الرحمن فذكره بمثله وزاد في آخره **قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ويملأ عليه خَضِرا الى يوم يبعثون .**

٥ ب

وعن أسماء بنت أبي بكر عن النبي ﷺ .

* الثقلان : الإنس والجن .

(١٨) صحيح البخاري/١٢٣/٢ ، رقم ١٣٧٤ ، كتاب الجنائز ،باب ما جاء في عذاب القبر ، والفتح الرباني ١١١/٨ .

(١٩) صحيح مسلم ١٦٢/٨ ، رقم ٢٨٧٠ ، كتاب الجنة ، باب عرض مقعد الميت .

(٢٠) هو ابن عبد الرحمن .

(٢١) صحيح مسلم ١٦١/٨ ، رقم ٢٨٧٠ ، الكتاب والباب السابقان .

١٨ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو بكر بن اسحاق الفقيه أنا محمد بن غالب ثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك (ح) وأخبرنا أبو أحمد عبدالله بن محمد بن الحسين العدل أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا محمد بن ابراهيم العبدي ثنا بن بكير ثنا مالك عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر **عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : أتيت عائشة زوج النبي ﷺ حين خسفت الشمس فاذا الناس قيام يصلون واذا هي قائمة قالت فقلت ما للناس فأشارت بيدها الى السماء وقالت سبحان الله فقلت : آية فأشارت أن نعم ، فقمت حتى تجلاني (٢٢) الغشي فجعلت أصب فوق رأسي الماء فلما انصرف حمد الله ــ رسولُ الله وأثنى عليه ثم قال ما من شيء كنت لم أره الا وقد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ولقد أوحي اليّ أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريباً من فتنة الدجال فأما المؤمن أو الموقن ــ لا أدري أي ذلك قالت أسماء ــ فيقول : هو محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا فيقال له نم صالحاً قد علمنا ان كنت لمؤمنا وأما المنافق أو المرتاب ــ لا أدري أي ذلك قالت أسماء ــ فيقول : لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت** : رواه البخاري في الصحيح (٢٣) عن عبد الله بن مسلمة القعنبي ورواه مسلم(٢٤) من وجه آخر عن هشام بن عروة .

١٩ ــ وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا ابو عبد الله محمد بن الخليل الاصبهاني ثنا موسى بن اسحاق الخطمي القاضي ثنا منجاب بن الحارث انا علي بن مسهر عن هشام بن عروة فذكره باسناده ومعناه وفي آخره **وأنه قد أوحي اليَّ أنكم تفتنون في القبر مثلَ أو قريباً من فتنة المسيح الدجال يُؤتى أحدكم فيقول : ما تقول في هذا الرجل ؟ فأما المؤمن فيقول : هو رسول الله ﷺ ، وهو محمد جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا ، فيقال له : نم صالحاً إن كنا لنعلم ان كنت لتؤمن به ، ٦ أ وأما المنافق أو المرتاب فيقول : ما أدري سمعت الناس قالوا شيئاً فقلت كما قالوا فيعذب في قبره .**

(٢٢) تجلاني الغشي : ذهب بقوتي وصبري ، والغشي هو الاغماء والمراد أصابها مقدمات الاغماء ــ النهاية /١/ ٢٩١ .
(٢٣) صحيح البخاري٢/ ٤٦ ، رقم ١٠٥٣ ، كتاب الكسوف باب ، صلاة النساء مع الرجال . عن هشام بن عروة .
(٢٤) صحيح مسلم ٣/ ٣٢ ، رقم ٩٠٥ ، كتاب الكسوف . وتنوير الحوالك ١/ ١٩٦ ، والفتح الرباني ٦/ ٢٢١ .

وروي في ذلك عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ مفسراً مشروحاً .

٢٠ ــ حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك انا عبدالله بن جعفر الاصبهاني ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب .

قال أبو داود(٢٥) حدثناه عمر بن ثابت سمعه من المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب وحديث أبي عوانه أتمهما .

قال البراء خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا الى القبر (٢٦) ولم يلحد فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير فجعل يرفع بصره ينظر الى السماء ويخفض بصره وينظر الى الأرض ثم قال : أعوذ بالله من عذاب القبر قالها مراراً ثم قال إن العبد المؤمن اذا كان في قِبَل من الآخرة وانقطاع من الدنيا جاءه ملَك فجلس عند رأسه فيقول : اخرجي أيتها النفس المطمئنة الى مغفرة من الله ورضوان فتخرج نفسه فتسيل كما يسيل قطر (٢٧) السماء (قال عمرو في حديثه لم يقله أبو عوانة وان كنتم ترون غير ذلك) وتنزل ملائكة من الجنة بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من أكفان الجنة وحنوط (٢٨) من حنوطها فيجلسون منه مد البصر فاذا قبضها لم يدعوها في يده طرفة عين فذلك قوله (توفته رسلنا وهم لا يُفَرِّطُون) (٢٩) قال : فتخرج نفسه كأطيب ريح وجدت فتعرج به الملائكة فلا يأتون على جند فيما بين السماء والأرض إلا قالوا ما هذه الروح فيقال : فلان ، بأحسن أسمائه حتى ينتهوا الى أبواب سماء الدنيا فيفتح له وتشيعه من كل سماء مقربوها حتى يُنتهى به الى السماء السابعة فيقال اكتبوا كتابه في عليين ثم يقال : ردوه الى الأرض فاني وعدتهم أني منها خلقتهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة أخرى قال : فيرد الى الأرض وتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان شديدا الانتهار فينتهرانه ويجلسانه فيقولان : من ٦ ب

(٢٥) هو ابن داود الطيالسي المذكور في السند السابق وفيه الأعمش وهو مدلس ، وقد روى الحديث هنا بصيغة (عن) التي لا تدل على ا تصال السند ، فأتى البيهقي برواية أبي داود الطيالسي الأخرى وليس فيها الأعمش .

(٢٦) اللحد : الشق الذي يعمل في جانب القبر ليوضع فيه الميت ، ولم يلحد أي لم يوضع بعد في اللحد . النهاية ٢٣٦/٤

(٢٧) المقصود أنها تخرج بسهولة ويسر كنزول قطر السماء .

(٢٨) الحنوط : ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسادهم خاصة . النهاية /٥٤٠/١

(٢٩) الأنعام /٦١ .

ربك وما دينك ؟ فيقول : ربي الله وديني الاسلام ، فيقولان : ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ، فيقولان : وما يدريك ؟ فيقول : جاءنا بالبينات من ربنا فآمنت به وصدقته ، قال : وذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) ثم قال : وينادي منادٍ من السماء أنْ قد صدق عبدي فألبسوه من الجنة وأفرشوه منها وأروه منزله منها فيلبس من الجنة ويُفرش منها ويَرى منزله فيها ويُفسح له مدُّ بصره ويُمَثَّل له عملُه في صورة رجل حسن الوجه طيّب الريح حسن الثياب فيقول : أبشر بما أعد الله لك ، أبشر برضوان من الله وجنات فيها نعيم مقيم ، فيقول : بشَّرك الله بخير من أنت؟ فوجهك الوجه الذي جاءنا بالخير ، فيقول : هذا يومك الذي كنت توعد ، والأمن الذي كنت توعد ، أنا عملك الصالح ، فوالله ما علمتك الا كنت سريعاً في طاعة الله ، بطيئاً عن معصيته ، فجزاك الله خيرا فيقول : يا رب أقم الساعة كي أرجع الى أهلي ومالي ، قال : وان كان كافراً فاجراً وكان في قبلٍ من الآخرة وانقطاع من الدنيا جاءه ملك فجلس عند رأسه فقال : اخرجي أيتها النفس الخبيثة أبشري بسخط الله وغضبه فتنزل ملائكة سود الوجوه معهم مُسوح (٣٠) فاذا قبضها الملك قاموا فلم يدعوها في يده طرفة عين قال فَتَفَرَّقُ في جسده(٣١) فيستخرجها تُقْطَع معها العروق والعصب كالسفود (٣٢) الكثير الشعب في الصوف المبلول فتؤخذ من الملك فتخرج كأنتن ريح وجدت فلا تمر على جند فيما بين السماء والأرض الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون هذا فلان بأسوأ أسمائه حتى ينتهوا به الى السماء الدنيا فلا يفتح له فيقول : ردوه الى الأرض اني وعدتهم أني منها خلقتهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة أخرى ، قال : فيرمى من السماء فتلا هذه الآية (ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق (٣٣) قال : فيعاد الى الأرض وتعاد فيه روحه ويأتيه ملكان شديدا الانتهار فينتهرانه ويجلسانه فيقولان :

٧ أ

---

(٣٠) جمع مسح وهو ثوب خشن .

(٣١) أي تتفرق روحه في جسده لأنها لا تريد الخروج .

(٣٢) بوزن التنور ، الحديدة التي يشوى بها اللحم . مختار الصحاح /٣٠٠ .

(٣٣) سورة الحج /٣١ .

فما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فلا يهتدي لاسمه ، ويقال : محمد ، فيقول : لا أدري سمعت الناس يقولون ذلك ، فيقال : لا دريت ، فيضيق عليه قبره حتى تختلف (٣٤) أضلاعه ويتمثل له عمله في صورة رجل قبيح الوجه منتن الريح قبيح الثياب فيقول : أبشر بعذاب الله وسخطه فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذي جاء بالشر فيقول : أنا عملك الخبيث والله ما علمتك الا كنت بطيئاً في طاعة الله سريعاً في معصيته (قال عمرو في حديثه عن منهال عن زاذان عن البراء عن النبي ﷺ) فيقيض(٣٥) له أصم أبكم معه مرزبّة (٣٦) لو ضرب فيها فيل صار تراباً أو قال رميما فيضربه ضربة تسمعها الخلائق الا الثقلين ثم تعاد فيه الروح فيضربه ضربة أخرى .(٣٧) هذا حديث كبير صحيح الاسناد رواه جماعة من الأئمة الثقات عن الأعمش . وأخرجه أبو داود(٣٨) سليمان بن الأشعث السجستاني في كتاب السنن .

٢١ ــ كما أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق المعروف بابن داسة نا أبو داود السجستاني نا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير (ح) قال وثنا هناد بن السّري ثنا ابو معاوية عن ، الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فذكر الحديث بنحو منه ، وحديث أبي عوانة أتم . ٧ ب

قال أبو داود (٣٩) في ذكر المؤمن زاد في حديث جرير فذلك قول الله عز وجل (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) الآية .

وقال في ذكر الكافر زاد في حديث جرير قال ثم يقيض له أعمى أبكم (٤٠) معه مرزبه من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا قال فيضربه بها بضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير تراباً قال ثم تعاد فيه الروح .

---

(٣٤) تتشابك وتتداخل في لحمه من الضيق .

(٣٥) يجاء له ويتاح له ، على البناء للمجهول/ القاموس المحيط/٢/٣٥ .

(٣٦) آلة مصنوعة من حديد قوي تستعمل لتحطيم الصخور .

(٣٧) ورواه الامام احمد في مسنده الفتح الرباني/٧/٧٤ ، ومجمع الزوائد٣/٤٩ وقال رجاله رجال الصحيح .

(٣٨) أخرجه أبو داود /٢/٥٤٠ وسكت عليه . وأحمد في مسنده انظر الفتح الرباني /٧/٧٤ ،ورجاله رجال الصحيح انظر مجمع الزوائد /٣/٤٩ وصححه البيهقي كما ترى .

(٣٩) سنن أبي داود /٢/٥٤١ .

(٤٠) حتى لا يراه وهو يتعذب ولا يسمع صوته فيرحمه .

٢٢ ــ ورواه جماعة عن المنهال مثل رواية الأعمش أبو خالد الدالاني وعمرو إبن قيس الملائي والحسن بن عبيد الله النخعي عن يونس بن حباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن أبي البختري الطائي قال سمعت البراء بن عازب فذكره .

٢٣ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم البزاز ببغداد ثنا جعفر بن محمد بن بشران ثنا أبو ابراهيم الترجماني ثنا شعيب إبن صفوان ثنا يونس بن حباب فذكره قال أبو عبدالله الحافظ ذِكْرُ أبي البختري في هذا الحديث وَهْمٌ لإجماع الثقات على روايته عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان أنه سمع البراء .

٢٤ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي املاء ثنا علي بن عبد العزيز ثنا ابراهيم بن زياد (سَبَلان) ثنا عباد بن عباد قال أتيت يونس بن خباب بمنى عند المنارة وهو يقص[٤١] فسألته عن حديث عذاب القبر فحدثني به عن المنهال بن عمرو عن زاذان أنه سمع البراء ابن عازب قال خرجنا مع رسول ﷺ في جنازة فذكر الحديث . ورواه معمر ومهدي بن ميمون عن يونس بن خباب عن المنهال عن زاذان عن البراء نحو رواية الجماعة .

ورواه عبد الله بن نمير عن الأعمش فبين في الحديث سماع زاذان عن البراء كما بينه عباد بن عباد عن يونس .

٨ أ

٢٥ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغّاني ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان أبي عمر قال سمعت البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فذكر الحديث .

٢٦ ــ وأخبرنا أبو علي الروذباري ثنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا هَنَّاد بن السَّري ثنا عبد الله بن نمير ثنا الاعمش نا المنهال عن أبي عمر زاذان قال سمعت البراء عن النبي ﷺ قال فذكره بنحوه .

ورواه زائدة بن قدامة عن الأعمش فبين سماع المنهال من زاذان وسماع زاذان من البراء .

---

(٤١) أي يقصر شعره للتحلل .

٢٧ ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن احمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا عثمان ابن عمر الضبي ثنا عبدالله بن يعلي بن رجاء ثنا زائدة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو نا زاذان نا البراء قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد وذكر الحديث .

وروي عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب في هذه القصة نحوا من رواية زاذان عن البراء .

وروي عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

٢٨ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثني أبو الحسن محمد بن عبد الله العمري ثنا محمد بن اسحاق ثنا علي بن المنذر ثنا محمد بن فضيل حدثني أبي عن أبي حازم **عن أبي هريرة نحوا من حديث البراء الا أنه قال : ارقد رقدة المتقين المؤمنين ، ويقال للفاجر : ارقد منهوشاً قال فما من دابة الا ولها في جسده نصيب** * .

وروي عن عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما من وجه آخر .

٢٩ ــ أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا شبابة بن سوّار ثنا ابن أبي ذئب . (ح) .

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق انا يحيى بن أبي بكير ثنا محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب أنا محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان **أن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت عليّ يهودية فقالت : أطعميني أعاذك الله من فتنة الدجال وفتنة القبر** ٨ ب **قالت : فلم أزل أحبسها حتى جاء النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية قال رسول الله ﷺ : ما تقول ؟ قلت : تقول أعاذك الله من فتنة الدجال وفتنة القبر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مداً يستعيذ من فتنة الدجال وفتنة القبر ، ثم قال : أما الدجال فانه لم يكن نبي الا قد حذر أمته وسأحذركموه تحذيراً لم يحذره نبي أمته إنه أعور وإن الله ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن ، وأما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تُسألون فاذا**

---

* في رواية (..ثم يقال له ارقد منهوشاً ، فقلت لأبي هريرة ما المنهوش ؟ قال : الذي تنهشه الدواب والجنادب ثم يضيق عليه قبره ، رواه البزار ورجاله ثقات ، انظر مجمع الزوائد /٣/٥٣ .

كان الرجل الصالح أجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف (٤٢) فيقال له : فيم كنت فيقول : في الاسلام ، فيقال : ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات من عند الله فآمنا وصدقنا فيقال له هل رأيت الله ؟ فيقول ما ينبغي لأحد ان يرى الله عز وجل ، فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم (٤٣) بعضها بعضاً ، فيقال له انظر الى ما وقاك الله عز وجل ثم يفرج له فرجة قِبَلَ الجنة فينظر الى ما فيها من زهرتها (٤٤)وما فيها فيقال له ها هنا مقعدك ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله ، واذا كان الرجل السؤ أجلس في قبره فزعاً مشعوفاً فيقال له فيم كنت فيقول لا أدري ، فيقال ما هذا الرجل ؟ فيقول سمعنا الناس يقولون ، فيُفرَج فرجة قبل الجنة ، فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر ما صرف الله عنك ويُفرج له فرجة قِبَل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضاً فيقال : هذا مقعدك ثم يقال على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله .(٤٥) هذا لفظ حديث يحيى بن أبي بكر .

وحديث شبابة بمعناه وزاد في آخر خبره قال وعليه تبعث ان شاء الله قال ثم يعذب .

٣٠ ـــ وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا ثنا أبو العباس ثنا محمد بن اسحاق الصغَّاني ثنا يحيى بن أبي بكير نا محمد بن عبد الرحمن يعني ابن أبي ذئب عن محمد بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : فذكر ما في حديث عائشة .

٣١ ـــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني خلف بن محمد الكرابيسي ثنا صالح بن محمد بن حبيب قال سمعت محمد بن يحيى وحدّث بحديث القبر وفيه اللفظة فيقال له هل رأيت الله فيقول ما ينبغي لأحد أن يرى الله . قال محمد بن يحيى هذه في الدنيا فان أهل الجنة ينظرون الى الله بأبصارهم . وروي في ذلك عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ .

---

(٤٢) الشعف : هو الفزع الشديد الذي يذهب بالقلب وفي القاموس هو من أصيب شعفه اي قلبه بحب او ذعر أو جنون . القاموس المحيط /٣/١٦٤ .

(٤٣) يَخْطِم أو يُحَطِّم .

(٤٤) حسنها . الفائق /٢/١٤٠ .

(٤٥) رواه أحمد باسناد صحيح / الفتح /٨/١١٢/ وابن ماجة رقم ٤٢٦٨ وقال في الزوائد صحيح الاسناد . ومجمع الزوائد ٣/٤٨ .

٣٢ ـــ أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنا أبو عبدالله محمد إبن عبدالله الصفار ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ثنا أبي نا أبو عامر ثنا عباد ـــ يعني ابن راشد ـــ عن داود بن أبي هند عن أبي بصرة عن **أبي سعيد الخدري قال : شهدنا مع رسول الله ﷺ جنازة فقال : يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ، فاذا الانسان دفن فتفرق عنه أصحابه جاءه ملك في يده مطراق فأقعده فقال ما تقول في هذا الرجل فان كان مؤمناً قال : أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله فيقول له صدقت ثم يفرج له باب الى النار فيقول هذا كان منزلك لو كفرت بربك فأما اذ آمنت به فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد أن ينهض اليه فيقول له اسكن ، ويفسح له في قبره ، وان كان كافراً أو منافقاً يقول له : ما تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت ، فيقول : لا دريت ولا تليت ولا هُديت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له هذا لك لو آمنت بربك فأما اذ كفرت به فان الله عز وجل أبدلك به هذا ويفتح له باب الى النار ثم يقمعه (٤٦) بالمطراق سمعها خلق الله كلهن غير الثقلين ، فقال بعض القوم يا رسول الله ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطرقة الا هيل (٤٧) عند ذلك ، فقال رسول الله ﷺ (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت)(٤٨)** ٩ ب

---

(٤٦) يضربه بالمطراق . مختار الصحاح /٥٥١ .

(٤٧) أي أصابه الهول والخوف .

(٤٨) مجمع الزوائد /٤٧/٣ وقال رواه احمد والبزار ، ورجاله رجال الصحيح ، والفتح الرباني /١٠٨/٨ .

باب
نزول الملائكة عند الموت ببشرى المؤمن ووعيد الكافر

قال الله جل ثناؤه (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) (٤٩) وقال (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)(٥٠) .

وقال « ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون »(٥١) .

٣٣ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو بكر بن اسحاق الفقيه إملاء أنا علي ابن الصقر بن نصر ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا حماد بن زيد ثنا بُدَيل (٥٢) عن عبدالله بن شقيق عن أبي هريرة قال : اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال : ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به الى ربه ثم يقول انطلقوا به الى آخر الأجل .

قال وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد ذكر من نتنها وذكر لَعْناً ويقول أهل السماء روح خبيثة من قبل الأرض قال ويقال انطلقوا به الى آخر الأجل قال أبو هريرة فردّ رسول الله ﷺ ريطة (٥٣) كانت عليه على انفه هكذا .

رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عمر القواريري (٥٤) .

---

(٤٩) سورة فصلت /٣٠ .

(٥٠) سورة الفجر / ٣٠ .

(٥١) سورة الانعام / ٩٣ .

(٥٢) بديل ، بضم الباء ، وفتح الدال .

(٥٣) ملاءة من قطعة واحدة ، وقيل كل ثوب دقيق لين. الفائق ٢/١٠٠ .

(٥٤) صحيح مسلم ١٦٢/٨ . رقم ٢٨٧٢ ، كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب عرض مقعد الميت .

٣٤ ــ وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق انا عبد الوهاب بن عطاء نا خالد الحذاء عن عبدالله بن شقيق عن **أبي هريرة قال : ان المؤمن اذا احتُضِر حضره ملكان يقبضان روحه في حريرة فيصعدان به الى السماء فتقول الملائكة روح طيبة جاءت من الارض فيصعدان به فيقال أبشر بروح وريحان ورب غير غضبان ثم يقال ردوه الى آخر الأجلين ، وان كان كافراً يقبضان روحه في مِسْح ثم يصعدان به الى السماء** ١٠ أ **فتأخذ الملائكة على أنفها ويقولون ريح خبيثة جاءت من الأرض فيصعدان به فيقال أبشر بعذاب الله وهوانه ثم يقال ردوه الى آخر الأجل أو الأجلين**(٥٥) .

٣٥ ــ وأخبرنا أبو عبدالله وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس ثنا محمد بن اسحاق ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا محمد بن عبد الرحمن يعني ابن أبي ذئب عن محمد ابن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار **عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إن الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل الصالح قالوا : اخرجي أيتها النفس المطمئنة كانت في الجسد . اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان ، فما يزال يقال له ذلك حتى تخرج فيُعرَج بها حتى يُنتهى بها الى السماء . فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال :فلان بن فلان فيقال مرحباً بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان (٥٦) ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها الى السماء ــ أظنه أراد السماء السابعة ــ قال واذا كان الرجل السوء قالوا اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ذميمة وأبشري بحميم (٥٧) وغساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال يقال له ذلك حتى تخرج فينتهى بها الى السماء فيقال : من هذا فيقال : فلان بن فلان فيقال لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ، ارجعي ذميمة فانه لا تفتح لك أبواب السماء فترسل الى الأرض ثم تصير الى القبر** (٥٨).

---

(٥٥) رواه مسلم بلفظ آخر /١٦٢/٨ ، رقم ٢٨٧٢ ، كتاب الجنة ، باب عرض مقعد الميت ، وكذلك النسائي /٨/٤ .

(٥٦) الرحمة والرزق . النهاية ٢٨٨/٢ .

(٥٧) الحميم : الماء الحار . مختار الصحاح /١٥٧ ، والغساق : البارد المنتن . مختار الصحاح /٤٧٤ .
وآخر من شكله أزواج : وأنواع أخرى من العذاب

(٥٨) أخرجه الامام أحمد / الفتح /٧١/٧ ، وابن ماجه رقم ٤٢٦٢ ، وهو صحيح الاسناد ، وقد مر ذكره مفصلا تحت رقم (٢٠) وجزء منه في صحيح مسلم ، انظر الحديث (٣٤) .

٣٦ ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري المهرجاني بها ثنا الحسن ابن محمد بن اسحاق انا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا محمد بن ابي بكر ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن قسامة بن زهير **عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال : إن المؤمن اذا حُضِرَ**(٥٩) **أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون : اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله وريحان ورب غير غضبان ، فتخرج كأطيب ريح مسك حتى إنه ليناوله بعضهم بعضا يشمونه حتى يأتون به باب السماء فيقولون : ما أطيب هذه الريح جاءتكم من قِبَلِ الأرض فكلما أتوا سماءً قالوا ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين ، فَلَهُمْ أفرحُ به من أحدكم بغائبه اذا قدم عليه ، ويسألونه ما فعل فلان فيقولون دعوه حتى يستريح فانه كان في غم الدنيا فاذا قال لهم أما أتاكم فانه قد مات يقولون ذهب به الى أمه الهاوية وأما الكافر فان ملائكة العذاب تأتيه بِمِسْح فيقولون : اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى عذاب الله وسخطه فتخرج كأنتن ريح جيفة فينطلقون به الى باب الأرض فيقولون ما أنتن هذه الريح كلما أتوا على أرض قالوا ذلك حتى ينتهوا به الى أرواح الكفار** .(٦٠)

٣٧ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله أخبرني أبو النضر محمد بن محمد ابن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا محمد بن كثير ثنا همام (ح) وأخبرنا أبو الحسن بن أحمد بن عبدان نا أحمد بن عبيد الصفار ثنا تمتام محمد بن غالب نا هدبة ثنا همام ثنا قتادة **عن أنس عن عبادة بن الصامت أن نبي الله ﷺ قال : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالت عائشة رضي الله عنها أو بعض أزواجه : انا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بُشّر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب اليه مما أمامه فأحب لقاء الله والله أحب لقاءه وإن الكافر اذا حضره الموت بُشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره له مما أمامه فكره لقاء الله فكره الله لقاءه**(٦١) لفظ حديث هدبة .

---

(٥٩) اي حضرته الوفاة .

(٦٠) سنن النسائي ٤/٨ .

(٦١) سنن النسائي /٤/٩ ، سنن ابن ماجة رقم ٤٢٦٤ .

رواه البخاري[٦٢] في الصحيح عن حجاج بن منهال ورواه مسلم[٦٣] عن هدبة[٦٤] بن خالد كلاهما عن همام بن يحيى .

٣٨ ــ أخبرنا أبو علي الروذ باري انا أبو بكر بن حمويه العسكري ثنا جعفر بن محمد القلانسي ثنا آدم ثنا شعبة ثنا الأعمش عن مجاهد **عن عائشة قالت : قال** ١١ أ **رسول الله ﷺ « لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا**[٦٥] .

رواه البخاري[٦٦] في الصحيح عن آدم بن أبي إياس .

٣٩ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ انا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف نا عبد الله بن بحير القاضي عن هانىء مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : **كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا . قال : إن رسول الله ﷺ قال : إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإنْ لم ينجُ منه فما بعده شر منه قال : وقال رسول الله ﷺ : ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع منه** .[٦٧]

٤٠ ــ وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس ثنا العباس بن محمد الدوري نا يحيى ابن معين ثنا هشام بن يوسف الصنعاني ثنا عبد الله بن بحير **عن هانىء مولى عثمان رضي الله عنه يقول : مر رسول الله ﷺ بجنازة عند قبر وصاحبه يدفن فقال رسول الله ﷺ استغفروا لصاحبكم وسلوا الله له التثبيت فانه الآن يسأل** .[٦٨]

---

(٦٢) صحيح البخاري رقم ٦٥٠٧ / كتاب الرقاق باب من أحب لقاء الله .
(٦٣) صحيح مسلم ٦٥/٨ رقم ٢٦٨٤ ، كتاب الذكر ، باب من أحب لقاء الله ، سنن الدارمي /٢/٢٢٠ .
(٦٤) رواه عن هداب بن خالد وليس عن هدبة بن خالد .
(٦٥) النسائي /٥٣/٤ ، سنن الدارمي /١٥٦/٢ .
(٦٦) صحيح البخاري /١٢٩/٢ ، رقم ١٣٩٣ ، كتاب الجنائز ، باب ما ينهى من سب الأموات .
(٦٧) سنن الترمذي رقم ٢٤١٠ ، كتاب الزهد ، الباب الثالث ، وقال حديث حسن ، وابن ماجة رقم ٤٢٦٧. ورواه الحاكم في المستدرك ٣٧١/١ . والفتح الرباني /١٠٦/٨ .
(٦٨) أبو داود /١٩٤/٢ ورواه الحاكم في المستدرك /٣٧٠/١ ، ووافق الذهبي على صحته . وسنن البيهقي ٥٦/٤ .

بـاب

الأسراع بالجنازة لما تقدم اليه من الخير ان كانت صالحة

٤١ ـــ نا أبو محمد عبد الله بن يوسف املاء انا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد المصري بمكة أنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب **عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : أسرعوا بالجنازة فان تكن صالحة فخير تقدموها اليه وان تكن سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم** . رواه البخاري(٦٩) في الصحيح عن علي ، ورواه مسلم(٧٠) عن أبي بكر وغيره عن ابن عيينة .

---

(٦٩) صحيح البخاري /١٠٨/٢ ، رقم ١٣١٥ ، كتاب الجنائز ، باب السرعة بالجنازة .

(٧٠) صحيح مسلم ٥٠/٣ ، رقم ٩٤٤ ، كتاب الجنائز ، باب الاسراع بالجنازة . وأبو داود/١٨٣/٢ وسنن البيهقي /٢١/٤ .

بـــاب

إخبار المصطفى ﷺ بقول الجنازة بعد المعاينة

٤٢ ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدان نا أحمد بن عبيد الصفار ثنا ملحان نا يحيى بن بكير (ح) وأخبرنا أبو الحسن ثنا أحمد ثنا محمد بن العباس المؤدب ثنا قتيبة بن سعيد قالا : ثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه **انه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله ﷺ اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت* قدموني قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق .** ١١ ب

رواه البخاري[٧١] في الصحيح عن قتيبة بن سعيد وغيره .

* الميت يقول ذلك حقيقة لا مجازاً ، ويدل على ذلك قوله « يسمع صوتها كل شيء إلا الانسان » إذاً فهي تقول ذلك بصوت يُسمع ، وأما عدم سماع الانسان ذلك الصوت فليس شيئاً غريباً فمن المعلوم أن الانسان لا يسمع من الأصوات الا ما كان ضمن نطاق معين من الاهتزازات .

وقال آخرون إنها تقول ذلك بلسان حالها ، وهذا صَرفٌ للَّفظ عن حقيقته من غير قرينة تدل على ذلك ، ولذلك فالرأي الأول هو الراجح ، والله أعلم .

(٧١) صحيح البخاري /١٠٨/٢ ، رقم ١٣١٤ ، كتاب الجنائز ، باب حمل الرجال الجنازة . وسنن البيهقي ٢١/٤ .

بـاب

الدليل على أنه تعاد روحه في جسده ثم يُسأل فيثاب المؤمن ويعاقب الكافر

قال الله جل ثناؤه (**ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون**)(٧٢) .

وقال في الكفار (**يُنادَون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسَكم اذ تُدعون الى الايمان فتكفرون ، قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل**) .(٧٣)

ويذكر عن محمد بن كعب القرظي أنه قال هذا قول الكفار ، فموت الكافر في حياته في الدنيا على الكفر والثانية موته فهما موتتان واحدى الحياتين حياته في قبره بعد موته والثانية حياته للبعث .

٤٣ ــ أخبرنا عمر بن عبد العزيز انا أبو منصور العباس بن الفضل الضبي ثنا أحمد بن نجدة ، نا سعيد بن منصور ثنا أبو معشر **عن محمد بن كعب قال : الكافر حي الجسد ميت القلب ، وهو قوله : أو من كان ميتاً فأحييناه** (٧٤) ١٢ أ **يقول : أفمن كان كافراً فهديناه** ، فموت الكافر وحياته ، موته وحياته بعد موته الذي لا يأكل فيه ولا يشرب ، ثم حياته للبعث .

ويذكر عن غيره أنه قال : احدى الموتتين موته بعد حياته في دار الدنيا ، والأخرى موته حين ينفخ في الصور النفخة الأولى ، واحدى الحياتين حياته بعد موته لسؤال الملكين والاحساس بالعذاب ، والأخرى حياته للبعث ، وقد قيل فيها غيـر ذلك . وفي سنة رسول الله ﷺ تنصيص على أنه تعاد روحه في جسـده لذلك . وهو فيما :

٤٤ ــ أخبـرنا أبو عبـدالله بن يوســف بن أحمد الاصفهـاني رحمه الله انـا أبو سـعيد أحمد بن محمـد بن زياد البصـري بمكة ثنا سـعدان بن نصر المخرمي ثنا ابو معـاوية الضـرير ثنا الأعمش عـن المنـهال عـن عمرو عـن زاذان

---

(٧٢) سورة ال عمران /١٦٩، ١٧٠.

(٧٣) سورة غافر /١٠ ، ١١ .

(٧٤) الأنعام /١٢٢ .

أبي عمر عَن البراء بن عازب قال : خرجنا في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولمَّا يُلْحَدْ قال : **فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود(٧٥) ينكت به قال : فرفع رأسه وقال : استعيذوا بالله من عذاب القبر فان الرجل المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة (٧٦) نزل اليه من السماء ملائكة بيض الوجوه كأن على وجوههم الشمس معهم حنوط من حنوط الجنة وكفن من كفن الجنة حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال: فتخرج نفسه فتسيل كما تسيل القطرة من فيّ السقاء (٧٧) فأخذها فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ثم يخرج منها كأطيب نفحة ريح مسك وجدت على ظهر الأرض فلا يمرون بملأ من الملائكة الا قالوا : ما هذه الريح الطيبة فيقولون : فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا** ١٢ ب **حتى ينتهى به الى السماء الدنيا فيفتح له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهى بها الى السماء السابعة فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدي في عليين في السماء السابعة وأعيدوه الى الأرض فاني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان : من ربك ؟ فيقول : ربي الله فيقولان : ما دينك ؟ فيقول : ديني الاسلام فيقولان : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول : هو رسول الله ﷺ فيقولان : ما يدريك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله عز وجل فآمنت به وصدقت قال فينادي منادٍ من السماء أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة فيأتيه من رَوحها (٧٨) وطيبها ويُفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول : أبشر بالذي يسرّك فهذا يومك الذي كنت توعد فيقول : من أنت فوجهك الذي يجيء بالخير فيقول : أنا عملك الصالح فيقول : رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع الى أهلي**

---

(٧٥) يضربه ويخط به وهذه صفة المفكر المهموم . الفائق /١/٣٧٤ .

(٧٦) وهذا في حالة النزع .

(٧٧) السقاء يكون للبن والماء ، والقربة للماء خاصة ، والمراد أن روح المؤمن تخرج بسهولة ويسر .

(٧٨) الرحمة والرزق . مختار الصحاح ٢٦٢ .

ومالي قال : وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المُسوح [٧٩] حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يأتيه ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب قال : فتتفرق في جسدها فينتزعونها ومعها العصب والعروق كما ينتزع السَّفُّود[٨٠] من الصوف المبلول فيأخذونها فيجعلونها في تلك المسوح قال : ويخرج منها كأنتن جيفة وجدت على ظهر الأرض فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا : ما هذه الروح الخبيثة قال : فيقولون فلان بن ١٣ أ فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى بها الى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله ﷺ : (لا تفتح لهم أبواب السماء)[٨١] الى آخر الآية قال : فيقول الله تبارك وتعالى : اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السابعة السفلى واعيدوه الى الأرض فاني منها خلقتهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة أخرى ، قال : فتطرح روحه طرحاً ثم قرأ رسول الله ﷺ : (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فَتَخْطَفُه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق)[٨٢] قال : ثم تعاد روحه في جسده ، قال : فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له ؟ من ربك ؟ فيقول هاه هاه[٨٣] لا أدري ، قال : فيقولان له ما دينك فيقول : هاه هاه لا أدري ، قال : فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول : هاه هاه لا أدرى ، قال : فينادي منادٍ من السماء أن كذب عبدي فأفرشوه من النار وألبسوه من النار وافتحوا له بابا من النار ، ويأتيه من حرها وسَمومها[٨٤] ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه[٨٥] ، قال : ويأتيه رجل قبيح الوجه منتن الريح فيقول : أبشر بالذي يسوؤك ، هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول : ومن أنت فوجهك الذي يجيء بالشر ، قال : فيقول أنا عملك الخبيث ، قال : فيقول : رب لا تقم الساعة رب لاتقم الساعة .[٨٦]

---

(٧٩) ثياب خشنة .
(٨٠) الحديدة كثيرة الشُعَب .
(٨١) سورة الأعراف /٤٠ .
(٨٢) سورة الحج /٣١ .
(٨٣) تقال للدهشة عند حصول ما لا يتوقع .
(٨٤) الريح الحارة . مختار الصحاح /٣١٥ .
(٨٥) تتشابك وتتداخل في جسمه من الضيق .
(٨٦) أخرجه أبو داود في سننه/٢/٥٤٠ ، وسكت عليه ، ورجاله رجال الصحيح ، انظر مجمع الزوائد ٤٩/٣ . والامام أحمد في مسنده . انظر الفتح الرباني ٧٤/٧ .

٤٥ ـــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغَّاني ثنا الأحوص بن جوّاب ثنا عبد الجبار بن العباس الشيباني عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد **عن حذيفة أنه قال : الروح بيد الملك والجسد يُقلَّب فاذا حملوه تبعهم فاذا وضع في القبر بثّه فيه***

---

* لم يخرجه إلا البيهقي في هذا الكتاب كما أشار السيوطي في جمع الجوامع ٢/٣٦٥ مخطوط وانظر كنز العمال /١٥/٧٤٢ . فالروح إذا خرجت من الجسد لا تعود إليه إلا إذا وضع الإنسان في قبره ، فعندها تُعاد الروح للجسد للسؤال والعذاب أو النعيم .

باب

الدليل على أنه بعد السؤال يعرض على مقعده بالغداة والعشي .

قال الله جل ثناؤه : (**وحاق بآل فرعون سُوءُ العذاب النارُ يعرضون عليها** ١٣ ب **غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب**) .(٨٧)

قال مجاهد : يعني بقوله يعرضون عليها غدوا وعشيا ، ما كانت(٨٨) الدنيا .

٤٦ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا ابراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فذكره وقال قتادة يرد عليه يقال لهم يا آل فرعون هذه منازلكم توبيخا لهم وصغارا ونقمة .

٤٧ ــ وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب انا سعيد عن قتادة فذكره .

٤٨ ــ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد أخبرني يحيى بن منصور القاضي ثنا محمد بن عبد السلام ثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : **ان أحدكم اذا مات عرض على مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه** رواه البخاري في الصحيح(٨٩)عن اسماعيل ، ورواه مسلم(٩٠) عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك .

وكذلك رواه جماعه من أصحاب نافع عن نافع .

---

(٨٧) سورة غافر /٤٥ ، ٤٦ .

(٨٨) مدة بقاء الدنيا أي حتى تقوم الساعة .

(٨٩) صحيح البخاري/٢/١٢٤ رقم ١٣٧٩ ، كتاب الجنائز ، باب الميت يعرضُ عليه مقعده . وابن ماجة/٤٢٧٠ .

(٩٠) صحيح مسلم/٨/١٦٠ ، رقم ٢٨٦٦ ، كتاب الجنة ، باب عرض مقعد الميت . والترمذي/٣/٣٨٤ .

٤٩ ــ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الفضل بن ابراهيم ثنا أحمد بن سلمه ثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن يحيى قالا : ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال : **قال رسول الله ﷺ : اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار ــ فقيل لعبد الرزاق في الحديث ــ يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيامة ؟ قال : نعم** . رواه مسلم في الصحيح[٩١] عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق .

٥٠ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : ثنا أبو ١٤ أ العباس بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصنعاني ثنا محمد بن عمر الواقدي انا سلمة بن أخي عمر عن عمر بن شبّه بن أبي كثير الأشجعي عن نافع **عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : القبر حفرة من حفر جهنم أو روضة من رياض الجنة** .[٩٢]

٥١ ــ أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز انا أبو منصور العباس بن الفضل ابن زكريا البصروي نا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن ميمون بن ميسرة قال **كانت لأبي هريرة صرختان في كل يوم غدوة وعشية كان يقول في أول النهار ذهب الليل وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع صوته أحد الا استعاذ بالله من النار ، واذا كان العشي قال ذهب النهار وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع صوته أحد الا استعاذ بالله من النار .**

---

(٩١) صحيح مسلم/١٦٠/٨ ، المكان السابق .

(٩٢) أخرجه الترمذي رقم ٢٥٧٨ ، كتاب صفة القيامه ، باب رقم (١٤) وقال حديث غريب ، وفي سند الترمذي ضعف . والهيثمي في مجمع الزوائد /٤٦/٣ وقال رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن أيوب بن سويد وهو ضعيف .

بـــاب

ما يكون على المنافقين من العذاب في القبر قبل العذاب في النار .

قال الله جل ثناؤه : (**وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم**) .(٩٣)

قال قتادة في قوله سنعذبهم مرتين قال : عذاب في القبر وعذاب في النار .

٥٢ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الرحمن بن غَزْوان أبو نوح قُرَاد(٩٤) ثنا شعبة عن قتادة فذكره .

٥٣ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغَّاني ثنا أبو النضر ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت **عن أنس بن مالك قال : كان فينا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله ﷺ فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب قال : فرفعوه قالوا : هذا كان يكتب لمحمد ﷺ فأعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهه فتركوه منبوذا** . رواه مسلم في الصحيح(٩٥) ١٤ ب عن محمد بن رافع عن أبي النضر .

٥٤ ــ وأخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد اباذي ثنا ابراهيم بن عبد الله السعدي انا يزيد بن هارون انا حميد الطويل **عن أنس بن مالك أن رجلا كان يكتب للنبي ﷺ ، وكان قد قرأ البقرة وآل عمران ، وكان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جلّ فينا ، وكان النبي ﷺ يملي عليه غفورا رحيما فيقول : أكتب عليما حكيما ؟ فيقول له النبي ﷺ : اكتب كيف شئت ، ويملي عليه عليما حكيما فيقول : أكتب سميعا بصيرا فيقول له النبي ﷺ : اكتب كيف شئت ، قال : فارتد ذلك الرجل عن الاسلام ولحق بالمشركين**

---

(٩٣) سورة التوبة/١٠١ .

(٩٤) غزوان : بمعجمة مفتوحة وزاي ساكنة . وقراد : بضم القاف وتخفيف الراء . تهذيب التهذيب ٢٤٧/٦ .

(٩٥) صحيح مسلم /١٢٤/٨ رقم ٢٧٨١ ، كتاب صفات المنافقين .

وقال :أنا أعلمكم بمحمد ﷺ اني كنت لأكتب كيف شئت ، فمات ذلك الرجل فقال النبي ﷺ : ان الأرض لا تقبله ، قال أنس : فحدثني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها فوجده منبوذا فقال أبو طلحة : ما شأن هذا الرجل قالوا : قد دفناه مراراً فلم تقبله الأرض . ورواه أيضاً عبد العزيز بن صهيب عن أنس بمعناه . ومن ذلك الوجه أخرجه البخاري .(٩٦)

٥٥ ـــ أخبرنا أبو الحسين محمد بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبدالله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو صالح حدثني الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرني المطلب بن عبدالله يعني بن حنطب **أنه بلغه أن رسول الله ﷺ مر يسير على بغلة له بيضاء في المقابر ببقيع الغرقد فحادت به بغلته حيدة فوثب اليها رجال من المسلمين ليأخذوا بلجامها فقال لهم رسول الله ﷺ :دعوها فانها سمعت عذاب سعد بن زرارة يعذب في قبره وكان رجلا منافقاً .***

٥٦ ـــ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري انا الحسن بن محمد بن اسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا مسدد ثنا بشر بن المفضل (ح) قال يوسف وحدثنا محمد بن أبي بكر ثنا يزيد بن زريع وهذا لفظ يزيد قالا : ثنا عبد الرحمن بن اسحاق نا سعيد بن أبي سعيد **عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : اذا قبر أحدكم ـــ أو الانسان ـــ أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم ، فهو قائل ما كان يقول ، إن كان مؤمنا قال : هو عبد الله ورسوله ، وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله قال فيقولان : إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك ، ثم يُفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعا ، وينوّر له فيه ، ثم يقال له : نم ، فيقول دعوني أرجع الى أهلي اخبرهم ، فيقال له : نم كنومة العروس(٩٧) الذي لا يوقظه الا أحب أهله اليه ، حتى يبعثه الله عز وجل من**

١٥ أ

---

(٩٦) صحيح البخاري/٤/٢٤٦ . رقم ٣٦١٧ كتاب المناقب ، باب علامات النبوة .

* لم أجده بهذا النص ، ومرور النبي ﷺ على قبور يعذب أهلها ثابت في الأحاديث الصحيحة وسند هذا الحديث غير متصل كما ترى .

٩٧) العروس : يطلق على الرجل وعلى المرأة . مختار الصحاح/٤٢٣ .

مضجعه ذلك ، وان كان منافقاً ، قال : لا أدرى ، كنت أسمع الناس يقولون ذلك فكنت أقوله ، فيقولان : انا كنا لنعلم أنك تقول ذلك ، ثم يقال للأرض التئمي عليه ، فتلتئم عليه حتى تختلف أضلاعه ، فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك (٩٨)

---

(٩٨) رواه الترمذي/ رقم ١٠٧٧ ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ، وقال حسن غريب .

بـــاب

ما يكون على من أعرض عن ذكر الله تعالى من العذاب في القبر قبل عذاب يوم القيامة .

قال الله عز وجل : (**ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى**) .(٩٩)

٥٧ ـــ أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبابة بن الساهد بهمدان ثنا أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي انا أبو خليفة الفضل بن حباب الجمحي ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة **عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فان له معيشة ضنكا قال : عذاب القبر** .(١٠٠) ١٥ ب

٥٨ ـــ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ انا عبد الرحمن بن الحسن ثنا ابراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة **عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : المعيشة الضنك : عذاب القبر** .

٥٩ ـــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في كتاب المستدرك انا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا النضر بن شميل ثنا حماد بن سلمة عن أبي حازم المديني عن النعمان ابن أبي عياش **عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : معيشة ضنكا قال عذاب القبر** .(١٠١) كذا أخبرناه مرفوعا .

وكذلك رواه حفص بن عبد الرحمن عن حماد مرفوعا .

---

(٩٩) سورة طه/١٢٤ .

(١٠٠) المستدرك ١/٣٨١ ، وقال صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .

(١٠١) المستدرك /١/٣٨١ .

٦٠ ــ وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ انا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصنعاني ثنا الحسن بن موسى الأشيب ثنا حماد بن سلمة عن أبي حازم المديني عن النعمان بن عباس (ح) وأخبرنا عمر بن عبد العزيز بن قتادة أنا أبو منصور العباس بن الفضل الضبي أنا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا سفيان ثنا أبو حازم ثنا أبو سلمة **عن أبي سعيد الخدري في قوله معيشة ضنكا قال : يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فيه .**

٦١ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن صالح حدثني يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان عن درَّاج[١٠٢] عن أبي الهيثم **عن أبي سعيد الخدري أنه قال : ان المعيشة الضنك ان سُلط عليه تسعة وتسعون تنينا[١٠٣] ينهشنه في القبر** .[١٠٤]

٦٢ ــ وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد ثنا أبو العباس نا مخلد ثنا أبو نعيم نا أبو العباس عن عبد الله بن المخارق عن أبيه **عن عبد الله ــ يعني ابن مسعود ــ في قوله معيشة ضنكا قال : عذاب القبر** .

٦٣ ــ وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس نا محمد نا قبيصيه نا سفيان عن اسماعيل **عن أبي صالح فان له معيشة ضنكا قال : عذاب القبر** .

٦٤ ــ وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس نا محمد نا قُراد ١٦ أ ابن نوح انا شعبه **عن السدي في قوله معيشة ضنكا ، قال : عذاب القبر** .

٦٥ ــ وروى عن الحسن البصري مثل ذلك .

٦٦ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ انا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا ابراهيم إبن الحسين ثنا آدم نا ورقاء[١٠٥] عن ابن أبي نجيح **عن مجاهد معيشة ضنكا قال : ضيقة ، يضيق عليه قبره** .

---

(١٠٢) دراج : هذا لقبه واسمه عبد الله ويكنى بأبي السمح . تهذيب التهذيب ٣٤٤/١٢ .

(١٠٣) حية عظيمة . القاموس المحيط ٢٠٧/٤ . أو حيه لها تسعه رؤوس . انظر حديث رقم ٦٨ .

(١٠٤) ورد حديث بهذا المعنى أخرجه ابن حبان في صحيحه ، رقم ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، كتاب الجنائز باب الراحة في القبر وعذابه ، والحديث فيه دراج وحديثه حسن /انظر مجمع الزوائد /٥٥/٣ .

(١٠٥) ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري ويقال الشيباني . تهذيب التهذيب /١١٣/١١ .

٦٧ ــ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنا أبو الحسن علي بن محمد البصري ثنا مالك بن يحيى أبو غسان نا عبد الوهاب بن عطاء انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة أن النبي ﷺ قال : إن الميت اذا وضع في قبره ، إنه لَيسمع خفق نعالهم حين يولون عنه ،فان كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه وكان الصيام عن يمينه وكانت الزكاة عن يساره وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان الى الناس عند رجليه ، فيؤتى من قِبَلِ رأسه فتقول الصلاة ما قبلي مدخل(١٠٦) ، ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى من قبل رجليه فتقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان الى الناس ‌• قبلي مدخل ، فيقال له : اجلس فيجلس قد مثلت له الشمس قد دنت للغروب ، فيقال له : هذا ما تقول فيه ، فيقول دعوني أصلي ، قال : فيقولان : انك ستفعل هذا فأخبرنا عما نسألك عنه قال : عما تسألوني ، قال : ماذا تقول في هذا الرجل الذي فيكم وبماذا تشهد عليه فيقول : أشهد أنه رسول الله ﷺ جاء بالحق من عند الله ، فيقال له : على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة ، فيقال انظر الى مقعدك ١٦ ب منها وما أعد الله عز وجل لك فيها فيزداد غبطة وسرورا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا وينوّر له ، ويعاد الجسد كما بدأ منه وتجعل نسمته من النسم الطيب وهي طائر يعلق(١٠٧) في شجر الجنة ــ قال محمد وسمعت عمر بن الحكم بن ثوبان قال : فينام نومة العروس لا يوقظه الا أحب أهله اليه حتى يبعثه الله عز وجل ، ثم عاد الى حديث أبي هريرة قال : ــ وهو قول الله عز وجل : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) ، وإن كان كافرا أُتي من قبل رأسه فلم يوجد شيء ثم أُتي عن يمينه فلم يوجد شيء ثم أتي عن يساره فلم يوجد شيء ثم أتي من قِبَلِ رجليه فلم يوجد شيء فيقال له اجلس فيجلس خائفا مرعوبا فيقال له أرأيتك هذا الرجل

---

(١٠٦) أي ليس عندي أو جهتي مدخل : أي لا طريق لكم عليه . القاموس المحيط ٣٥/٤ ، ومختار الصحاح/٥٢٠ .

(١٠٧) يتناول من شجر الجنة . مختار الصحاح/٤٥٠ .

الذي كان فيكم ، أي رجل هو ؟ ماذا تقول فيه ؟ وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول : أي رجل ؟فيقال الذي كان فيكم ، فلا يهتدي لاسمه حتى يقال محمد ، فيقول : ما أدري ، سمعت الناس قالوا قولا فقلت كما قال الناس ، فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إنْ شاء الله ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له ذلك مقعدك من النار وما أعد الله لك فيها فيزداد حسرة وثبورا(١٠٨) **ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له هذا مقعدك من الجنة وما أعد الله لك فيها لو أطعته ، فيزداد حسرة وثبورا ، ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه قال أبو هريرة : فذلك قول الله عز وجل (فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى)** .(١٠٩)

٦٨ ـــ أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري انا. جدي يحيى بن منصور القاضي نا محمد بن اسماعيل الاسماعيلي نا هارون بن سعيد الايلي انا عبد الله بن وهب حدثني يحيى بن منصور أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابن حجيرة **عن أبي** ١٧ أ **هريرة أن رسول الله ﷺ قال : المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر ، أتدرون فيم أنزلت هذه الآية ؟ فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ؟ أتدرون ما المعيشة الضنك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : عذاب الكافر في قبره ، والذي نفسي بيده انه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنيناً ، أتدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة رؤوس ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة** .(١١٠)

٦٩ ـــ أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد انا عبدالله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان نا أبو نعيم وقبيصة قالا ثنا سفيان عن العلاء بن عبد الكريم عن أبي كربة أو كرمة قال أبو نعيم هكذا قال سفيان **عن زاذان ، (وان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك)**(١١١) **قال : عذاب القبر .**

---

(١٠٨) هلاكا وخسرانا . مختار الصحاح/٨٢ .

(١٠٩) رواه الحاكم في المستدرك ٣٧٩/١ ، ورواه ابن حبان في صحيحه انظر موارد الظمآن رقم ٧٨١ . كتاب الجنائز . والطبراني في الأوسط ، والبيهقي في الاعتقاد/١٠٨ ، واسناده حسن ، انظر مجمع الزوائد /٥١/٣ .

(١١٠) ابن حبان في صحيحه انظر موارد الظمآن رقم ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، كتاب الجنائز ، باب الراحة في القبر . وأبو يعلى ، انظر مجمع الزوائد ٥٥/٣ ،قال وفيه درّاج وحديثه حسن .

(١١١) سورة الطور/٤٧ .

٧٠ ــ وأخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق انا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي ابن أبي طلحة **عن ابن عباس في قوله (وان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك) يقول : عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة .**

بـاب

جواز الحياة في جزء منفرد وأن البنية ليست من شرط الحياة كما ليست من شرط الحي وفي ذلك جواز تعذيب الأجزاء المتفرقة .

قال الله عز وجل (**وربك يخلق ما يشاء ويختار**) .(١١٢)

وقال (**يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء**) .

وقال (**الله لا اله الا هو الحي القيوم**) .(١١٣)

وقال (**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**) .(١١٤)

٧١ ــ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه ثنا محمد بن أيوب انا موسى بن اسماعيل وعلي بن عثمان وهدبة بن خالد قالوا ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني **عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ** :١٧ ب **ترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فقال : يا أبا جهل بن هشام ، يا أمية بن خلف،يا عتبة بن ربيعة،يا شيبة بن ربيعة ، أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا ، فسمع عمر رضي الله عنه قول النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله كيف يسمعون وأنّى يجيبوا وقد جيفوا (١١٥)، فقال : والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر** . رواه مسلم في الصحيح عن هداب ابن خالد .(١١٦)

---

(١١٢) سورة القصص /٦٨ .

(١١٣) سورة البقرة /٢٥٥ .

(١١٤) سورة الشورى /١١ .

(١١٥) انتنوا وأصبحوا جيفا ، يقال جيف الميت وجاف وأجاف .

(١١٦) صحيح مسلم ١٦٤/٨ ، رقم ٢٨٧٤ ، كتاب الجنة ، باب عرض مقعد الميت .

وبمعناه رواه قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك ثم قال قتادة : أحياهم الله بأعيانهم حتى يسمعوا قوله توبيخا ، وصغارا ونقمة وندامة .

٧٢ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو عمر المقري وأبو بكر الفقيه قالا :انا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن خلاد الباهلي ثنا عبد الأعلى بن عبد الاعلى نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة فذكره .

وفي ذلك كالدلالة على أن تغيرهم عن حالهم لم يمنع خلق الحياة فيهم حتى سمعوا كلامه ، كذلك اذا تفتتوا .

٧٣ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو بكر محمد بن مؤمل ثنا الفضل إبن محمد بن المسيب نا سعيد بن داود ثنا خلف بن خليفة عن ابيه قال **شهدت مقتل سعيد بن جبير فلما بان رأسه قال : لا اله الا الله ثم قالها الثالثة ولم يتممها .**★

★ سند هذا الخبر ليس بقوي .

بـــاب

الدليل على أن الله تعالى يخلق على من فارق الدنيا أحوالا لا نشاهدها ولا ندركها يتنعم فيها قوم ويتألم آخرون .

قال الله جل ثناؤه فيمن أنعم عليه بالايمان والاستقامة (**تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون**) .(١١٧)

قال مجاهد : ذلك عند الموت .

٧٤ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ انا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا ابراهيم ابن الحسين نا آدم بن أبي اياس ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره . ١٨ أ

٧٥ ــ أخبرنا أبو الطيب أحمد بن علي بن محمد الجعفري بالكوفة ثنا أبو احمد عبيدالله بن موسى بن أبي قتيبة ثنا ابو عمر الضرير ثنا عبد الحميد بن صالح عن ابن المبارك عن سفيان في قوله : تتنزل عليهم الملائكة ، أي عند الموت ألا تخافوا أمامكم ولا تحزنوا على ما خلفكم من ضيعاتكم وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال : يبشر بثلاث بشارات ، عند الموت ، واذا خرج من القبر ، واذا فزع ، نحن أوليائكم في الحياة الدنيا : كانوا معكم .

---

(١١٧) سورة فصلت /٣٠ .

وقال فيمن أنعم عليهم بالشهادة (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله) .[118] فقطع عليهم بأنهم أحياء وهم ذا يُرون في دار الدنيا متلطخين في الدماء قد صاروا جيفة تأكلهم سباع الطيور والوحوش وفي ذلك دلالة على جواز خلق الله تعالى عليهم أحوالا يستمتعون فيها وان كنا لا نقف عليها .

٧٦ ــ أخبرنا أبو بكر بن الحسن القاضي ثنا حاجب بن أحمد ثنا محمد بن حماد ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبدالله بن ميسرة عن مسروق قال : **سألنا عبدالله يعني ابن مسعود عن هذه الآية :**

(ولا تحسبّن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) قال : أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال : أرواحهم كطير خضر تسرح في الجنة في أيّها شاءت ثم تأوي الى قناديل معلقة بالعرش قال : فبينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربك اطلاعة فقال : سلوني ما شئتم فقالوا : يا ربنا ما نسألك ونحن نسرح في الجنة في أيها شئنا ، فلما رأوا أنهم لا يتركون من أن يسألوا قالوا : نسألك أن ترد أرواحنا الى أجسادنا في الدنيا تقتل في سبيلك ، قال : فلما رأى أنهم لا يَسْألون الا هذا تُركوا .[119]

٧٧ ــ وأخبرنا أبو الحسن علي بن أبي علي المهرجاني انا الحسن بن محمد بن اسحاق نا يوسف بن يعقوب ثنا أبو موسى فذكر معناه . رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى ، وغيره عن أبي معاوية . وهكذا قاله جرير بن عبد الحميد وعيسى ابن يونس وجماعة عن الأعمش كطير خضر ، وقال بعضهم : في جوف طير خضر . ١٨ ب

---

(١١٨) سورة آل عمران /١٦٩ .

(١١٩) صحيح مسلم ٣٨/٦ رقم ١٨٨٧ ، كتاب الامارة ، باب بيان أن ارواح الشهداء

٧٨ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني عبدالله بن الحسين القاضي بمرو ثنا الحارث أبي اسامة ثنا يزيد بن هارون انا محمد بن اسحاق ثنا الحارث بن فضيل الانصاري عن محمود بن لبيد الانصاري **عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا** .(١٢٠)

قال الشيخ رحمه الله الحديث الأول أصح من هذا .

وروي عن ابن عباس عن النبي ﷺ مثل حديث ابن مسعود ، فإن صلح هذا فإنه في قوم منهم والحديث الأول في آخرين ، ولأهل الجنة منازل ودرجات وكذلك أهل النار أحوالهم فيما يعذبون به مختلفات وعلى ذلك يحمل ما روينا في أنواع الثواب والعقاب فيصنع بقوم هكذا وبقوم كذلك ، لا أن شيئاً من هذه الأخبار يخالف صاحبها خلاف تناقض ، ولكن أحوالهم تختلف في أنواع ما يجزون به من الثواب والعقاب .

٧٩ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ انا أبو بكر بن اسحاق ابنا العباس بن الفضل الاسقاطي ثنا أبو الوليد الطيالسي نا شعبة عن محمد بن المنكدر قال : **سمعت جابر بن عبدالله يقول : لما قتل أبي يوم أحد جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه ، وجعل أصحاب النبي ﷺ : ينهوني عن ذلك ، والنبي ﷺ لا ينهاني عن ذلك ، وجعلت عيني تبكي ، فقال رسول الله ﷺ : لا تبك أو ما** ١٩ أ **يبكيك ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه** .

رواه البخاري في الصحيح (١٢١) عن أبي الوليد وأخرجه من وجه آخر عن شعبة ، ورواه ابن جريج وابن عيينة عن محمد بن المنكدر .

---

(١٢٠) الحاكم في المستدرك ٧٤/٢ ، وابن حبان ، انظر موارد الظمآن رقم ١٦١١ .
(١٢١) صحيح البخاري ١٠٢/٢ ، رقم ٢٨١٦ ، كتاب الجهاد ، باب ظل الملائكة ، وانظر رقم ١٢٩٣ أيضاً .

٨٠ ـــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ انا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل ثنا محمد بن غالب ثنا أبو الوليد ومسلم وأبو عمر قالوا : نا شعبة عن عدي قال **سمعت البراء يقول : لما توفي ابراهيم عليه السلام قال رسول الله ﷺ : ان له مرضعا في الجنة** .(١٢٢)

٨١ ـــ وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا ابراهيم بن عبدالله أبو مسلم نا سليمان بن حرب ثنا شعبة فذكره باسناده قال : لما مات ابراهيم ابن رسول الله ﷺ : فذكره . رواه البخاري (١٢٣) في الصحيح عن أبي الوليد سليمان بن حرب .

فحكم رسول الله ﷺ على ابنه ابراهيم عليه السلام بأن له مُرضعاً في الجنة وهو مدفون ببقيع الغرقد في مقبرة المدينة وأخبر عن إظلال الملائكة عبدَ الله بن عمرو ابن حرام وإن كان أصحابه لا يقفون على شيء من ذلك معاينة .

وفي كل ذلك وفيما رُوي من أمثاله ـــ تركناه لأجل التخفيف وترك التطويل ـــ دلالة على ما قصدناه من جواز حدوث هذه الأحوال على من فارق الدنيا وان كنا لا نشاهدها ولا نقف عليها ، ووجب اعتقادها عند ورود الخبر الصحيح بها ، وقد قال الله جل ثناؤه فيمن حكم عليه بالعذاب : (**ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد**) .(١٢٤)

وقال : (**ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون**)(١٢٥) . ١٩ ب

---

(١٢٢) صحيح البخاري /١٢٥/٢ ، رقم ١٣٨٢ ، كتاب الجنائز ، باب ما قيل في اولاد المسلمين .

(١٢٣) صحيح البخاري ، المكان السابق .

(١٢٤) سورة الانفال ٥٠/٥١ .

(١٢٥) سورة الانعام /٩٣ .

وقال في آل فرعون (**النارُ يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب**)(١٢٦)

فحكم عليهم بضرب الملائكة وجوهَهم وأدبارَهم حين تتوفاهم وإن كنا لا نشاهده ، وبما تقول لهم الملائكة عند الموت وهم باسطوا أيديهم وإنْ كنا لا نسمعه ، وعلى آل فرعون بعرضهم على النار غدواً وعشياً ما دامت الدنيا وان كنا لا نقف عليه ، وفي كل ذلك دلالة على ما قلناه .

٨٢ ـــ وفي مثل ذلك ما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو طاهر الفقيه وأبو زكريا ابن أبي اسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب انا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم انا أبي وشعيب بن الليث قالا : ثنا الليث عن ابن الهادي عن ابن شهاب عن ابن المسيب **عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قَصَبَهُ* في النار كان أول من سيب السائبة** .(١٢٧)

مخرج في الصحيحيين (١٢٨) من حديث الزهري ومن حديث يزيد بن الهاد في كتاب البخاري .

وثبت ذلك من حديث عائشة رضي الله عنها وأبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ .

---

(١٢٦) سورة غافر /٤٥/٤٦

* قَصَبَهُ : أمعاءه

(١٢٧) السائبة : الناقة التي كانت في الجاهلية لا تركب ولا يشرب لبنها الا ولدها أو الضيف وذلك لأنها ولدت عشرة أبطن كلهن اناث .

(١٢٨) اخرجه البخاري ، رقم ٤٦٢٤ ، في كتاب التفسير (سورة المائدة) ما جعل الله من بحيرة .. ومسلم رقم ٢٨٥٦ ، كتاب الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون .

٨٣ ــ أما حديث عائشة فأخبرناه أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد ثنا علي بن الحسين بن دينار ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا حسان ابن ابراهيم عن يونس عن الزهري عن عروة **عن عائشة رضي الله عنها قالت : خسفت الشمس فقام رسول الله ﷺ ، الحديث ، قال : لقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً حين رأيتموني أتأخر ورأيت عمرو بن لحي يجر قَصَبَهُ في النار وهو أول من سيب السوائب** . رواه البخاري(١٢٩) في الصحيح عن محمد بن أبي يعقوب ، ورواه مسلم(١٣٠) من وجه آخر عن يونس بن يزيد .

٢٠ أ

٨٤ ــ وأما حديث أبي الزبير عن جابر فأخبرناه محمد بن الحسن بن فورك ابنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا هشام عن أبي الزبير **عن جابر بن عبد الله قال : كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فذكر الحديث قال : وجعل يتقدم ويتأخر ثم أقبل على أصحابه فقال : انه عُرِضَتْ عليَّ الجنة والنار ، فقربت من الجنة حتى لو تناولت منها قطفا قصرت يدي عنه أو قال : نلته ــ شك هشام ــ وعُرضت عليَّ النار فجعلت أتأخر رهبة أن تغشاكم ، ورأيت امرأة حميرية سوداء طويلة تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ، ورأيت فيها أبا ثمامة عمرو بن مالك يجر قَصَبَهُ في النار** مخرج في كتاب مسلم من حديث هشام(١٣١) الدستوائي .

٨٥ ــ وأخبرنا أبو الحسن المقري انا الحسن بن محمد بن اسحاق عن يوسف ابن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك بن سليمان ثنا عطاء **عن جابر قال كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فذكر الحديث الى أن قال عن النبي ﷺ : فاذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا حتى ينجلي فانه ليس من شيء توعدونه الا قد رأيته في صلاتي هذه ، حتى لقد جيء بالنار ، فذلك حين رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها ، قلت : أي رب وأنا فيهم ؟ حتى**

---

(١٢٩) صحيح البخاري/ المكان السابق .

(١٣٠) صحيح مسلم/ رقم ٩٠١ ، كتاب الكسوف .

(١٣١) صحيح مسلم/٣/٣٠ ، ٣١ رقم ٩٠٤ ، كتاب الكسوف ، باب ما عرض على النبي (ص) ، وسنن البيهقي ٣/٣٢٤ .

رأيت فيها صاحب المِحْجَن(١٣٢) يجر قَصَبَهُ في النار كان يسرق الحاج بمحجنه فاذا فطن له قال انما تعلق بمحجني وان غفل عنه ذهب به ، حتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعا . مخرج من كتاب(١٣٣) مسلم من حديث عبد الملك بن أبي سليمان .

٨٦ ــ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي اسحاق المزكى بنيسابور وأبو عبد الله محمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد قالوا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن ٢٠ ب سلمان ثنا الحسن بن مكرم نا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء بن عازب **عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ خرج حين وجبت الشمس فقال هذه أصوات يهود تعذب في قبورها** .(١٣٤)

٨٧ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا النضر بن شميل ثنا شعبة ثنا عون بن أبي جحيفة قال سمعت أبي قال سمعت البراء بن عازب عن أبي أيوب (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ انا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد نا يحيى ثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء بن عازب عن أبي أيوب قال خرج رسول الله ﷺ بعد ما غربت الشمس ثم ذكره .

وفي حديث النضر أن رسول الله ﷺ خرج يوما حين وجبت الشمس ثم ذكر الباقي مثله . رواه البخاري ومسلم(١٣٥) جميعا في الصحيح عن محمد بن المثنى عن يحيى ، فأشار البخاري الى حديث النضر .

٨٨ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي اسحاق وأبو بكر بن الحسن القاضي قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب انا الربيع بن سليمان انا

---

(١٣٢) المحجن : عصا معوجة الرأس .

(١٣٣) صحيح مسلم/٣/٣١ رقم المكان السابق ، وسنن البيهقي ٣/٣٢٦ .

(١٣٤) صحيح البخاري/٢/١٢٣ رقم ١٣٧٥ ، كتاب الجنائز ، باب التعوذ من عذاب القبر ، وصحيح مسلم/٨/١٦١ رقم ٢٨٦٩ ، كتاب الجنة ، باب عرض مقعد الميت .

(١٣٥) صحيح البخاري ، صحيح مسلم/ المكانان السابقان .

الشافعي ثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن **أنها سمعت عائشة رضي الله عنها وذكرت لها أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول : إن الميت لَيعذب ببكاء الحيّ فقالت عائشة رضي الله عنها أما إنه لم يكذب ولكنه أخطأ أو نسي ، انما مر رسول الله ﷺ على يهودية وهي يبكي عليها أهلها فقال : انهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها*** رواه البخاري في الصحيح[١٣٦] عن عبد الله بن يوسف ، ورواه مسلم[١٣٧] عن قتيبة كلاهما عن مالك بن أنس .

٨٩ ــ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بنيسابور وأبو الحسن علي بن ٢١ أ أحمد بن عمر بن حفص المقري المعروف بابن الحمامي ببغداد قالا : ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد قال قُرىء على يحيى بن جعفر وأنا أسمع ثنا عبد الوهاب بن عطاء أبنا سعيد بن اياس عن ابي نضرة عن أبي سعيد **عن زيد بن ثابت قال : دخل رسول الله ﷺ حائطا لبني النجار وهو على بغلة له فمرت على قبور خمسة أو ستة فحادت به البغلة فقال : أيكم يعرف أصحاب هذه القبور فقال رجل : أنا يا رسول الله قال : ما هم ؟ قال : ماتوا في الاشراك ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ولولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ــ يعني الذي هم فيه ــ ثم قال : تعوذوا بالله من عذاب القبر ، تعوذوا بالله من عذاب النار ، ثم قال : تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، ثم قال : تعوذوا بالله من فتنة الدجال .**

---

* إنما ردت عائشة حديث ابن عمر لإعتقادها أنه يعارض قوله تعالى « ولا تزر وازرة وزر أخرى » ولا شك أن الحديث إذا عارض القرآن بحيث لا يمكن التوفيق بينهما فإن ذلك يدل على ضعف الحديث ، وهذا من أنواع النقد الداخلي (نقد النص) للحديث الذي كان موجوداً منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم بالإضافة إلى نقد سند الحديث .

والصحيح أن عائشة رضي الله عنها أخطأت في ذلك وأن الحديث صحيح ولا يعارض القرآن وقد بين العلماء أن الميت يعذب بنواح أهله عليه إذا أوصاهم بذلك قبل موته ، أو إذا علم أو غلب على ظنه أنهم سينوحون عليه بعد موته فلم ينههم عن ذلك ، أو ما شاكل ذلك ، والله أعلم .

(١٣٦) صحيح البخاري/١٠١/٢ ، رقم ١٢٨٩ ، كتاب الجنائز ، باب قول النبي (ص) يعذب الميت .

(١٣٧) صحيح مسلم/٤٤/٣ ، رقم ٩٣٢ ، كتاب الجنائز ، باب الميت يعذب ببكاء أهله .

رواه مسلم[١٣٨] في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن اسماعيل بن علية عن الجريري باسناده ومعناه .

٩٠ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو عن محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصنّاني ثنا حسن الاشيب ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني وحميد **عن أنس أن رسول الله ﷺ كان على بغلة شهباء فمر على حائط لبني النجار فاذا هو بقبر يعذب صاحبه فحاصت البغلة فقال : لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر** .[١٣٩]

٩١ ــ وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد وأبو صادق بن أبي الفوارس قالوا : ثنا أبو العباس ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب حدثني عبد الله بن عمر عن حميد الطويل قال **سمعت أنس بن مالك يحدث أن رسول الله ﷺ سمع صوتا من قبر فقال : متى مات هذا قالوا : مات في الجاهلية فكأنه أعجبه ذلك ، فقال لولا أن لا تدافنوا ــ أو كما قال ــ لدعوت الله عز وجل أن يسمعكم عذاب** ٢١ ب **القبر** .[١٤٠]

٩٢ ــ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أبنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز أبنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا يزيد بن هارون أبنا شعبة عن قتادة **عن أنس أن النبي ﷺ قال : لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر** .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث غندر عن شعبة .

٩٣ ــ وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني املاء ابنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة نا محمد بن سعيد بن غالب وسعيد بن نصر قالا ثنا سفيان بن عيينة نا قاسم (الرحال) **عن أنس بن مالك قال : دخل**

---

(١٣٨) صحيح مسلم/٨/١٦٠ ، رقم ٢٨٦٧ ، كتاب الجنة ، باب عرض مقعد الميت .

(١٣٩) صحيح مسلم/ رقم ٢٨٦٨ ، كتاب الجنة ، باب عرض مقعد الميت ، وسنن النسائي ٤/١٠٢ .

(١٤٠) سنن النسائي /٤/١٠٢ .

(١٤١) صحيح مسلم/٨/١٦١ ، رقم ٢٨٦٨ ، كتاب الجنة ، باب عرض مقعد الميت .

رسول الله ﷺ خِرِباً لبني النجار كأنه يقضي حاجة فخرج وهو مذعور فقال : لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمعني .

وهذا اسناد صحيح شاهد لما تقدم .

٩٤ — أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أنا أبو جعفر بن دحيم الشيباني(١٤٢) بالكوفة ثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين ثنا عبد الله بن عمر وأبو معمر نا عبد الوارث ثنا عبد العزيز بن صهيب **عن أنس بن مالك قال :بينما رسول الله ﷺ في نخل لأبي طلحة فمر رسول الله ﷺ بقبر فقام حتى مر اليه بلال فقال :ويحك يا بلال هل تسمع ما أسمع فقال : صاحب القبر يُعذب ، قال فسأل عنه فوُجد يهوديا .**(١٤٣)

٩٥ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغَّاني نا ابن نمير نا ابو معاوية عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عن **أم مبشر(١٤٤) قالت : دخل علّي رسول الله ﷺ وأنا في حائط لبني النجار فيه** ٢٢ أ **قبور منهم ، وهو يقول : استعيذوا بالله من عذاب القبر فقلت : يا رسول الله للقبر عذاب ؟ فقال : إنهم ليعذبون في قبورهم عذاباً تسمعه البهائم .**(١٤٥)

وهذا أيضاً شاهد لما تقدم .

٩٦ — وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أبنا أبو بكر بن اسحاق الفقيه أبنا علي بن الحسين بن الحسن ثنا المعافى بن سليمان الحَراني ثنا فليح بن سليمان حدثني هلال بن علي — هو ابن أبي معاوية **عن أنس بن مالك قال : بينا رسول الله ﷺ وبلال يمشيان في البقيع فقال رسول الله ﷺ : « يا بلال هل تسمع ما أسمع ؟ فقال لا والله يا رسول الله ما أسمع ، فقال ألا تسمع أهل القبور يعذبون .**

قال الشيخ وهذا أيضا اسناد صحيح شاهد لما تقدم .

---

(١٤٢) هو محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي ت (٣٥١هـ) .

(١٤٣) الهيثمي في مجمع الزوائد/٥٦/٣ ، وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ، انظر مسند الإمام أحمد ١٥١/٣ .

(١٤٤) أم مبشر بنت البراء بن معرور الأنصارية ، امرأة زيد بن حارثة كانت من كبار الصحابيات روى عنها جابر بن عبد الله . الاصابة ٤٩٥/٤ .

(١٤٥) رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن كما ذكر المنذري في الترغيب والترهيب ١٥٧/٦ .

وفي كل ذلك دلالة لمن آمن بالله ورسوله محمد ﷺ على جواز تعذيب من انتقضت بنيته في رؤيتنا أو صار رميما في أعيننا عذابا يسمعه من أراد الله سبحانه أن يسمعه دون من لم يرد ، ويشاهده من أراد الله تعالى أن يشاهده دون من لم يرده ، فقد سمع رسول الله ﷺ أصوات من يعذب منهم ولم يسمعها من كان معه من أصحابه ، ورأى حين صلى صلاة الخسوف من يجر قَصَبَهُ في النار ومن يعذب في السرقة ، والمرأة التي كانت تعذب في الهرة ، وقد صاروا في قبورهم رميما في أعين أهل زمانه ، ولم ير من صلى معه من ذلك ما رأى ، وقد رأى رسول الله ﷺ في خبر صحيح عنه في منامه ــ ورؤيا الأنبياء صلوات الله عليهم وحي ــ جماعةً يعذبون في مواضع متفرقة في جرائم مختلفة ولعلهم صاروا رميما في قبورهم في أعيننا .

٩٧ ــ وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه بالطابران(١٤٦) ثنا محمد بن أيوب ثنا موسى بن اسماعيل ثنا ٢٢ ب جرير بن حازم ثنا أبو رجاء **عن سمرة بن جندب قال كان النبي ﷺ اذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال : من رأى منكم الليلة رؤيا قال : فان رأى أحد قصَّها فيقول ما شاء الله ، فسألنا يوما فقال ــ هل رأى أحد منكم رؤيا قلنا لا ، قال : لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني الى أرض مقدسة ، فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كَلُّوب(١٤٧) من حديد يدخله في شدقه(١٤٨) حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيضع الكلوب قلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر(١٤٩) أو صخره فيشرخ(١٥٠) به**

---

(١٤٦) طابران : احدى مدينتي طوس ، لأن طوس عبارة عن مدينتين أكبرهما طابران والاخرى نوقان ، خرج منها جماعة من العلماء ، وقد قيل لبعض من نسب اليها الطبراني ، والمحدثون ينسبون هذه النسبة لطبريه الشام . معجم البلدان/٣/٤٨٦ .

(١٤٧) بفتح أوله وتشديدثانيه وضمه : خشبة في رأسها عقافه منها او من حديد . الفائق ١/١٧٢ .

(١٤٨) الشدق : جانب الفم . مختار الصحاح/٢٣٢ .

(١٤٩) الفهر : الحجر . الفائق ٣/١٤٨ .

(١٥٠) يكسر به رأسه . مختار الصحاح/٣٣٢ .

رأسه فاذا ضربه تدهده[151] الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما كان فعاد اليه فضربه قلت : من هذا ؟ قالا : انطلق انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور[152] أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا اقترت ارتفعوا حتى كادوا يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها ، وفيها رجال ونساء عراة فقلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على شاطىء النهر ورجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فأراد أن يخرج فرمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما أراد أن يخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي أصلها شيخ وصبيان ، واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدوا بي الى الشجرة ، وأدخلاني دارا لم أر قط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها ٢٣ أ فصعدا بي الى الشجرة فأدخلاني دارا هي أفضل وأحسن فيها شيوخ وشباب ، قلت : طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت قالا : نعم ، الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة ، والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار ، يفعل به الى يوم القيامة ، والذي رأيته في الثقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر آكلوا الربا ، والشيخ في أصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله أولاد الناس ، والذي يوقد النار مالك خازن النار ، والدار الأولى التي دخلت ، دار عامة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا : ذاك منزلك ، قلت دعاني أدخل منزلي ، قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته أتيت منزلك .

رواه البخاري[153] في الصحيح عن موسى بن اسماعيل .

---

(١٥١) تدهده : تدحرج .

(١٥٢) التنور : الذي يخبز فيه . مختار الصحاح/٧٩ .

(١٥٣) صحيح البخاري ١٢٥/٢ ، كتاب الجنائز ، رقم الحديث ١٣٨٦ ، وكتاب التعبير ، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ، رقم الحديث ٧٠٤٧ .

٩٨ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن الوليد بن يزيد أخبرني أبي ثنا ابن جابر حدثني سليمان بن عامر أبو يحيى الكلاعي **حدثني أبو أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بينا أنا نائم اذ أتاني رجلان فأخذا بضبعيّ(١٥٤) وآتيا بي جبلا فقالا لي اصعد فقلت اني لا أطيقه فقالا انا سنسهله لك قال فصعدت حتى اذا كنت في سواء(١٥٥) الجبل اذا أنا بأصوات شديدة فقلت ما هذه الأصوات قال هذا عواء أهل النار ثم انطلق بي فاذا بقوم معلقين بعراقيبهم منشقة أشداقهم تسيل أشداقهم دما ، قال : قلت : من هؤلاء؟ قال : هم الذين يفطرون قبل تحلة(١٥٦) صومهم ، فقال أبو أمامة : خابت اليهود والنصارى ــ فقال سليم لا أدري أشيئا** ٢٣ ب **سمعه أبو أمامة من رسول الله ﷺ أم شيئا من رأيه ــ ثم انطلق بي فاذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخاً وانتنه ريحا وأسوئه منظرا قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء قتلى الكفار ، ثم انطلق بي فاذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخا وانتنه ريحا وأسوئه منظرا كأن ريحهم المراحيض ، قلت من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الزانون والزواني ، ثم انطلق بي فاذا بنساء ينهشن ثُدِيَّهن الحيات ، قلت من هؤلاء ؟ قال هؤلاء اللاتي يمنعن أولادهن ألبانهن ، ثم انطلق بي فاذا بغلمان يلعبون بين نهرين ، قلت من هؤلاء ؟ قال هؤلاء ذراري المؤمنين ثم شرف بي* شرفاً فاذا بنفر ثلاثة يشربون من خمر لهم قلت : من هؤلاء ؟ قال : هذا جعفر وزيد وابن رواحة ثم شرف بي شرفاً آخر فاذا بنفر ثلاثة قلت من هؤلاء ؟ قال : هذا ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وهم ينتظرونك .**(١٥٧)

٩٩ ــ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا مصعب الزبيري ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبادة بن عبد الله بن أبي رافع عن جدته **عن أبي رافع قال : بينا أنا في بقيع الغرقد مع النبي ﷺ وأنا أمشي خلفه اذ قال رسول الله ﷺ : لا هُديتَ ولا اهتديتَ ، ثلاث مرات ، فقال أبو رافع مالي يا رسول الله قال :**

---

(١٥٤) الضبع : بسكون الباء هو وسط العضد ، وقيل العضد كلها . لسان العرب ٥٠٩/٢ .

(١٥٥) سواء الجبل : وسطه .

(١٥٦) تحلة صومهم : أي قبل غروب الشمس .

* شَرَف بي شرفاً : ارتقى بي مرتفعاً .

(١٥٧) رواه ابن حبان رقم ١٨٠٠ ، كتاب التعبير ، باب فيما رأه النبي (ص) .

لستُ اياك أريد ، أريد صاحب هذا القبر يسئل عني غير أنه لا يعرفني واذا قبر مرشوش عليه ماء حين دفن صاحبه.(١٥٨)

وقيل عن عباد بن عبد الله عن أبي رافع .

وقيل عن عباد بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع .

(١٥٨) الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٣/٣ ، وقال رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه .

بـــاب

تخويف أهل الايمان بعذاب القبر

قال الله تعالى لنبيه ﷺ (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا ٢٤ أ نصيرا) .(١٥٩)

حكى أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب في تفسيره عن الحسن بن أبي الحسن البصري في قوله : ضعف الممات ، قال : هو عذاب القبر .

١٠٠ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق نا معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق الفزاري عن سفيان عن جابر عن عطاء في قوله وضعف الممات قال : عذاب القبر .

١٠١ ــ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا حسين بن حسن بن مهاجر ومحمد بن اسماعيل بن مهران قالا : ثنا هارون بن سعيد الايلي نا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير **أن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي امرأة من اليهود وهي تقول هل شعرت أنكم تفتنون في القبور ؟ قالت فارتاع رسول الله ﷺ وقال : انما يفتتن يهود ، قالت عائشة رضي الله عنها : فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله ﷺ : أشَعَرْتِ أنه أوحي اليّ أنكم تفتنون في القبور ؟ قالت عائشة رضي الله عنها : سمعت رسول الله ﷺ بَعْدُ يستعيذ من عذاب القبر** . رواه مسلم(١٦٠) في الصحيح عن هارون الايلي .

---

(١٥٩) سورة الاسراء/٧٤ ، ٧٥ .

(١٦٠) صحيح مسلم رقم ٥٨٤ ، كتاب المساجد ، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر ، والفتح الرباني ١٢١/٨ .

١٠٢ ـــ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير **أنه سمع أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها تقول : قام النبي ﷺ خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء في قبره ، فلما ذكر ضج المسلمون ضجة حالت بيني وبين أن أفهم آخر كلام رسول الله ﷺ فلما سكَنَتْ ضجتهم قلت لرجل قريب مني أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله ﷺ في آخر قوله قال : قد أوحي اليّ أنكم تفتنون في القبورقريبا من فتنة الدجال** . رواه البخاري(١٦١) في الصحيح عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب . ٢٤ ب

١٠٣ ـــ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه **عن عطاء بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا عمر كيف بك اذا أنت أعد لك من الأرض ثلاث أذرع وشبر في عرض ذراع وشبر ، ثم قام اليك أهلوك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى يغيبوك ثم يهيلوا عليك التراب ثم انصرفوا عنك ، فأتاك فتّانا(١٦٢) القبر منكر ونكير ، أصواتهما مثل الرعد القاصف ، وأبصارهما مثل البرق الخاطف ، قد سدلا شعورهما ، فتلتلاك(١٦٣) وتوهلاك وقالا : من ربك وما دينك ؟ قال : يانبي الله ويكون معي قلبي الذي معي اليوم قال : نعم ، قال : اذاً كفيتهما بالله تعالى** .(١٦٤)

١٠٤ ـــ وأخبرنا محمد بن عبد الله ومحمد بن موسى قالا ثنا أبو العباس ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن عمر ثنا عبد الله بن الفضيل بن أبي عبد الله عن أبيه عن أبي غطفان **عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنت يا عمر اذا انتهي بك الى الأرض فحُفر لك ثلاثة أذرع وشبر ، ثم أتاك منكر ونكير ،**

---

(١٦١) صحيح البخاري/١٢٣/٢ ، رقم ١٣٧٣ ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر .

(١٦٢) أي اللذان يفتنان الناس في قبورهم .

(١٦٣) التلتله : التحريك بعنف وشدة .

(١٦٤) صحيح ابن حبان ، انظر موارد الظمآن رقم ، ٧٨٠ ، كتاب الجنائز ، باب في الميت يسمع ويسأل . ومسند الحارث بن أبي أسامه ، المتوفى سنة ٢٨٢هـ ، انظر المطالب العالية /٣٦٣/٤ ، رقم ٤٦٠٣ ، وقال رجاله ثقات .

أسودان ، يجران أشعارهما ، كأن أصواتهما الرعد القاصف ، وكأن أعينهما البرق الخاطف ، يحفران الأرض بأنيابهما ، فأجلساك فزعاً ، فتلتلاك وتوهلاك ، قال يا رسول الله وأنا يومئذ على ما أنا عليه ؟ قال : نعم ، قال : أكفيتهما باذن الله يا رسول الله .

١٠٥ ــ وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ في التاريخ أخبرني سليمان بن محمد بن ناجية ثنا محمد بن اسحاق بن راهويه ثنا علي بن عبدالله المديني ثنا مفضل بن صالح عن اسماعيل بن خالد عن أبي سهيل عن أبيه **عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يا عمر كيف أنت اذا كنت في أربع من الأرض في** ٢٥ **ذراعين فرأيتَ منكرا ونكيرا ، قال يا رسول الله وما منكر ونكير ؟ قال : فتّانا القبر ، أبصارهما كالبرق الخاطف ، وأصواتهما كالرعد القاصف ، معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى ما استطاعوا رفعها ، هي أهون عليهما من عصاي هذه ، فامتحناك فان تعاييت أو تلويت ضرباك ضربة تصير بها رمادا ، قال : يا رسول الله ، واني على حالتي هذه قال : نعم ، قال : أرجو اكفيكهما** .(١٦٥)

١٠٦ ــ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري نا أبو بكر محمد بن حمويه نا جعفر بن محمد الغلايني نا آدم بن أبي اياس ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم نا نافع مولى عبدالله بن عمر عن صفية امرأة ابن عمر **عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ان للقبر ضغطة لو نجا أحد منها لنجا سعد بن معاذ** .(١٦٦)

١٠٧ ــ وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقري ببغداد انا أحمد بن سليمان النجاد ثنا عبد الملك بن محمد ثنا أبو عائشة ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن نافع عن صفية امرأة ابن عمر **عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد بن معاذ** .وقيل عن نافع عن ابن عمر ★

---

(١٦٥) رواه البيهقي في الاعتقاد/١٠٩ ، وابن أبي داود في البعث ، وغيرهما ، انظر كنز العمال /٧٤١/١٥

(١٦٦) أخرجه الامام احمد في مسنده/ الفتح الرباني /١٣٤/٨ . ورجاله ثقات ، انظر مجمع الزوائد /٤٦/٣ .

★ أخرجه أحمد /٥٥/٦/ورجاله رجال الصحيح انظر مجمع الزوائد /٤٦/٣ .

١٠٨ — أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد أبنا اسماعيل الصفار ثنا محمد بن صالح الأنماطي نا أبو حذيفة ثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن نافع عن ابن عمر قال : **قال رسول الله ﷺ : لو أن أحداً نجا من عذاب القبر لنجا سعد بن معاذ ، ثم قال بأصابعه الثلاث مجمعها كأنه يقللها ثم قال : لقد ضغط ثم عوفي** .(١٦٧)

١٠٩ — وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد محمد بن موسى قالا : ثنا العباس بن يعقوب نا العباس الدوري ثنا اسماعيل بن أبي مسعود ثنا عبدالله ابن ادريس ثنا **عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : هذا العبد الصالح ،** ٢٥ ب **الذي تحرك له العرش ، وفتحت له أبواب السماء ، وشهده سبعون ألفا من الملائكة لم يهبطوا الى الأرض قبل ذلك ، ولقد ضم ضمة ثم افرج عنه ، يعني سعد بن معاذ** .(١٦٨) تابعه عمرو بن محمد القرشي عن ابن ادريس .

وقد روي من وجه آخر عن عائشة وعن عمر رضي الله عنهما .

١١٠ — أما حديث عائشة ، فأخبرناه أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد ابن يعقوب نا أبو الزنباع روح بن الفرج حدثني عمرو بن خالد ثنا ابن لهيعة عن عقيل انه سمع سعد بن ابراهيم يخبر عن عائشة بنت سعد انها حدثت **عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : دخلت يهودية فحدثتني وذكر الحديث في قصة اليهودية وإخبار عائشة رضى الله عنها رسول الله ﷺ بقولها ، قالت : فلم يرجع اليّ شيئا فلما كان بعد ذلك قال : يا عائشة تعوذي بالله من عذاب القبر فانه لو نجا منها أحد لنجا سعد بن معاذ ولكنه لم يزد على ضمه** .(١٦٩)

---

(١٦٧) مشكل الآثار ١٠٨/١ .

(١٦٨) أخرجه النسائي ١٠٠/٤ .

(١٦٩) الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٦/٣ ، وقال رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه كلام .

١١١ ــ وأما حديث ابن عمر فحدثنا محمد بن عبدالله الحافظ أخبرني عبدالله بن محمد بن موسى ثنا اسماعيل بن قتيبة ثنا ابو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن مجاهد **عن ابن عمر قال : دخل رسول الله ﷺ قبره ــ يعني قبر سعد ــ فاحتبس فلما خرج قيل يا رسول الله ما حبسك قال : ضم سعد في القبر ضمة فدعوت الله أن يكشفه عنه .***

وروي عن عبدالله بن عياش[١٧٠] بن أبي ربيعة المخزومي ، يقال أنه قد رأى النبي ﷺ ، وولد بأرض الحبشة .

١١٢ ــ أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد انا عبدالله بن جعفر ابن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان حدثني أبو صالح حدثني الليث حدثني خالد بن ٢٦ أ يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي النضر عن زياد بن أبي عياش **عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قعد على قبر سعد بن معاذ ثم استرجع فقال : لو نجا أحدمن فتنة القبر أو لمّه أو ضمهِ لنجا سعد بن معاذ ، لقد ضمه ضمة ثم رخي عنه** [١٧١]

وورد في حديث جابر بن عبدالله .

١١٣ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق حدثني معاذ بن رفاعة بن رافع أخبرني محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح **عن جابر بن عبدالله قال : لما وضع سعد بن معاذ في حفرته سبَّح رسول الله ﷺ وسبح الناس معه وكبّر وكبّر القوم معه ، قيل يا رسول الله مم سبحت فقال : هذا العبد الصالح لقد تضايق عليه قبره حتى فَرَّجه الله عنه .**[١٧٢]

---

* أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده ، انظر المطالب العالية ٤/٩٨ . رقم ٤٠٦٠ . والحديث رجاله ثقات .

(١٧٠) كان ابوه قديم الاسلام وهاجر الى الحبشة فولد له عبدالله بأرض الحبشة ، حفظ عن النبي ﷺ وعن عمر وغيره وروى عنه ابنه الحارث ونافع وسليمان بن يسار وغيرهم سكن المدينة ومات بها ، أدرك من حياة النبي ﷺ ثمان سنوات ومات سنة ٦٤ ، الاصابة ٢/٣٥٦ .

(١٧١) الهيثمي ٣/٤٦ . وقال رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورجاله موثقون . واخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/٢٤٧ .

(١٧٢) اخرجه النسائي ٤/١٠٠ والهيثمي في مجمع الزوائد . قال رواه احمد والطبراني في الكبير ، المجمع ٣/٤٦ . وقال فيه محمود بن عبد الرحمن وفيه نظر .

١١٤ ــ وباسناده عن أبي اسحاق **حدثني أمية بن عبدالله أنه سأل بعض أهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله ﷺ في هذا ، فقالوا : ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سئل عن ذلك فقال : كان يقصر في بعض الطهور من البول** .[١٧٣]

١١٥ ــ وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا موسى بن داود ثنا محمد ابن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري **عن حذيفة قال : كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فلما بلغ القبر جعل ينظر فيه فقال : عجبت منه يضغط المؤمن فيه ضغطة تزول منها حمائله [١٧٤] ويملأ على الكافر نارا** .[١٧٥]

١١٦ ــ وأخبرنا أبو عبدالله وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس نا محمد ثنا عقبة ابن مكرم نا عمرو بن سفيان القطعي ثنا الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب . **ان عائشة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله انك منذ يوم حدثتني بصوت منكر ونكير ، وضغطة القبر ليس ينفعني شيء ، قال : يا عائشة** ٢٦ ب **إن أصوات منكر ونكير في أسماع المؤمنين كالاثمد في العين وان ضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزا رفيقا ، ولكن يا عائشة ويل للشاكّين في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة البيضة على الصخرة** *

---

(١٧٣) لم أجده ، وأمية من أواسط التابعين . وفي السند راوٍ مبهم .

(١٧٤) أي أضلاعه وصدره وعواتقه ، وسميت حمائل لأنها موضع حمائل السيف . لسان العرب ١/٧٢٤ .

(١٧٥) رواه الامام احمد ٥/٤٠٧ بسند ضعيف كما قال العراقي في تخريج احاديث الاحياء . احياء علوم الدين ٤/٥٠٣ . والهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٤٦ . قال رواه احمد باسناد ضعيف .

* هذا الحديث لم أجده ولكن في سنده الحسن بن أبي جعفر وعلي بن زيد وهما ضعيفان ، فالحديث بهذا السند ضعيف .

بــاب

عذاب القبر في النميمة والبول

١١٧ ــ ثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه لفظا ، وأبو عبدالله يوسف وأبو سعيد بن موسى بن الفضل قراءة عليهما ، قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : ثنا ابراهيم بن عبدالله العبسي انا وكيع عن الأعمش ، قال سمعت مجاهدا يحدث عن طاوس **عن ابن عباس قال : مر رسول الله ﷺ على قبرين فقال : انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير * أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله ــ قال وكيع : لا يتوقاه ــ قال : فدعا بعسيب رطب ، فشقه اثنتين ، ثم غرس على هذا واحداً ، وعلى هذا واحداً ، ثم قال : لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا** .(١٧٦) رواه البخاري في الصحيح عن أبي موسى ويحيى .

ورواه مسلم (١٧٧) عن اسحاق بن ابراهيم ، وغيره كلهم عن وكيع .

١١٨ ــ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن عمرو قالا : ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية **عن الأعمش فذكره باسناده ومعناه ، الا انه قال في الحديث ، وأما الآخر فكان لا يستتر من البول ، قال : ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين ثم جعل في كل قبر واحدة ، قال قالوا : يا رسول الله لم فعلت هذا ، قال ، فقال : لعلهما أن يخففا عنهما ما لم ييبسا .**

رواه البخاري في الصحيح (١٧٨)عن محمد بن المثنى ، وغيره عن أبي معاوية .

١١٩ ــ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأودمي املأ ثنا أبو قلابة ثنا معلي بن أسد ثنا عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن مجاهد عن طاوس **عن ابن عباس أن النبي ﷺ مر بقبرين فقال : انهما ليعذبان بالنميمة والبول وأخذ جريدة رطبة فشقها باثنتين وجعل على كل قبر واحدة وقال : لعله أن يخفف عنهما ما داما رطبتين .**

---

* أي ما يعذبان في أمر يصعب عليهما الاحتراز منه .

(١٧٦) صحيح البخاري ١١٩/٢ ، رقم ١٣٦١ ، كتاب الجنائز ، باب الجريده على القبر .

(١٧٧) صحيح مسلم ١٦٦/١ ، رقم ٢٩٢ ، كتاب الطهارة ، باب الدليل على نجاسة البول . وسنن ابي داود ٥/١ .

(١٧٨) صحيح البخاري ، المكان السابق ، وانظر أيضا رقم ٢١٦ ، كتاب الوضوء باب من الكبائر ان لا يستتر من بوله .

رواه مسلم في الصحيح[179] عن أحمد بن يوسف عن معلى بن أسد ورواه منصور بن المعتمر عن مجاهد عن ابن عباس .

وحديث الأعمش أصح ، قاله البخاري فيما حكى عنه أبو عيسى الترمذي .

١٢٠ ــ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد نا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا أحمد بن زهير ثنا عفان ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عن **أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : أكثر عذاب القبر في البول** .[180]

قال أبو عيسى الترمذي : سألت محمدا ــ يعني البخاري ــ عن حديث أبي عوانة فقال : حديث صحيح . وهذا غير ذاك الحديث .

١٢١ ــ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغَّاني ثنا محمد بن سابق ثنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد **عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ان عامة عذاب القبر من البول فتنزهوا من البول** .[181]

١٢٢ ــ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن بكر الحضرمي ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن عبد العزيز بن صالح أن الحسناء[182] حدثته **عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه مر بقبرين فأخذ سعفة[183] أو جريدة فشقها فجعل أحدهما على أحد القبرين والشقة الأخرى على القبر الآخر ــ قال ابن وهب أرى سئل عن فعلته ــ فقال رسول الله ﷺ : رجل كان لا يتقي من البول وأمرأة كانت تمشي بين الناس بالنميمة فانتظر بهما العذاب الى يوم القيامة*** .

٢٧ ب

---

(١٧٩) صحيح مسلم ١٦٦/١ ، رقم ٢٩٢ كتاب الطهارة ، باب الدليل على نجاسة البول .

(١٨٠) سنن ابن ماجة رقم ٣٤٨ ، وقال في الزوائد اسناده صحيح وله شواهد ، ومسند احمد ، الفتح الرباني/١/٢٨٧ ، وقال الحافظ في بلوغ المرام وهو صحيح الاسناد ، كما أن البخاري قد صححه كما ترى .

(١٨١) اخرجه الحاكم في المستدرك ١٨٣/١ . وقال صحيح على شرط الشيخين ، قال الذهبي وله شاهد . ورواه الطبراني في الكبير ، والبزار ، كما ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٧/١ وقال رواه البزار والطبراني في الكبير ، وفيه رجل وثقه ابن معين وضعفه الباقون .

(١٨٢) هي حسناء بنت معاوية ويقال خنساء . التهذيب/١٢/٤٠٩ .

(١٨٣) السعفة : غصن النخل .

* لم أجده بهذا اللفظ ، وأشار علي المتقي الهندي في كنز العمال إلى أنه لم يخرجه إلا البيهقي في عذاب القبر ، انظر كنز العمال/١٥/٧٤٣ ، وانظر جمع الجوامع/٢/٦٩٣ .

١٢٣ ــ وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد نا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن عبيد ثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم **عن أبي هريرة قال : مر رسول الله ﷺ على قبر فوقف فقال : ايتوني بجريدتين فجعل احداهما عند رأسه والأخرى عند رجليه فقلنا له يا رسول الله أينفعه ذلك قال : لن يزال يخفف عنه بعض عذاب القبر ما دام فيهما ندو** .(١٨٤)

١٢٤ ــ ثنا أبو بكر محمد بن الحسن الأصولي انا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا الأسود بن شيبان عن محمد بن صفوان البكري **عن أبي بكرة قال**(١٨٥) **بينما أنا أمشي مع رسول الله ﷺ ومعي رجل ورسول الله ﷺ يمشي بيننا اذ أتى على قبرين فقال رسول الله ﷺ : ان صاحبي هذين القبرين ليعذبان الآن في قبورهما فأيكم يأتيني من هذا النخل بعسيب**(١٨٦) **فاستبقت أنا وصاحبي فسبقته وكسرت من النخل عسيبا فأتيت به النبي ﷺ ، فشقه نصفين من أعلاه فوضع على أحدهما نصفا وعلى الآخر نصفا وقال : انه يُهَوَّن عليهما ما دام فيهما من بلولتهما شيء انهما ليعذبان في الغيبة والبول** .(١٨٧)

وهكذا رواه وكيع عن الأسود ، ورواه مسلم بن ابراهيم .

١٢٥ ــ كما أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان انا أحمد بن عبيد الصفار ثنا ابراهيم بن صالح الشيرازي ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الأسود ابن شيبان عن بحر بن مرار عن عبد الرحمن بن أبي بكرة **قال ثنا أبو بكرة قال بينا النبي ﷺ بيني وبين رجل آخر اذ أتى على قبرين فقال : ان صاحبي هذين القبرين يعذبان فاتياني بجريدة ، قال أبو بكرة فاستبقت أنا وصاحبي فسبقته فأتيته بجريدة فشقها بنصفين** ٢٨ أ **فوضع في هذا القبر واحدة وفي ذا واحدة ، وقال : لعله أن يخفف عنهما ما دامتا رطبتين ، أما انهما ليعذبان بلا كبير الغيبة والبول** .(١٨٨)

---

(١٨٤) مجمع الزوائد/٣/٥٧ ، وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ، مسند أحمد/٢/٤٤١ .

(١٨٥) ابو بكرة ، نفيع بن الحارث ويقال ابن مسروح ، وهو مشهور بكنيته فقد كان تدلى الى النبي ﷺ من حصن الطائف ببكره فاشتهر بأبي بكرة ، وكان من فضلاء الصحابه وسكن البصرة ، وانجب اولادا لهم شهرة ، روى عن النبي ﷺ وروى عنه اولاده . الاصابة ٣/٥٧١

(١٨٦) العسيب : جريد النخل . الفائق/٣/١٠٢ .

(١٨٧) أخرجه ابن ماجة مختصرا ، والامام احمد في مسنده/٥/٣٩ .

(١٨٨) أخرجه الطبراني في الأوسط ، كما ذكر المنذري . وابن أبي شيبة في مصنفه/١/١٢٢ بمعناه . والهيثمي في مجمع الزوائد/١/٢٠٧ ، وقال رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله موثقون .

١٢٦ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمه عن عاصم بن بهدلة عن حبيب بن أبي جَبيرة **عن يعلى بن سيابة أن النبي ﷺ مر بقبر يعذب في غير كبير ، ثم دعا بجريدة فوضعها على قبره ، فقال : لعله يخفف عنه ما كانت رطبة .**

هكذا رواه حماد ، وقال : ابان بن يزيد عن عاصم عن محمد بن أبي جبيرة عن يعلى .

١٢٧ ــ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا عثمان بن احمد السماك ثنا الحسين بن حميد بن الربيع ثنا عبيد بن عبد الرحمن التيمي ثنا عيسى بن طهمان (ح) وأخبرنا أبو عبدالله وأبو سعيد واللفظ لهما قالا : ثنا أبو العباس نا أبو أمامة الكلبي ثنا عبيد بن الصباح ثنا عيسى بن طهمان **عن أنس بن مالك قال : مر رسول الله ﷺ بقبرين لبني النجار وهما يعذبان بالنميمة والبول فأخذ سعفة فشقها باثنين فوضع على هذا القبر شقة وعلى هذا القبر شقة وقال : يخفف عنهما ما زالتا رطبتين** (١٨٩) .

١٢٨ ــ وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان انا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ثنا عثمان بن خرزاد ثنا عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل ثنا خليد بن دعلج عن قتادة **عن أنس قال مر رسول الله ﷺ برجل يعذب في قبره من النميمة** .(١٩٠) .

١٢٩ ــ حدثنا أبو طاهر الفقيه انا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا محمد بن يزيد قال : **مر رسول الله ﷺ بقبر فنفرت بغلته الشهباء فأخذ القوم بلجامها**

---

(١٨٩) الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٨/١ ، رواه احمد والطبراني في الأوسط وفيه رجل ضعيف ، ولكن معناه مروي بروايات أخرى قوية .

(١٩٠) الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٧/١ ، وقال رواه الطبراني في الأوسط وفيه خليد بن دعلج ضعفوه الا أن أبا حاتم قال صالح وليس بالمتين ، وقال ابن عدي عامة ما رواه تابعه عليه غيره .

فقال خلوا عنها فان صاحب القبر يعذب فانه لا يستنزه من البول★.

١٣٠ ــ أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي عن المؤمل انا أبو عثمان عمرو بن ٢٨ ب عبدالله البصري ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب انا يعلى بن عبيد نا الأعمش عن زيد بن وهب **عن عبد الرحمن بن حسنة قال : كنت أنا وعمرو بن العاص جالسين فخرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده درقة فبال وهو جالس فتكلمنا بيننا فقلنا يبول كما تبول المرأة فأتانا فقال : أما تدرون ما لقي صاحب بني اسرائيل كان اذا اصابهم بول قرضوه★ فنهاهم فتركوه فعذب في قبره** .(١٩١)

★ لم أجده بهذا النص ، ولعله يشير إلى الأحاديث التي سبق ذكرها ، وفي تلك الأحاديث ما يغني عنه ، وأشار السيوطي في جمع الجوامع إلى أنه لم يذكره إلا البيهقي في اثبات عذاب القبر/ ، انظر جمع الجوامع/٢/٢٨٢ .

★ قرضوه أي قطعوه ، فلم يكن يكفي في شريعتهم غسل الثوب الذي أصابته نجاسة بل لا بد من قطع مكان النجاسة ، فلما نهاهم عن قرض الثياب التي أصابتها النجاسة عذب في قبره لذلك ، فدل ذلك على ضرورة التنزه من النجاسة والبول بالطريقة التي شرعها الله تعالى .

(١٩١) أبو داود ١/٥ ، وابن حبان رقم ١٣٩ في موارد الظمآن ، وابن ماجة/٣٤٦ ، والبيهقي١/١٠٤ ، وابن أبي شيبة في مصنفه/١٢٢ ، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ٢/٢٨٤ . وأحاديث عذاب القبر لعدم الإستنزاه من البول ثابتة في البخاري ومسلم انظر حديث رقم ١١٧ ، ١١٨ .

بـــاب

ما يخاف من عذاب القبر في النياحة على الميت

قال بعض أهل العلم اذا كان قد أوصى بها .

١٣١ ــ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس نايونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا شعبة . (ح) وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب **عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : ان الميت ليعذب في قبره بالنياحة***

رواه البخاري(١٩٢) في الصحيح عن عبدان عن أبيه عن شعبة .

١٣٢ ــ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ انا أبو الفضل الحسن بن يعقوب المعدل ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا سعيد ــ يعنى ابن أبي عروبة ــ **عن قتاده فذكره باسناده قال : الميت يعذب في قبره بما نيح عليه .**

مخرج في الصحيحين(١٩٣) من حديث ابن أبي عروبة .

---

* ومعناه : أنه يعذب بالنياحة إذا أوصى بذلك ، أو علم أو غلب على ظنه ذلك فلم يوصهم بعدم النياحة عليه .

(١٩٢) صحيح البخاري/٢/١٠٢ ، رقم ١٢٩٢ ، كتاب الجنائز ، باب ما يكره من النياحة .

(١٩٣) صحيح البخاري/٢/١٠٢ المكان السابق ، صحيح مسلم/٣/٤١ ، رقم ٩٢٧ ، كتاب الجنائز ، باب الميت يعذب ببكاء أهله . وسنن البيهقي ٤/٧١ .

بـــاب

ما يخاف من عذاب القبر في الغلول

١٣٣ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب انا محمد إبن عبد الله بن عبد الحكم المصري نا ابن وهب ، أخبرني مالك بن أنس عن ثور إبن زيد الديلي عن سالم بن أبي الغيث مولى ابن مطيع عن أبي هريرة قال : **خرجنا مع رسول الله ﷺ الى خيبر فلم نغنم ذهباً ولا فضة انما غنمنا المتاع والأموال ثم انصرفنا نحو وادي القرى ، ومع رسول الله ﷺ عبد له ، وهبه له رفاعة بن زيد** ٢٩ أ **رجل من بني ضبيب فبينما هو يحط رحل رسول الله ﷺ اذ أتاه سهم عائر فأصابه فمات ، فقال له الناس هنيئا له الجنة ، فقال رسول الله ﷺ : كلا والذي نفسي بيده ان الشملة(١٩٤) التي غلها يوم خيبر في الغنائم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا ، فجاء رجل الى رسول الله ﷺ بشراك أو شراكين ، فقال رسول الله ﷺ : شراك أو شراكان من نار .**

رواه البخاري(١٩٥) في الصحيح عن اسماعيل بن أبي أويس عن مالك . ورواه مسلم(١٩٦) عن أبي الطاهر عن ابن وهب .

١٣٤ ــ أخبرنا أبو الحسن المقري نا الحسن بن محمد بن اسحاق أبنا يوسف إبن يعقوب ثنا احمد بن عيسى ثنا ابن وهب ، أخبرني ابن جريج عن منبوذ ــ رجل من آل أبي رافع ــ عن الفضل بن عبيد الله عن أبي رافع قال : **كان رسول الله ﷺ اذا صلى العصر ذهب الى بني عبد الأشهل فيتحدث عندهم حتى ينحدر الى المغرب ، قال وذكر الحديث وفيه قال النبي ﷺ ولكن هذا فلان بن فلان بعثته ساعيا على بني فلان فغلّ نمرة(١٩٧) فدرّع الآن مثلها من نار .(١٩٨)**

---

(١٩٤) الشملة كساء صغير يؤتزر به ، مختار الصحاح/٣٤٧ .

(١٩٥) صحيح البخاري/٥/١٧٥ رقم ٤٢٣٤ ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر . وأبو داود/٢/٦٢ .

(١٩٦) صحيح مسلم/رقم ١١٥ ، كتاب الإيمان ، باب غلظ تحريم الغلول ، تنوير الحوالك/٢/١٥ .

(١٩٧) نمرة : بفتح النون وكسر الميم : بردة من صوف تلبسها الاماء فيها تخطيط ، أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض . الفائق/٤/٢٧ .

(١٩٨) أخرجه النسائي/٢/٨٩ ، وابن خزيمة ، في صحيحه ٤/٥٢ ، وأحمد/٦/٣٩٢ .

بـــاب
ما يخاف من عذاب القبر في الدّين

١٣٥ ــ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف انا أبو سعيد أحمد بن محمد ابن زياد البصري بمكة ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ثنا اسحاق بن يوسف الأزرق ثنا زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن ابراهيم عن أبي سلمة **عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لا تزال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه**.(١٩٩)

١٣٦ ــ وأخبرنا أبو محمد جناح بن زيد بن جناح القاضي المحاربي بالكوفة ثنا أبو جعفر بن دحيم ثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين القزاز ثنا الفضل ــ يعني ابن دكين ــ ثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه **عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : نفس المؤمن معلقة ما كان عليه دين**.(٢٠٠) ٢٩ ب

١٣٧ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد إبن اسحاق الصغاني ثنا يحيى بن حماد وعفان بن مسلم قالا ثنا أبو عوانة عن فراس عن الشعبي **عن سمرة(٢٠١) بن حبيب قال صلى رسول الله ﷺ ذات يوم فقال : ها هنا أحد من بني فلان ؟ فاذا قلنا لا يجيب أحد ثم قال : ان الرجل الذي مات منكم قد احتبس عن الجنة من أجل الدين الذي عليه ، فإن شئتم فافدوه ، وان شئتم فأسلموه الى عذاب الله**.(٢٠٢)

١٣٨ ــ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك انا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا زائدة عن عبد الله بن محمد بن عقيل **عن جابر بن عبد الله قال : توفي رجل فغسلناه وحنطناه وكفّناه ثم أتينا به النبي ﷺ ليصلي عليه فخطا خُطاً ثم قال : هل عليه دين قلنا : نعم ، قال : صلوا على**

---

(١٩٩) الترمذي/رقم ١٠٨٤ وحسنه ، والحاكم/٢/٢٧/ومسند أحمد/٢/٤٤٠ .

(٢٠٠) رواه ابن حبان انظر موارد الظمآن رقم ١١٥٨ والحاكم في المستدرك/٢/٢٦ .

(٢٠١) سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي ، يقال أنه أسلم في أول الإسلام ومات قديماً . الإصابة/٢/٧٩ .

(٢٠٢) رواه الحاكم في المستدرك/٢/٢٥ ، وقال صحيح على شرط الشيخين . ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ/٣/١٢٧ . وفي صحيح مسلم رقم/١٨٨٦ ، كتاب الإمارة/باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين شاهد لذلك وهو حديث « القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدَّين » فإذا كانت الشهادة لا تكفر الدين فلا يكفره شيء من الأعمال .

صاحبكم ، فقال أبو قتادة : يا رسول الله دينه علي ، فقال النبي ﷺ هما عليك حق الغريم وبُرِءَ الميت ؟ قال نعم ، فصلى عليه ثم لقيه في الغد فقال ما فعل الديناران فقال : يا رسول الله انما مات أمس ، ثم لقيه من الغد فقال ما فعل الديناران فقال يا رسول الله قد قضيتهما ، فقال رسول الله ﷺ : الآن بردّت عليه جلده .(٢٠٣)

---

(٢٠٣) أخرجه أبو داود /٢/٢٢١ ، وأحمد في مسنده /٣/٣٣٠ ، واسناد أحمد حسن .

وسبب التشديد في الدّين أنه من حقوق الناس ، وحقوق الناس لا تكفرها التوبة فقط ، ولا الأعمال الصالحة كالحج والجهاد ، ولا بد لها من رد الحقوق الى اصحابها أو أن يعفو صاحب الحق ويسامح بحقه ، وهكذا فهي أخطر على الانسان من حقوق الله تعالى ، فان الله سبحانه يغفر لمن تاب توبة صادقة ، أما الناس فانهم يتشددون في حقوقهم ، وعندها يأخذون من حسنات الذي عليه الحق ، فان فنيت حسناته تحمّل من سيئاتهم بما يساوي ذلك الحق .

بـــاب

ما جاء في طاعة الله تعالى من الأمن من عذاب القبر

قال الله جل ثناؤه : « ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون » .(٢٠٤) قال مجاهد : في القبر .

١٣٩ ــ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب انا عبد الوهاب أبنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة **عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : ان الميت اذا** ٣٠.أ **وضع في قبره إنه لَيسمع خفق نعالهم حين يولوا عنه فان كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه وكان الصيام عن يمينه وكانت الزكاة عن يساره ، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان الى الناس عند رجليه ، فيؤتى من قِبل رأسه فتقول الصلاة : ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام : ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة : ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات ، من الصدقة والصلة والمعروف الى الناس ما قبلي مدخل ،** وذكر الحديث بطوله . (٢٠٥)

١٤٠ ــ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أبنا حاجب بن أحمد ثنا محمد بن حماد ثنا يحيى بن سليم عن ابن أبي نجيح **عن مجاهد في قول الله عز وجل : فلأنفسهم يمهدون . قال : في القبر .**

(٢٠٤) الروم /٤٤ .

(٢٠٥) رواه الحاكم في المستدرك /٣٧٩/١ ، وابن حبان رقم ٨٧١ ، كتاب الجنائز ، والطبراني في الأوسط ، واسناده حسن ، انظر مجمع الزوائد /٥١/٣ . والبيهقي في الاعتقاد /١٠٨ .

بـــاب

ما يرجى في الرباط من الأمان من فتنة القبر

١٤١ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا أبو داود الطيالسي ثنا الليث بن سعد عن أيوب بن موسى عن مكحول عن شرحبيل بن السمط **عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه فان مات جرى عليه الرباط ، ويؤمن من الفتان ، ويقطع له رزق في الجنة .**

١٤٢ ــ وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان انا أحمد بن عبيد الصفار ثنا هشام بن علي **ثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك فذكره باسناده ومعناه ، الا أنه قال : خير من صيام شهر وقيامه ، وان مات أجري عليه عمله أو جرى عليه ما كان يعمل ، وأمن الفتان .**

رواه مسلم [(٢٠٦)] في الصحيح عن عبدالله بن عبد الرحمن عن أبي الوليد .

١٤٣ ــ أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا سعيد إبن منصور ثنا عبدالله بن وهب ثنا أبو هانيء عن عمرو بن مليك . **عن** ٣٠ ب **فضالة** [(٢٠٧)] **بن عبيد أن رسول الله ﷺ قال : كل ميت يختم على عمله الا المرابط فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة ، ويؤمن من فتان القبر**[(٢٠٨)] .

---

(٢٠٦) صحيح مسلم /٦/٥٠ ، رقم ١٩١٣ ، كتاب الامارة ، باب فضل الرباط . والنسائي /٦/٣٩ .

(٢٠٧) فضالة بن عبيد بن نافذ الانصاري الأوسي أبو محمد ، أسلم قديما وشهد أحدا فما بعدها ، وفتح مصر والشام وسكن الشام ، وولاه معاوية قضاء دمشق بعد أبي الدرداء ، كان ممن بايع تحت الشجرة ، توفي سنة ٥٣ على الأصح . الاصابة ٢٠٦/٣ .

(٢٠٨) رواه ابو داود /٢/٩ . والترمذي رقم ١٦٧١ ، كتاب الجهاد ، باب ما جاء في فضل من مات مرابطا ، وقال حسن صحيح ؛ والحاكم /٢/١٤٤ .والدارمي /٢/١٣١ .

بـاب

ما يرجى في الشهادة في سبيل الله من الأمن من عذاب الله في القبر .

١٤٤ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا عبدالله بن حمشاذ العدل ثنا العباس إبن الفضل الاسقاطي ثنا اسماعيل بن أبي اويس نا مالك عن اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس قال : **دعا النبي ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رعل وذكوان ولحيان وعصية عصت الله ورسوله .**

قال أنس : أنزل الله في الذين قتلوا قرآنا ثم نسخ بعد ، أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه .

رواه البخاري (٢٠٩) في الصحيح عن اسماعيل بن أبي أويس .

ورواه مسلم (٢١٠) عن يحيى بن يحيى عن مالك .

١٤٥ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا علي بن عيسى الحيري ثنا مسدد بن قطن ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبدالله بن إدريس عن محمد بن اسحاق عن اسماعيل إبن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير **عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : من يبلغ اخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق ، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا في الحرب ، فقال الله تبارك وتعالى : أنا أبلغهم عنكم ، فأنزل الله عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون** (٢١١) **الى آخر الآيات** .(٢١٢)

فقد تقدم في ذلك حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه .*

---

(٢٠٩) صحيح البخاري /٥/١٣٤ ، رقم ٤٠٩٠ ــ ٤٠٩٥ ، كتاب المغازي ، باب غزوة الرجيع ورعل .

(٢١٠) صحيح مسلم /٢/١٣٦ ، رقم ٦٧٧ ، كتاب المساجد ، باب استحباب القنوت .

(٢١١) سورة آل عمران/١٦٩ .

(٢١٢) رواه ابو داود/٢/١٤ ، والحاكم/٢/٨٨ . وقال صحيح على شرط مسلم .

* انظر حديث رقم (٧٦) .

١٤٦ ــ أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا حميد بن داود بن اسحاق العبسي نا يزيد بن خالد حدثني عبد الرحمن بن ثابت عن أبيه عن مكحول عن كثير بن مرة عن **قيس الجذامي**[٢١٣] **قال : قال رسول الله ﷺ ان للقتيل عند الله ست خصال ، تغفر له خطيئته في أول دفقة من دمه ، ويُجار من عذاب القبر ، ويحلا حلة الكرامة ، ويرى مقعده من الجنة ، ويؤمن من الفزع الأكبر ، ويزوج من الحور العين**[٢١٤]

٣١ أ

---

(٢١٣) قيس بن زيد بن جبار الجذامي ، وفد على رسول الله ﷺ فولاه الرياسة على قرية وساق الى النبي ﷺ صدقات بني سعد ثلاث مرات ومسح الرسول ﷺ على رأسه ودعا له بالبركة ، توفي وهو ابن مائة سنة . الاصابة/٣/٢٤٧ .

(٢١٤) أخرجه الترمذي/رقم ١٧١٢ ، كتاب الجهاد باب رقم (٢٥) وقال حسن صحيح وابن ماجة رقم ٢٧٩٩ .

بـاب

ما يرجى في قراءة سورة الملك من المنع من عذاب القبر

١٤٧ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق نا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن عمرو إبن مرة عن مرة عن عبدالله قال : **توفي رجل فأُتي من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن تجادل عنه حتى منعته قال : فنظرت أنا ومسروق فاذا هي سورة الملك .**

١٤٨ ــ وأخبرنا أبو الحسن بن بشران أبنا أبو جعفر الرزاز ثنا يحيى بن جعفر ثنا وهب بن جرير نا أبي قال سمعت الأعمش يحدث عن عمرة بنت مرة عن مسروق عن عبدالله قال : **جادلت سورة تبارك عن صاحبها حتى أدخلته الجنة .**

١٤٩ ــ وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله أخبرني محمد بن أحمد بن بالوية قراءة عليه انا محمد بن غالب ثنا عمرو بن مرزوق ابنا شعبة عن عاصم عن زر عن عبد الله يعني ابن مسعود قال : **سورة تبارك هي المانعة تمنع باذن الله تبارك وتعالى من عذاب القبر ، أُتي رجل من قِبَلِ رأسه فقالت له لا سبيل لك على هذا انه كان قد دعا فيّ ــ سورة الملك ــ وأُتي من قبل رجليه فقالت رجلاه لا سبيل لكم على هذا انه كان يقوم بي ــ بسورة الملك ــ فمنعته باذن الله من عذاب القبر ، وهي في التوراة سورة الملك ، من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطاب .**(٢١٥)

وبمعناه رواه سفيان الثوري عن عاصم بن أبي النجود .

١٥٠ ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا اسماعيل بن اسحاق ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب نا يحيى بن عمرو بن مالك النكري قال : سمعت أبي يحدث عن أبي الجوزاء عن أبي العباس قال : **ضرب بعض أصحاب رسول الله ﷺ خباه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فاذا فيه** ٣١ ب

---

(٢١٥) أخرجه الحاكم في المستدرك/٢/٤٩٨ وصححه الذهبي .

انسان يقرأ سورة تبارك حتى ختمها فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسُ أنه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فقال رسول الله ﷺ : هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر .(٢١٦)

تفرد به يحيى عن عمرو بن مالك وهو ضعيف .

وروى في فضل قراءة هذه السورة حديث آخر ، حسن الاسناد .

١٥١ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابراهيم إبن مرزوق ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة (ح) وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان انبا أحمد إبن عبيد ثنا يوسف القاضي ثنا عمرو ابنا شعبة عن قتادة عن عباس الجشمي **عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : في القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له ، تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير** .(٢١٧)

لفظ حديث عمرو بن مرزوق .

---

(٢١٦) رواه الترمذي رقم ٣٠٥٣ ، كتاب أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك ، وضعفه البيهقي كما ترى .

(٢١٧) الترمذي رقم ٣٠٥٣ وحسّنه ، والمستدرك للحاكم ٢/٤٩٧ ، وصححه الذهبي ، وحسنه البيهقي كما ترى .

بـــاب

ما يرجى للمبطون من الأمان من عذاب القبر

١٥٢ ــ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ابنا عبدالله بن جعفر نا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا شعبة أخبرني جامع بن شداد **عن عبدالله إبن يسار قال : كنت جالساً عند سليمان بن صرد**[٢١٨] **وخالد بن عرفطة** [٢١٩] **فذكرا رجلاً مات في بطنه ، فأحبّا أن يحضرا جنازته ، فقال أحدهما للآخر أولم تسمع رسول الله ﷺ يقول : ان الذي يقتله بطنه لن يعذب في قبره ، قال : بلى** [٢٢٠]

١٥٣ ــ وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابراهيم بن بكر المروزي ثنا زكريا بن عدي ثنا عبدالله بن عمر عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي صخرة **عن عبدالله بن يسار الجهني** ٣٢ أ **قال : جلست الى سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة فقال سليمان لله أبوك أما كنت تؤذننا بذلك الرجل الصالح نشهد جنازته ، فقال : كنا .... وكان مبطونا فبادرناه فأقبل سليمان على خالد فقال : أما سمعت النبي ﷺ يقول : من يقتله بطنه لم يعذب في قبره قال : نعم** [٢٢١]

وأخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد بن أحمد العلوي ابنا أبو جعفر بن دحيم ثنا أحمد بن حازم ثنا ابو غسان وأبو نعيم قالا : ثنا قيس انا **جامع بن شداد ، فذكره بمعناه الا انه قال : فقال احدنا لصاحبه : ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول : من يقتله بطنه لا يعذب في قبره ، قال : بلى .**[٢٢٢]

---

(٢١٨) سليمان بن صرد أبو المطرف الخزاعي ، روي عن النبي ﷺ وعن علي وأبي والحسن وجبير بن مطعم ، شهد صفين مع علي ، وكاتب الحسين ثم تخلف عنه ثم خرج مع أربعة آلاف يطالبون بدمه فلقيهم عبيدالله بن زياد بعسكر مروان فقتل سليمان ومن معه وذلك سنة (٦٥) وكان عمر سليمان يومها (٩٧) سنة . الاصابة /٢/٧٥ .

(٢١٩) خالد بن عرفطة بن أبرهة العذري ، ولاه سعد القتال يوم القادسية واستخلفه على الكوفة ، روى عنه ابو عثمان النهدي وعبدالله بن يسار وأبو اسحاق السبيعي ، قيل إنه مات سنة ٦١ هـ الاصابة /١/٤٠٩ .

(٢٢٠) أخرجه النسائي /٤/٩٨ ، وأحمد ، انظر الفتح الرباني /٨/١٣٣ .

(٢٢١) أخرجه الترمذي رقم ١٠٧٠ ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الشهداء ، وقال حسن غريب .

(٢٢٢) أخرجه النسائي ٤/٩٨ .

١٥٤ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق بن أبي الفوارس وأبو سعيد إبن أبي عمرو قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغّاني ثنا حجاج قال : قال ابن جريج عن ابراهيم بن محمد عن موسى بن وردان **عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : من مات مريضا مات شهيدا* أو وقي من عذاب القبر .**

زاد أبو عبد الله وأبو سعيد في روايتهما **وغُدِيَ ورِيحَ عليه برزق من الجنة** تفرد به ابراهيم(٢٢٣) بن محمد بن أبي يحيى السلمي .

---

* إطلاق الشهادة على غير من قتل في سبيل الله كالمبطون مثلاً من قبيل المجاز ولذلك لا تجري عليهم أحكام الشهداء في الدنيا كتغسيلهم مثلاً ، أو أنهم شهداء حقيقة لكن الشهادة درجات ، وعلى كلا الرأيين فإنهم ليسوا في مرتبة الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله تعالى ، أما سبب عدم تعذيبهم في قبورهم فلأن كل هذه الميتات فيها شدة ، فتفضل الله عليهم بأن جعل هذه الشدة تكفيراً لذنوبهم ورفعاً لدرجاتهم فلا يعذبون في قبورهم ، والله أعلم .

(٢٢٣) أحد العلماء الضعفاء قال مالك لم يكن ثقة في حديثه ولا في دينه ، وقال القطان كذاب ، وعن أحمد بن حنبل قال : تركوا حديثه ، قدري معتزل يروي أحاديث ليس لها أصل ، وله موطأ أضعاف موطأ مالك . وثقه الشافعي وابن الأصبهاني ، وقال الذهبي الجرح مقدم توفي سنة ١٨٤هـ . ميزان الاعتدال/١/٥٧ .

بـــاب
ما يرجى في الموت ليلة الجمعة من البراءة من فتنة القبر .

١٥٥ ــ أخبرنا الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد انا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا ابو صالح وأبو بكر قالا ثنا الليث بن سعد حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة ابن سيف أن عبد الرحمن بن محرم أخبره : أن إبناً لعياض بن عقبة توفي يوم الجمعة فاشتد وجده عليه فقال له رجل من الصَّرف يا أبا يحيى **ألا أبشرك بشيء سمعته من عبد الله بن عمرو بن العاص سمعته يقول إن رسول الله ﷺ قال : ما من مسلم يموت في ليلة الجمعة الا بريء من فتنة القبر** .(٢٢٤)

٣٢ ب

وروى من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو .

١٥٦ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أبو سعيد بن أبي عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق ثنا سليمان بن آدم ثنا بقية حدثني معاوية بن سعيد التجيبي قال سمعت أبا قبيل المصري يقول : **سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله ﷺ : من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وقي فتنة القبر . وروي موقوفاً .**

١٥٧ ــ أخبرنا أبو عبدالله سعيد قالا ثنا أبو العباس نا محمد نا عثمان بن صالح ثنا ابن وهب أخبرني ابن الهيعة عن سنان بن عبد الرحمن الصدفي **أن عبدالله بن عمرو بن العاص كان يقول من توفي يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وقي الفتان .**

وروي ذلك عن أنس بن مالك مرفوعا .

---

(٢٢٤) أخرجه الترمذي رقم ١٠٨٠ كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيمن يموت يوم الجمعة ، وقال : غريب وليس اسناده بمتصل ، ولكنه قال : الا وقاه الله فتنة القبر، وأخرجه بلفظه الطحاوي في مشكل الآثار ١٠٨/١ . وانظر المطالب العالية بزوائد الثمانية ٢٣٠/٢ ، رقم ٨٠٨ كتاب الجنائز ، باب فضل موت يوم الجمعة . فالأحاديث الواردة في فضل من يموت يوم الجمعة ضعيفة كما يبدو لأن الدرجات إنما تكون بالأعمال وموته في يوم معين ليس من عمله ، والله أعلم .

١٥٨ ــ أخبرنا أبو طاهر الفقيه انا ابو حامد بن بلال ثنا ابو الأزهر نا زيد ابن الحباب العكلي عن عبد الله بن مؤمل قال : **سمعت عكرمة بن خالد المخزومي يقول : من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة خُتم بخاتم الايمان ووقي عذاب القبر .**

بـاب
دعاء النبي ﷺ في صلاة الجنازة بتوسيع المدخل على صاحبها ووقايته فتنة القبر .

١٥٩ ــ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء المصري بمكة حرمها الله ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت املاءً نا العباس بن محمد المصري ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب ثنا عمر ــ وهو ابن الحارث ــ عن أبي حمزة بن سليم الحمصي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن جبير بن نفير **عن عوف بن مالك**(٢٢٥) **الأشجعي قال : سمعت رسول الله ﷺ ، وصلى على جنازة ، يقول اللهم اغفر له ، وارحمه ، وأعف عنه ، وعافه ، وأكرم نُزله ، وأوسع مُدخله ، واغسله بماء وثلج وبرد ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله دارا خيرا من داره ، وأهلا خيرا من أهله ، وزوجا خيرا من زوجه ، وقه فتنة القبر وعذاب النار .** ٣٣ أ

قال عوف : فتمنيت أن لو كنت أنا ذاك الميت لدعاء رسول الله ﷺ لذلك الميت .

رواه مسلم(٢٢٦) في الصحيح عن أبي الطاهر ، وغيره عن ابن وهب .

١٦٠ ــ أخبرنا عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ببغداد قال : قرىء على أبي الحسن علي بن الحسن بن عبد الله وأنا أسمع ثنا شاذان الاسود ابن عامر ثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب **عن أبي هريرة أن النبي ﷺ ، صلى على المنفوس ثم قال : اللهم أعذه من عذاب القبر .***

هكذا رواه مرفوعا ، وانما رواه غيره عن شاذان موقوفا .

١٦١ ــ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أبنا أبو جعفر الرزاز ثنا أحمد ابن الوليد ثنا شاذان ابنا شعبة ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بنحوه موقوفا .

وكذلك رواه شاذان عن الثوري عن يحيى بن سعيد موقوفا .

---

(٢٢٥) عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي ، أبو عبد الرحمن وقيل أبو محمد قال الواقدي أسلم عام خيبر ونزل حمص وقال غيره شهد الفتح وكانت معه راية أشجع وسكن دمشق ، آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي الدرداء ، روى عن النبي ﷺ وعن عبد الله بن سلام ، روى عنه أبو مسلم الخولاني وأبو ادريس الخولاني وجبير بن نفير وكثير بن مرة وغيرهم ، توفي سنة (٧٣) رضي الله عنه . الاصابة ٣/٤٣ .

(٢٢٦) صحيح مسلم/٣/٥٩ ، رقم ٩٦٣ ، كتاب الجنائز ، باب الدعاء للميت .

* ذكره السيوطي في جمع الجوامع/٢/٦٩٤ ، ٦٩٩ ، وقال أخرجه البيهقي في اثبات عذاب القبر ، وابن النجار . والأحاديث في الأستعاذة من عذاب القبر كثيرة صحيحة ، انظر حديث رقم ١٧٣ وما بعده . والمنفوس : هو الذي نزف دمه حتى مات . والله أعلم .

بـاب

ما كان يرجى في صلاة النبي ﷺ على الجنائز من النور في القبور وذهاب الظلمة عن أهلها .

١٦٢ ـ أخبرنا أبو الخير جامع بن أحمد الوكيل النيسابوري ثنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد اباذي نا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا مسدد ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أبي رافع عن أبي هريرة **أن إنسانا أسود أو انسانة سوداء كانت تقمّ المسجد أو يقمّ فماتت أو مات ففقدها رسول الله ﷺ فقال : ما فعل ذلك الانسان قالوا : ماتت أو مات ، قال : فهلا كنتم آذنتموني بها أو به ، وكأنهم صغّروا أمرها ، فقال : دلوني على قبرها ، فأتى قبرها فصلّى عليها ، ثم قال : ان هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها ، وان الله عز وجل ينورها بصلاتي عليهم .**(٢٢٧)

مخرج في الصحيح من حديث حماد بن زيد .

---

(٢٢٧) صحيح مسلم ٥٦/٣ ، رقم ٩٥٦ ، كتاب الجنائز ، باب الصلاة على القبر .

بـــاب

دعاء النبي ﷺ على المشركين بعذاب القبر .

٣٣ ب

١٦٣ ــ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن أبي الوزير ثنا أبو حاتم الرازي* ، حدثني هشام بن حسان ثنا محمد بن سيرين ثنا عبيدة السلماني **حدثني علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ يوم الخندق فقال : ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر .**

رواه البخاري(٢٢٨) عن محمد بن المثنى عن محمد بن عبد الله الانصاري . ورواه مسلم(٢٢٩) من أوجه ، عن هشام بن حسان ، وأخرجه من حديث قتادة عن أبي حسان الأعرج عن عبيدة .

١٦٤ ــ أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الروذباري أبنا أبو محمد بن عبد الله ابن عمر بن أحمد بن شوذب المصري بواسط ثنا شعبة عن أيوب ثنا وهب بن جرير عن شعبة عن الحكم عن يحيى بن الجزار **عن علي رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يوم الأحزاب قاعدا على فرضة من فرض الخندق فقال : شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غربت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا أو بطونهم** (٢٣٠).

---

* في السند انقطاع بين أبي حاتم الرازي وبين هشام بن حسان .

(٢٢٨) صحيح البخاري /١٤١/٥ ، رقم ٤١١١ كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق .

(٢٢٩) صحيح مسلم ١١١/٢ ، رقم ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، كتاب المساجد ، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى .

(٢٣٠) صحيح مسلم المكان السابق .

١٦٥ ــ وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ثنا عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة ، فذكره باسناده نحوه ، الا انه قال : **ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً أو قبورهم وبطونهم نارا .**

أخرجه مسلم (٢٣١) من حديث وكيع ومعاذ بن معاذ عن شعبة .

١٦٦ ــ حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي املاء انبا أبو حامد بن الشرقي ثنا عبدالله بن محمد الفراء ثنا حفص بن عبدالله حدثني ابراهيم بن طهمان عن الأعمش عن أبي الضحى (ح) وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا عبدالله بن محمد الكعبي نا محمد بن أيوب انا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش ٣٤ أ عن مسلم بن صبيح عن شتير بن شكل **عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب : شغلونا عن الصلاة الوسطى ــ صلاة العصر ــ ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا ، ثم صلاها بين العشائين بن المغرب والعشاء** .(٢٣٢) لفظ حديث أبي معاوية .

١٦٧ ــ وفي رواية ابن طهمان قال : **شُغِل رسول الله ﷺ يوم الأحزاب عن صلاة العصر حتى صلوا بين المغرب والعشاء ، فقال : شغلونا عن الصلاة الوسطى ــ صلاة العصر ــ ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا .**

رواه مسلم (٢٣٣) في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره .

١٦٨ ــ أخبرنا أبو الحسن بن عبدان انبا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عباس ابن الفضل ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس نا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر قال : **قلنا لعبيدة سل عليا رضي الله عنه عن صلاة الوسطى فسأله فقال : قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب : شغلونا عن صلاة الوسطى ــ صلاة العصر ــ ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا** .(٢٣٤)

---

(٢٣١) صحيح مسلم /المكان السابق .
(٢٣٢) الفتح الرباني /٢/٢٦١ .
(٢٣٣) صحيح مسلم ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، كتاب المساجد ، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى .
(٢٣٤) الفتح الرباني ٢٦١/٢ .

١٦٩ ــ أخبرنا القاضي أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي بالكوفة أبنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ابنا الفضل بن دكين وعون بن سلام قالا ثنا محمد بن طلحة عن زبيد اليامي عن مرة **عن عبدالله بن مسعود قال سمعت النبي ﷺ يقول يوم الخندق : شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا .**

رواه مسلم (٢٣٥) بن الحجاج في الصحيح عن عون بن سلام .

١٧٠ ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان انا أحمد بن عبيد الصفار أبنا محمد بن الفضل بن جابر السقطي ثنا عبد الجبار بن عاصم ثنا عبدالله ابن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن عدي بن ثابت عن زر **عن حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الخندق : شغلونا عن صلاة العصر ــ فلم يصلها يومئذ حتى غابت الشمس ــ ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا .**

١٧١ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن الغضائري ببغداد ثنا عثمان ٣٤ ب ابن احمد السماك ثنا حامد بن سهل الثغري ثنا عبدالله بن جعفر ثنا عبيد الله بن عمرو ، فذكره باسناده قال : **شغل المشركون النبي ﷺ عن صلاة العصر يوم الخندق فلم يصلها حتى غابت الشمس فقال : شغلونا عن صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا .**

١٧٢ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ انا أبو الطيب محمد بن عبدالله الشعيري ثنا محمش بن عصام ثنا حفص بن عبدالله حدثني ابراهيم بن طهمان عن مسلم عن مجاهد **عن ابن عباس قال : قاتل رسول الله ﷺ المشركين حتى فاتتهم الصلاة ، فقال رسول الله ﷺ : شغلونا عن صلاة الوسطى ــ صلاة العصر ــ ملأ الله قبورهم وأجوافهم نارا .**

---

(٢٣٥) صحيح مسلم المكان السابق .

بـاب

استعاذة النبي ﷺ من عذاب القبر وأمره بها .

۱۷۳ ــ أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر ثنا جدي يحيى بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا هناد بن السَّري ثنا أبو الأحوص عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق قال : **دخلت يهودية على عائشة رضي الله عنها فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يذكر شيئاً في عذاب القبر ؟ فقالت عائشة رضي الله عنها لا . وما عذاب القبر ؟ قالت : فسليه ، فجاء النبي ﷺ فسألته عائشة رضي الله عنها عن عذاب القبر ، فقال رسول الله ﷺ : عذاب القبر حق ، فما صلى بعد ذلك صلاة الا سمعته يتعوذ من عذاب القبر .**

رواه مسلم في الصحيح (۲۳٦) عن هناد بن السري .

۱۷٤ ــ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ انا عبدالله محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن سلمة وحسين بن محمد وجعفر بن محمد قالوا ثنا اسحاق بن ابراهيم أبنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن مسروق **عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت عجوزان من عجائز يهود المدينة فقالتا : ان أهل القبور يعذبون في قبورهم فدخل عليَّ رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ان عجوزين دخلتا عليّ فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم فقال : صدقتا انهم يعذبون في قبورهم عذابا يسمعه البهائم ، فما رأيته بعد في صلاة الا تعوذ من عذاب القبر .** ٣٥ أ

رواه البخاري (۲۳۷) في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير .

ورواه مسلم (۲۳۸) عن اسحاق بن أبي إبراهيم وغيره .

۱۷٥ ــ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك انا عبدالله بن جعفر ثنا يونس ابن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن اشعث ــ يعني ابن أبي الشعثاء ــ قال سمعت

---

(۲۳٦) صحيح مسلم/۹۲/۲ رقم ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، كتاب المساجد ، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر . واستعاذة النبي ﷺ من عذاب القبر انما هو دعاء ، والدعاء هو العبادة كما جاء في الحديث ، وهي أيضاً تعليم للمسلمين ليستعيذوا بالله من عذاب القبر .

(۲۳۷) صحيح البخاري ۹٦/۸ ، رقم ٦٣٦٦ ، كتاب الدعوات ، باب التعوذ من عذاب القبر .

(۲۳۸) صحيح مسلم /۹۲/۲ ، رقم ٥٨٦ ، كتاب المساجد ، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر .

أبي يحدث عن مسروق قال : جاءت يهودية الى عائشة رضي الله عنها تسألها فقالت لعائشة رضي الله عنها : أعاذك الله من عذاب القبر ، فجاء النبي ﷺ فسألته عائشة فقال رسول الله ﷺ : عذاب القبر حق ، قالت عائشة رضى الله عنها : فما سمعته يصلي بعد صلاة الا تعوذ فيها من عذاب القبر .(٢٣٩)

١٧٦ ــ وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو بكر أحمد بن بكر بن محمد ابن حمدان الصيرفي بمرو ثنا أبو الموجه ثنا عبدان ابنا أبي عن شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق **عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر ، قالت لها : أعاذك الله من عذاب القبر ، فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال : نعم ، عذاب القبر حق ، قالت عائشة رضي الله عنها : فما رأيت رسول الله ﷺ بعدُ صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر .**(٢٤٠)

رواه البخاري في الصحيح عن عبدان .

١٧٧ ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقري ببغداد أبنا أحمد بن سلمان النجاد ثنا اسحق بن الحسن عن القعني ثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن **عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية جاءت تسألها فقالت لها : أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله ﷺ :** ٣٥ ب **أيعذب الناس في قبورهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : عائذاً من ذلك ثم ركب رسول الله ﷺ ذات غداة مركبا فخسفت الشمس ، فذكر الحديث في صلاة النبي ﷺ ، قالت ثم انصرف، فقال رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول ، ثم أمرهم أن يستعيذوا من عذاب القبر .**

رواه البخاري (٢٤١) في الصحيح عن القعنبي .

---

(٢٣٩) أخرجه البخاري ومسلم ، انظر تخريج حديث رقم ١٧٣ ، ١٧٦ .

(٢٤٠) صحيح البخاري /٢/١٢٣ ، رقم ١٣٧٢ ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ، والبيهقي في الاعتقاد/ ١١٠ .

(٢٤١) صحيح البخاري/٢/٤٥ ، رقم ١٠٥٠ ، كتاب الكسوف ، باب التعوذ من عذاب القبر ، وتنوير الحوالك /١/١٩٥ .

١٧٨ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي ثنا عبد الله بن مسلمة ثنا سليمان بن بلال عن يحيى عن عمرة **أن يهودية أتت عائشة رضي الله عنها تسألها فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر ، فقالت عائشة رضي الله عنها : فقلت يا رسول الله يعذب الناس في القبور ؟ قالت عمرة : فقالت عائشة : قال رسول الله ﷺ عائذا بالله ، ثم ركب رسول الله ﷺ ذات غداة مركبا فخسفت الشمس فذكر الحديث في صلاة الخسوف فقالت : فقال : اني قد رأيتكم تفتنون في القبور كفتنة الدجال قالت عمرة : فسمعت عائشة رضي الله عنها تقول فكنت أسمع رسول الله ﷺ بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر .**

رواه مسلم(٢٤٢) في الصحيح عن عبد الله بن مسلمة القعنبي .

١٧٩ ــ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد الله المزكى فيما قرأت عليه ببخارى ابنا علي بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أخبرني شعيب عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير **أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة ، اللهم أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من المأثم والمغرم قالت : فقال له قائل : ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله ، فقال : ان الرجل اذا غَرِمَ حدَّث فكذب ووعد فأخلف** .(٢٤٣)

٣٦ أ

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان .

ورواه مسلم عن أبي بكر بن اسحاق الصغَّاني عن أبي اليمان .

ورواه في الاستعاذة من عذاب القبر جماعة عن الزهري عن عروة عن عائشة .

١٨٠ ــ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ابنا اسماعيل ابن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن هشام بن

---

(٢٤٢) صحيح مسلم/٣/٣٠ ، رقم ٩٠٣ ، كتاب الكسوف ، باب ذكر عذاب القبر .

(٢٤٣) صحيح البخاري رقم ٨٣٢ ، كتاب الأذان ، باب الدعاء قبل السلام ، وصحيح مسلم رقم ٥٨٩ ، كتاب المساجد ، باب ما يستعاذ منه ، وسنن أبي داود ٢٠٣/١ .

عروة عن أبيه **عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول : اللهم اني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وأعوذ بك من فتنة القبر وعذاب القبر ، وأعوذ بك من شر فتنة الفقر ومن شر فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، اللهم نقّ قلبي من خطيئتي كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم .**

مخرج في الصحيحين(٢٤٤) من أوجه كثيرة عن هشام بن عروة .

١٨١ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ انا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق ثنا يعلى بن عبيد ثنا قدامة بن عبد الله عن عمرة قالت : **حدثتني عائشة قالت فما رأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة الا قال في دبرها : اللهم ربّ جبريل وميكائيل واسرافيل أعذني من حر النار وعذاب القبر** .(٢٤٥)

١٨٢ ــ وحدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله املاء وقراءة أخبرنا أبو حامد بن الشرقي ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني ابي حدثني ابراهيم بن طهمان عن سفيان الثوري عن أبي حسان فليت العامري عن جسرة **عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر** .(٢٤٦)

١٨٣ ــ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير **عن مصعب بن سعد عن أبيه انه كان يأمر بالخَمْسِ ويقول : ان** ٣٦ ب

---

(٢٤٤) صحيح البخاري رقم ٦٣٧٧ ، كتاب الدعوات ، باب التعوذ من فتنة الفقر . صحيح مسلم رقم ٢٧٠٥ ، كتاب الذكر ، باب التعوذ من شر الفتن ، وسنن ابن ماجة رقم ٣٨٣٨ .

(٢٤٥) الهيثمي في مجمع الزوائد/١١٠/١٠ ، وقال رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات .

(٢٤٦) أشار السيوطي في الجامع الصغير إلى أنه حسن ٦١/١ .

رسول الله ﷺ كان يأمر بهن ، اللهم اني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك من أن أرد الى أرذل العمر* ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر .

رواه البخاري(٢٤٧) في الصحيح عن آدم بن أبي اياس عن شعبة .

١٨٤ ـــ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ابنا أبو بكر بن اسحاق ابنا أبو مسلم ثنا سهل بن بكار ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عمرو بن ميمون الأودي قال **كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات ، كما يعلم المعلم الغلمان ، ويقول : إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهن دبر الصلاة اللهم اني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن أرد الى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر** . فحدثت به مصعبا فصدقه . رواه البخاري(٢٤٨) في الصحيح عن موسى بن اسماعيل عن أبي عوانة .

١٨٥ ـــ وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن اسحاق البزاز ببغداد في الكرخ من أصل كتابه ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن اسحاق الفاكهي بمكة ثنا يحيى بن أبي مسره ثنا خلاد بن يحيى بن صفوان الكوفي بمكة ثنا يونس بن أبي اسحاق عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي **عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ فوق المنبر وهو يتعوذ من خمس ، اللهم اني أعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من سوء العمر ، وأعوذ بك من فتنة الصدر وأعوذ بك من عذاب القبر** .(٢٤٩) وكذلك رواه اسرائيل عن اسحاق .

١٨٦ ـــ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن اسحاق املاء ابنا العباس بن الفضل الاسفاطي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين ابن علي الجعفي عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد

---

* أرذل العمر : الهرم .

(٢٤٧) صحيح البخاري ٩٨/٨ ، رقم ٦٣٧٠ ، كتاب الدعوات ، باب التعوذ من البخل ، ورقم ٦٣٦٥ .

(٢٤٨) صحيح البخاري ٢٧/٤ ، رقم ٢٨٢٢ ، كتاب الجهاد ، باب ما يتعوذ من الجبن .

(٢٤٩) سنن ابن ماجة رقم ٣٨٤٤ . وقال وكيع : فتنة الصدر : يعني أن يموت الرجل على فتنة لا يستغفر الله منها ، نفس المصدر . وقد تكون الشبهات المضلة .

الرحمن بن يزيد عن عبد الله ـــ يعني ابن مسعود ـــ قال : كان رسول الله ﷺ ٣٧ أ
اذا أمسى قال : أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، اللهم اني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، اللهم اني أعوذ بك من الكسل ، والهرم ، وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر .

قال الحسن بن عبيد الله : وزادني فيه زبيد عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رفعه أنه قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

رواه مسلم(٢٥٠) في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة .

١٨٧ ـــ أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي بالكوفة انا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ثنا أحمد بن حازم ابنا جعفر بن عون (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ واللفظ له ابنا الحسن بن يعقوب العدل ثنا محمد بن عبد الوهاب انا جعفر بن عون ابنا مسعر حدثني علقمة بن مرثد عن المغيرة اليشكري عن المعرور ابن سويد **عن عبد الله بن مسعود قال : قالت أم حبيبه بنت أبي سفيان : اللهم امتعني بزوجي رسول الله ﷺ وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية ، فقال رسول الله ﷺ : انك دعوت الله لآجال معلومة ، وأرزاق مقسومه ، وآثار مبلوغة لا يعجل شيء منها قبل حلها ولا يؤخر شيء منها بعد حلها ، فلو دعوت الله عز وجل أن يعافيك وسألت الله أن يعيذك من عذاب في النار أو عذاب في القبر لكان خيرا أو لكان أفضل** .(٢٥١)

وهكذا رواه سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد .

وأخرجه مسلم في الصحيح من حديث مسعر وسفيان .(٢٥٢)

---

(٢٥٠) صحيح مسلم ٨٢/٨ ، رقم ٢٧٢٣ ، كتاب الذكر ، باب التعوذ من شر ما عمل .
(٢٥١) رواه الحاكم في المستدرك/٣٨١/٢ ، والبيهقي في الاعتقاد/٧٩ .
(٢٥٢) صحيح مسلم /٥٦/٨ ، رقم ٢٦٦٣ ، كتاب القدر ، باب بيان أن الآجال والأرزاق ......

١٨٨ ـــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو نضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ثنا محمد بن أيوب ثنا مسلم بن ابراهيم (ح) وأخبرنا أبو عبدالله محمد ابن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ابنا أبو محمد عبدالله بن ابراهيم بن أيوب البزاز ثنا ابراهيم بن عبدالله البصري ثنا مسلم ثنا هشام بن يحيى عن أبي سلمة **عن أبي** ٣٧ ب **هريرة أن النبي ﷺ كان يدعو ، اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال .**

رواه البخاري في الصحيح عن مسلم بن ابراهيم (٢٥٣)

ورواه ابن الحجاج عن أبي موسى عن ابن عدي عن هشام الدستوائي .(٢٥٤)

١٨٩ ـــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ابنا أبو بكر بن اسحاق الفقيه ابنا بشر ابن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان (ح) وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري ابنا الحسن بن محمد بن اسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا ابراهيم بن بشار ثنا سفيان ثنا عمرو عن طاوس عن أبي هريرة وأبو الزناد عن الأعرج **عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال : عوذوا بالله من فتنة عذاب الله ، عوذوا بالله من فتنة عذاب القبر ، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات ، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال .**

لفظ حديث ابراهيم بن بشار .

رواه مسلم (٢٥٥) بن الحجاج عن محمد بن عباد عن سفيان ، وقال في حديث عمرو قال : قال رسول الله ﷺ ، وفي حديث غيره عن النبي ﷺ .

١٩٠ ـــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو عبدالله اسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ابنا العباس بن الوليد بن يزيد انا أبي وعقبة بن علقمة قالا : ثنا الأوزاعي ثنا حسان بن عطية حدثني محمد بن أبي

---

(٢٥٣) صحيح البخاري /١٢٤/٢ ، رقم ١٣٧٧ كتاب الجنائز ، باب التعوذ من عذاب القبر .

(٢٥٤) صحيح مسلم /٩٣/٢ ، رقم ٥٨٨ ، كتاب المساجد ، باب ما يستعاذ منه في الصلاة .

(٢٥٥) صحيح مسلم ، المكان السابق .

شيبة قال : **سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : اذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ بالله من أربع ، من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات ، ومن شر المسيح الدجال** .(٢٥٦)

رواه مسلم (٢٥٧)في الصحيح من أوجه عن الأوزاعي .

١٩١ ـــ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله ثنا محمد بن يعقوب ثنا حسين ابن حسن ومحمد بن اسماعيل قالا : ثنا هارون بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني يونس ابن يزيد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف **عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يستعيذ من عذاب القبر** .

رواه مسلم (٢٥٨) في الصحيح عن هارون بن سعيد وغيره .

١٩٢ ـــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا ٣٨ أ ابراهيم بن مرزوق ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا شعبة ثنا بديل بن ميسرة عن عبدالله بن شقيق **عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بالله من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال** .(٢٥٩)

أخرجه مسلم في الصحيح عن محمد بن مثنى عن غندر عن شعبة .

ورواه أيضا أبو صالح ومحمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في الاستعاذة من عذاب القبر .

١٩٣ ـــ أما حديث أبي صالح ، فأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس ابن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق نا يوسف بن موسى القطان نا عبد الرحمن بن مغراء الدوسي ثنا الأعمش عن أبي صالح **عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : تعوذوا بالله من جهنم ، تعوذوا بالله من عذاب القبر ، تعوذوا بالله من المسيح الدجال ، تعوذوا بالله من فتنة المحيا والممات** .

---

(٢٥٦) رواه البيهقي في الاعتقاد /١١٠ .
(٢٥٧) صحيح مسلم المكان السابق .
(٢٥٨) صحيح مسلم ، رقم ٥٨٧ ، كتاب المساجد ، باب ما يستعاذ منه في الصلاة .
(٢٥٩) صحيح مسلم ٩٤/٢ . رقم ٥٨٨ ، المكان السابق .

١٩٤ ــ وأما حديث محمد بن زياد ، فأخبرناه أبو الخير جامع ابن احمد الوكيل انا ابو طاهر محمد بن الحسن المحمد اباذي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد ــ وهو ابن سلمة ــ ثنا محمد بن زياد **عن ابي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يتعوذ بالله من شر المحيا والممات ، وعذاب القبر ، ومن شر المسيح الدجال .**

١٩٥ ــ أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكى نا أبو العباس المعقلي ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، حدثني سليمان التيمي **عن أنس أن النبي ﷺ قال : تعوذوا بالله من عذاب القبر .**

١٩٦ ــ وأخبرنا أبو علي الروذباري ابنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا مسدد ثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت أبي قال : **سمعت أنس بن مالك يقول : اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات .**

رواه البخاري [٢٦٠] في الصحيح عن مسدد . ٣٨ ب

ورواه مسلم [٢٦١] عن محمد بن عبد الأعلى عن المعتمر بن سليمان ، وأخرجه أيضاً من حديث شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك .

١٩٧ ــ وأخبرنا أبو عبدالله ــ هو الحافظ ــ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصَّغاني ثنا روح ثنا هشام ثنا قتادة **عن أنس أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه : اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات** .[٢٦٢]

---

(٢٦٠) صحيح البخاري ، رقم ٦٣٦٧ ، كتاب الدعوات ، باب التعوذ من فتنة المحيا والممات .

(٢٦١) صحيح مسلم ٧٥/٨ ، رقم ٢٧٠٦ ، كتاب الذكر ، باب التعوذ من العجز والكسل .

(٢٦٢) البخاري ومسلم في المكانين السابقين .

١٩٨ ــ وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري الفقيه ثنا أبو حاتم محمد بن عيسى بن محمد الوسقندي بالري ، نا أبو حاتم محمد بن ادريس الرازي نا محمد بن عبدالله الأنصاري ، حدثني حميد قال : **سئل أنس بن مالك عن عذاب القبر وعن الدجال فقال : كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم والجبن والبخل وفتنة الدجال وعذاب القبر .**

١٩٩ ــ وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ ، أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا موسى بن الحسن بن عباد ثنا معلى بن أسد ثنا وهيب عن موسى بن عقبة قال : **حدثتني أم خالد** (٢٦٣) **بنت خالد بن سعيد بن العاصي انها سمعت رسول الله ﷺ يتعوذ من عذاب القبر .**

رواه البخاري (٢٦٤) في الصحيح عن معلي بن أسد .

٢٠٠ ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ابنا احمد بن عبيد الصفار ثنا اسماعيل القاضي ثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزبير المكي عن طاوس اليماني **عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن ، يقول : اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات .**

رواه مسلم (٢٦٥) في الصحيح عن قتيبة عن مالك ، وروي ذلك عن طاوس عن أبيه عن ابن عباس في الدعاء ، بمعناه .

٣٩ أ

---

(٢٦٣) ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص بن امية القرشية الاموية وهي مشهورة بكنيتها ، اسمها امه ، لها ولأبويها صحبة وكانا ممن هاجر الى الحبشة وقدما بها وهي صغيرة . الاصابة ٤٤٧/٤ .

(٢٦٤) صحيح البخاري رقم ٦٣٦٤ ، كتاب الدعوات ، باب التعوذ من عذاب القبر .

(٢٦٥) صحيح مسلم رقم ٥٩٠ ، كتاب المساجد ، باب ما يستعاذ منه في الصلاة . سنن ابن ماجة رقم ٣٨٤٠ . وتنوير الحوالك ٢١٦/١ .

٢٠١ ــ أخبرنا أبو علي الروذباري ابنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا وهب بن بقية ثنا عمر بن يونس اليمامي حدثني محمد بن عبدالله بن طاوس عن أبيه عن طاوس **عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه كان يقول بعد التشهد : اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة الدجال الأعور ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات .**

٢٠٢ ــ وروي من وجه آخر عن ابن عباس ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن المقري ببغداد ثنا أحمد بن سليمان قال : قرىء على محمد بن الهيثم وأنا أسمع ، نا محمد بن الصلت ثنا أبو كريمة عن قابوس عن أبي ظبيان عن أبيه **عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم اني أعوذ بك من الكفر ومن المغرم ومن عذاب القبر ومن فتنة الصدر .**

٢٠٣ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب والحسين ابن يعقوب العدل قالا : ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء انا سعيد الجُرَيْري (ح) وأخبرنا أبو عبدالله قال : وأخبرني أبو عمرو نا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسماعيل بن عليه عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ، قال : **ثنا زيد بن ثابت قال : بينما رسول الله ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه فحادت به فكادت تلقيه ، واذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة ، فقال : من يعرف أصحاب هذه الأقبر ؟ فقال رجل : أنا ، فقال : متى مات هؤلاء ؟ فقال : ماتوا في الاشراك ، فقال : إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ، فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمعني ، ثم أقبل علينا بوجهه فقال : تعوذوا بالله من عذاب القبر ، قلنا نعوذ بالله من عذاب القبر ، قال : تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، قلنا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال ، قلنا نعوذ بالله من فتنة الدجال** . لفظ حديث أبي عمرو بن حمدان . ٣٩ ب

رواه مسلم (٢٦٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة .

---

(٢٦٦) صحيح مسلم رقم ٢٨٦٧ ، كتاب الجنة ، باب عرض مقعد الميت .

٢٠٤ ــ أخبرنا أبو الحسن بن عبدان ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ، ثنا سفيان ، عن أبي الزبير ، **عن جابر ، قال : دخل رسول الله ﷺ حائطا لبني النجار فسمعهم يعذبون في قبورهم ، فخرج مذعورا ، يقول : أعوذ بالله من عذاب القبر .**

٢٠٥ ــ أخبرنا أبو بكر بن فورك أبنا عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود (ح) وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، ابنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن اسحاق ، ثنا روح بن عبادة ، ثنا شعبة ، انا حبيب بن الزبير ، قال : سمعت عبدالله بن أبي الهذيل العنزي يحدث عن عبد الرحمن بن أبزى أن عبدالله بن خباب حدثه **أن أبي بن كعب** (٢٦٧) **قال : ذكر رسول الله ﷺ ــ الدجال ، فذكر الحديث وقال فيه فتعوذوا بالله من عذاب القبر** . لفظ حديث روح بن عبادة .

٢٠٦ ــ أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله بن بشران العدل ببغداد ، انا أبو جعفر محمد بن عمر بن البختري الرزاز ثنا محمد بن عبيد الله ثنا روح بن عبادة ، ثنا عثمان الشمام **حدثني مسلم بن أبي بكرة أنه مر بوالده وهو يدعو ويقول : اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر ، فأخذتهن عنه فكنت أدعو بهن في دبر الصلاة فمر بي وأنا أدعو بهن فقال : يا بني أنّى علمتَ هؤلاء الكلمات ؟ قلتُ : يا أبتاه سمعتُك تدعو بهن في دبر الصلاة فأخذتهن عنك ، قال : فالزمهن يا بني فإن نبي الله ﷺ كان يدعو بهن في دبر الصلاة** (٢٦٨)

وروي في ذلك عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه .

---

(٢٦٧) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري النجاري أبو المنذر ، سيد القراء ، كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها ، وهو أول من كتب للنبي ﷺ كان ربعة ابيض اللحية لا يغير شيبه ، روى عنه من الصحابة عمر وأبو أيوب وعبادة وابن عباس وأبو هريرة وأنس وغيرهم ، كان عمر يسأله عن النوازل ويتحاكم اليه في المعضلات ، توفي سنة (٣٠) هـ على الأصح وقيل غير ذلك . الاصابة ١٩/١ .

(٢٦٨) الفتح الرباني ٦٤/٤ .

٢٠٧ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن اسحاق ثنا محاضر بن مورع ، ثنا عاصم يعني الأحول عن عبد الله بن الحارث **عن زيد بن أرقم** (٢٦٩) ، **قال : قلنا : علمنا أو حدثنا ، قال : لا أعلمكم الا ما كان رسول الله صلى الله ﷺ يعلمنا اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والبخل والجبن والهرم وعذاب القبر .**

٤٠ أ

٢٠٨ ــ أخبرنا أبو عبدالله ثنا أبو العباس محمد بن صالح* حدثني الليث حدثني ابن الهاد **عن عمرو بن شعيب عن أبيه** (٢٧٠) **عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم اني أعوذ بك من الكسل والمغرم والمأثم ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من عذاب القبر** (٢٧١).

٢٠٩ ــ أخبرنا أبو الحسن بن عبدان ، ابنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا أحمد بن ابراهيم بن ملحان ثنا يحيى ــ يعني ابن بكير ــ ثنا الليث عن ابن الهاد ، فذكره بمثله ، الا أنه لم يذكر قوله : وأعوذ بك من عذاب النار .

٢١٠ ــ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، انا حمزة بن محمد بن العباس ، نا محمد بن غالب ، ثنا موسى بن مسعود ، ثنا عكرمة بن عمار عن طارق بن القاسم

---

(٢٦٩) زيد بن أرقم بن زيد أبو عمر وقيل أبو عامر ، استصغر يوم أحد وأول مشاهده الخندق وقيل المريسيع وغزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة ثبت ذلك في الصحيح ، وله حديث كثير ، وروى عن علي ، روى عنه أبو الطفيل وعبد الرحمن بن أبي ليلى وغيرهما ، شهد صفين مع علي ، وهو الذي سمع عبدالله بن أبيّ يقول ليخرجن الأعز منها الأذل فأخبر الرسول ﷺ فسأل عبدالله فأنكر ، فأنزل الله تصديق زيد ، توفي بالكوفة سنة ٦٦ وقيل ٦٨ . الاصابة ٥٦٠/١ .

* السند منقطع هنا .

(٢٧٠) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص ، أحد علماء زمانه ، روى عن أبيه وطاوس والرّبيع بنت معوذ الصحابية وسعيد بن المسيب وغيرهم ، حدث عنه مكحول وعطاء والزهري وقتادة والأوزاعي وغيرهم وثقة ابن معين وابن راهويه والأوزاعي ، وتردد فيه أحمد بن حنبل وغيره ، وضعفه آخرون ، وضعفه جماعة فيما يرويه عن أبيه عن جده فقط وقالوا انما ذلك كتاب عنده ، والمقصود بقوله (عن جده) المقصود عبدالله بن عمرو أي جد أبيه ، وليس المقصود جد عمرو وهو محمد كما قد يتوهم البعض . الميزان /٢٦٣/٣ .

(٢٧١) صححه السيوطي في الجامع الصغير ٦٢/١ .

ابن عبد الرحمن عن **ميمونة** (٢٧٢) **مولاة النبي ﷺ ، قال لها : يا ميمونة تعوذي بالله من عذاب القبر ، قالت يا رسول الله : إنه لحق ؟ قال : نعم ، وان من أشد عذاب القبر الغيبة والبول** ★ .

---

(٢٧٢) ميمونة بنت سعد أو سعيد كانت تخدم النبي ﷺ وروت عنه وروى لها أصحاب السنن الأربعة ، وأورد ابن حجر حديثها المذكور هنا . الاصابة /٤/١٣ ٤ .

★ لم يخرجه الا البيهقي في عذاب القبر ، انظر كنز العمال ١٥/٧٣٨ . والله اعلم .

بـاب

الدعاء للمؤمن بالتثبيت بعد الفراغ من الدفن

٢١١ ــ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أبنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا محمد إبن غالب بن حرب وابراهيم بن عبدالله ، واللفظ لتمام حدثني علي بن عبدالله بن جعفر ثنا هشام بن يوسف ، عن عبدالله بن بحير ، عن هانیء مولى عثمان بن عفان ، **عن عثمان رضى الله عنه قال : كان النبي ﷺ اذا فرغ من دفن الميت قال : استغفروا لميتكم واسألوا له التثبيت فانه الآن يُسال** .(٢٧٣)

٢١٢ ــ وأخبرنا علي انا أحمد ثنا يعقوب بن اسحاق المروزي ثنا أبي ثنا هشام فذكره باسناده ، الا أنه قال : **كان اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه فقال : استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت ، فانه الآن يُسال** .

(٢٧٣) أخرجه أبو داود /١٩٢/٢ والحاكم في المستدرك ٣٧٠/١ ، ووافق الذهبي على تصحيحه .

بـــاب
تمني من غُفر له أن يعلم قومه بما أكرمه الله به .

قال الله جل ثناؤه فيمن أنعم عليه بالمغفرة (**قِيلَ ادخلِ الجنةَ قال يا ليتَ قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين**) (٢٧٤) ٤٠ ب

قال مجاهد : ذلك حين رأى الثواب . قال غيره : يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي ، أي بايماني بربي وتصديقي اياه فيؤمنوا فيدخلون الجنة كما دخلت الجنة .

٢١٣ ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا تمتام ــ وهو محمد بن غالب ــ ثنا أبو عمر عن همام ، عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ــ **أن رسول الله ﷺ بعث خاله حرام بن عثمان أخو أم سليم في سبعين رجلا الى بني عامر ، فلما قدموا قال لهم خاله اتقدمكم فان امنوني حتى ابلغهم عن رسول الله ﷺ والا كنتم قريبا ، فتقدم فبينما هو يحدثهم عن رسول الله ﷺ اذ أومؤوا الى رجل منهم فطعنه فأنفذه فقال : الله أكبر ، فزت ورب الكعبة ، ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم الا رجل أعرج كان فيهم فصعد الجبل ، قال فحدثنا أنس أن جبريل أتى النبي ﷺ فأخبرهم أنهم لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم ، قال أنس فكان فيما يقرأ من القرآن : بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ، قال ثم نسخ بعد ، فدعا رسول الله ﷺ عليهم أربعين صباحا على رعل وذكوان وعصية الذين عصوا الله ورسوله .**

أخرجه البخاري* في الصحيح عن ابن عمر ، وأخرجه من حديث قتادة عن أنس .

وأخرجه مسلم* من حديث اسحاق وثابت عن أنس .

٢١٤ ــ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، انا أبو سهل بن زياد القطان ، ثنا محمد بن عثمان العبسي ثنا منجاب بن الحارث نا أبو عامر الأسدي ، عن سفيان الثوري عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، **عن ابن**

---

(٢٧٤) سورة يس/٢٦ ، ٢٧ .

* أخرجه البخاري/رقم ٤٠٨٨ ــ ٤٠٩١ ، كتاب المغازي ، باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان . ومسلم/رقم ٦٧٧ ، كتاب المساجد ، باب استحباب القنوت .

عباس ، قال : لما أصيب من أصيب ورأوا ما أعد الله لهم من الرزق قالوا : ليت اخواننا يعلمون ، فأنزل الله عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل أمواتا بل أحياء ...) الآية .(٢٧٥) ٤١ أ

قال وثنا محمد بن عثمان ثنا منجاب بن الحارث ثنا حاتم عن اسامة بن زيد عن اسماعيل بن أمية عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ،

٢١٥ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن القاضي قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، انا العباس بن محمد الدوري ، ثنا يوسف الصفار مولى بني أمية نا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفيان **عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : اذا دخل المؤمن قبره أتاه ملكان فزبراه فيقوم .... قال : فيسألانه من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ فيقول : الله ربي والاسلام ديني ومحمد ﷺ نبيي ، فيقولان له : صدقت كذلك كنت ، فيقال : أفرشوه من الجنة فيقول : دعوني حتى أخبر أهلي فيقولان له اسكن .***

٢١٦ ــ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا أبو الأسود انا ابن لهيعة عن أبي الزبير قال : **سألت جابرا عن القبر فقال جابر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان هذه الأمة تبتلى في قبورها ، فاذا دخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه ، جاءه ملك شديد الانتهار ، فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول المؤمن : كنت أقول إنه رسول الله ﷺ وعبده ، فيقول له الملك انظر إلى مقعدك الذي كنت ترى من النار يعني قد ابدل مكانه مقعدك الذي ترى في الجنة ، فيراهما كلاهما ، فيقول المؤمن : دعوني أبشر أهلي ، فقال له اسكن ، وأما المنافق فيُقعد**

---

(٢٧٥) آل عمران/١٦٩ .

* هذا جزء من حديث رقم ٢٠ ، ٤٤ فيراجع .

اذا تولى عنه أهله ، فيقال ما كنت تقول في هذا الرجل : فيقول : لا أدري ، أقول ما يقول الناس ، فيقال : لا دريت ، هذا مقعدك الذي كان لك من الجنة قد ابدل مكانه مقعدك من النار .

قال جابر فسمعت رسول الله ﷺ يقول : يبعث كل عبد على ما مات ، المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه .(٢٧٦)

---

(٢٧٦) الجزء الأخير من الحديث وهو « يبعث كل عبد على ما مات عليه » أخرجه مسلم تحت رقم/٢٨٧٨/كتاب الجنة/باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت . وأما أول الحديث فقد ورد متنه بألفاظ قريبة فيما سبق انظر حديث رقم ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٢ ، وغير ذلك .

بـاب

تأويل قول الله عز وجل (ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا) الآية .(٢٧٧) ٤١ ب

ذكر الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر رحمه الله في تفسيره عن ابن عباس أنه قال : ا نما يقولون هذا لأن الله رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين ، فنسوا عذابهم وظنوا أنهم كانوا نياما ، فاذا خرجوا من قبورهم قالوا : يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا أي من منامنا ، قالت لهم الملائكة : هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون .

وعن قتادة قال : خفف عنهم العذاب أربعين سنة .

٢١٧ ـــ أخبرنا الأستاذ أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الامام رحمه الله ابنا عبد الخالق بن الحسن السقطي ، ثنا عبد الله بن ثابت ، أخبرني أبي ، عن الهذيل عن مقاتل بن سليمان عن من روى تفسيره عنه من التابعين في قوله : يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ، وذلك أن أرواح الكفار كانوا يعرضون على منازلهم من النار طرفي النهار ، فلما كان بين النفختين رفع عنهم العذاب ، فرقدت تلك الأرواح بين النفختين . فلما بعثوا في النفخة الأخرى وعاينوا في يوم القيامة ما كانوا يكذبون به في الدنيا من البعث والحساب ، دعوا بالويل فقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ، وفي قراءة ابن مسعود من ميتتنا ، قالت لهم حفظتهم من الملائكة : هذا ما وعد الرحمن على ألسنة الرسل ، أنه يبعثكم بعد الموت ، فكذبتم به ، وصدق المرسلون بأن البعث حق .

وقال في قوله : ونفخ في الصور ، وهو القرن ، فصعق يعني مات ، من في السموات ومن في الأرض من الحيوان من شدة الصوت والفزع ، ثم استثنى الا من شاء الله فاستثنى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ، ثم يأمر ملك الموت أن يقبض روح ميكائيل ثم روح جبريل ثم روح اسرافيل ، ثم يأمر ملك الموت فيموت ، ثم يلبث الخلق بعد النفخة الأولى في البرزخ أربعين سنة ، ثم تكون النفخة الأخرى فيحيي الله اسرافيل فيأمره أن ينفخ الثانية ، فذلك قوله : **(ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون)** على أرجلهم ينظرون الى البعث الذي كذبوا به في الدنيا ، . ٤٢ أ

---

(٢٧٧) سورة يس/٥١ ، ٥٢ .

وذكر بعض أهل المعاني أن الكفار اذا عاينوا جهنم وأنواع عذابها صار ما عذبوا به في القبور في جنبها كالنوم ، فقالوا من بعثنا من مرقدنا .

قال الشيخ رحمه الله قلت أنا : وفي التنزيل من قوله (**النار يُعرضون عليها غدوّا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدَّ العذاب**) . ثم في الأخبار الصحيحة ما دل على صحة ما قال أهل التفسير في تأويل هذه الآية ، منها ما مضى وصفها .

٢١٨ ــ ومنها ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن اسحاق املاء ثنا موسى بن اسحاق ثنا عبد الله ين أبي شيبة ثنا أبو معاوية نا الأعمش عن أبي صالح **عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : بين النفختين أربعون ، قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما ، قال : أبيت ،* قالوا : أربعون شهرا ، قال : أبيت ، قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ، قال : وليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ، وفيه يركب الخلق يوم القيامة** .(٢٧٨) ؟

٢١٩ ــ وأخبرنا أبو عبد الله أخبرني أبو الوليد ثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو كريب نا أبو معاوية فذكره باسناده ومعناه ، وزاد : قالوا أربعين سنة قال : أبيت .

رواه البخاري في الصحيح(٢٧٩) عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش . ورواه مسلم عن أبي كريب .(٢٨٠)

وكأن أبا هريرة لم يحفظ عن النبي ﷺ ما أراد بالأربعين ، وأهل التفسير يقولون : هي أربعون سنة .

٢٢٠ ــ أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم الاسماعيلي ، أخبرني أبو يعلى ، ثنا أبو خيثمة ، نا حجين بن المثنى ، نا عبد

---

* أبى أبو هريرة أن يجيب لأنه ليس عنده في ذلك شيء عن رسول الله ﷺ .

(٢٧٨) ذكره ابن ماجة مختصرا/٤٢٦٦ ، والامام مالك/انظر تنوير الحوالك/١/٢٣٨ ، وعجب الذنب : عظم في آخر العمود الفقري .

(٢٧٩) صحيح البخاري/رقم ٤٨١٤ ، كتاب التفسير ، سورة الزمر

(٢٨٠) صحيح مسلم رقم ٢٩٥٥ ، كتاب الفتن ، باب ما بين النفختين .

العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال : بينما يهودي يعرض سلعة فأعطي بها شيئا كرهه أو لم ٤٢ ب يرضه ــ شك عبد العزيز ــ فقال : لا والذي اصطفى موسى على البشر ، فسمعه رجل من الأنصار ، فلطم وجهه ، قال : يقول والذي اصطفى موسى على البشر ورسول الله ﷺ بين أظهرنا ، قال : فذهب اليهودي الى رسول الله ﷺ ، فقال : يا أبا القاسم إن لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهي ، فقال رسول الله ﷺ : لم لطمت وجهه ، فقال يا رسول الله قال : والذي اصطفى موسى على البشر وأنت بين أظهرنا ، قال : فغضب رسول الله ﷺ حتى عرف الغضب في وجهه ، ثم قال : لا تفضلوا بين أنبياء الله فانه ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله ، ثم نفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث أو في أول من بعث ، فاذا موسى آخذ بالعرش ، فلا أدري أحوسب بصعقة الطور أو بعث قبلي ، ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى .

رواه مسلم(٢٨١) في الصحيح عن أبي خيثمة بن حرب .

وأخرجه البخاري(٢٨٢) عن إبن بكير عن الليث عن عبد العزيز .

---

(٢٨١) صحيح مسلم رقم ٢٣٧٣ ، كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى عليه السلام . وابن ماجه رقم ٤٢٧٤

(٢٨٢) صحيح البخاري رقم ٣٤١٤ ، كتاب الأنبياء ، باب قوله تعالى « وإن يونس لمن المرسلين » .

بـــاب

ما حضرني من أقاويل السلف رضي الله عنهم في اثبات عذاب القبر وما كانوا يخافونه من هول المطلع .

٢٢١ ــ حدثنا أبو عبد الله الحافظ املاء انا الحسن بن يعقوب العدل ، ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء انا داود بن أبي هند ، عن عامر عن ابن عباس قال : **دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طُعن فقلت ، أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين أسلمتَ حين كفر الناس ، وجاهدت مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس ، وقبض رسول الله ﷺ وهو عنك راض ، ولم يختلف في خلافتك اثنان ، وقتلت شهيدا ، فقال أعد عليّ ، فأعدت عليه ، فقال : والله الذي لا اله غيره لو أن لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لا فتديت به من هول المطلع .** ٤٣ أ

٢٢٢ ــ أخبرنا أبو الحسن بن عبدان ، ابنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا محمد إبن غالب بن حرب وابراهيم بن عبدالله واللفظ لتمتام ، قال : حدثني علي بن عبدالله إبن جعفر ثنا هشام بن يوسف ، عن عبدالله بن بحير ، عن هانىء مولى عثمان بن عفان قال : كان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فيقال له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا ، قال : فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان القبر أول منازل الآخرة ، فمن نجا منه فما بعده أيسر منه ، ومن لم ينج منه فما بعده أشد منه ، قال : فقال عثمان رضي الله عنه : ما رأيت منظرا قط الا والقبر أفظع منه (٢٨٣)

٢٢٣ ــ أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة من أصل كتابه ، أبنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن سعد الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم العبدي ، ثنا أحمد بن حنبل ثنا علي بن عبدالله المديني ، فذكره باسناده نحوه ، الا أنه قال في آخره : فقال والله ما رأيت منظرا قط الا والقبر أفظع منه ، لم يذكره عن عثمان .(٢٨٤)

ورواه يحيى بن معين عن هشام فذكره من قول الرسول ﷺ .★

---

(٢٨٣) الترمذي /رقم/ ٢٤١٠/ كتاب الزهد الباب الثالث ، وقال حديث حسن ، وابن ماجة رقم ٤٢٦٧ والحاكم/١/٣٧١ .

(٢٨٤) الفتح الرباني /٨/١٠٦ .

★ انظر الحديث السابق .

٢٢٤ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، وانا أبو سعيد بن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق ابنا ابن الاصبهاني عن حكام الرازي عن عمرو بن أبي قيس عن الحجاج عن المنهال عن زر بن حبيش **عن علي رضي الله عنه قال : ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر** .(٢٨٥) فقد روينا في الثابت عن علي عن النبي ﷺ في دعائه على المشركين يوم الأحزاب بعذاب القبر .

٢٢٥ ــ أخبرنا محمد بن عبدالله ومحمد بن موسى بن الفضل قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا حسن الأشيب ، ثنا حماد عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش **عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : إن أحدكم ليُجلَس في قبره اجلاسا فيقال له : ما أنت ؟ فان كان مؤمنا قال : أنا عبدالله حيا وميتا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فيفسح له في قبره ما شاء الله فيرى مكانه من الجنة وينزل عليه كسوة يلبسها من الجنة ، وأما الكافر فيقال له : ما أنت ؟ فيقول : لا أدري ، فيقال له : لا دريت ولا تليت ، فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه أو تماس أضلاعه ، ويُرسل عليه حيات من جوانب قبره ينهشنه ويأكلنه فاذا جزع فصاح قُمع بمقمع من نار من حديد*** .

٤٣ ب

٢٢٦ ــ وأخبرنا محمد بن عبدالله ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد نا أبو بكر بن أبي شيبة نا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم فذكره باسناده ومعناه الا أنه قال في الأول : **فيوسع قبره ما شاء الله ويفتح له باب الى الجنة فيدخل عليه من رَوحها حتى يبعث وزاد في الآخرة : ويفتح له باب الى النار** .

٢٢٧ ــ وأخبرنا أبو عبدالله وأبو سعيد قالا : نا أبو العباس ، ثنا محمد ، نا حسن الأشيب ، ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري ، عن قسامة بن زهير ، **عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : اعمقوا لي قبري** قال : وذكر كل حديث عاصم .★

---

(٢٨٥) أخرجه الترمذي ، رقم ٣٤١٣ ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة التكاثر ، وقال حديث غريب .

★ هذا من كلام ابن مسعود ومعناه موجود في أحاديث كثيرة سبق ذكرها .

★ أي حديث رقم ٢٢٥ .

٢٢٨ ــ وأخبرنا أبو عبدالله وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس ، نا محمد ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي ، عن زائدة ، عن عاصم ، عن سفيان **عن أبي موسى قال : تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحا من المسك ، قال : فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم الملائكة دون السماء ، فيقولون : من هذا معكم ؟ فيقولون : فلان ويذكرونه بأحسن عمله فيقولون : حياكم الله ، وحيا من معكم ، قال فتفتح له أبواب السماء ، فيشرق وجهه قال : فيأتي الرب تعالى** ٤٤ أ **ووجهه برهان مثل الشمس ، قال : وأما الآخر فتخرج نفسه وهي أنتن من الجيفة ، فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا معكم ؟ فيقولون : فلان ويذكرونه بأسوأ عمله ، قال : فيقولون ردوه ردوه فما ظلمه الله شيئا . فقرأ أبو موسى رضي الله عنه (لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط .**(٢٨٦)

٢٢٩ ــ أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس ثنا محمد نا أبو بكر بن أبي شيبة عن غندر عن شعبة بن عطاء حدثني عمير بن سلمة قال : **جاء رجل الى أبي الدرداء رضي الله عنه وهو مريض فقال : يا أبا الدرداء ، انك قد أصبحت على جناح فراق الدنيا ، فمرني بأمر ينفعني الله به ، وأذكرك به ، فقال : انك بين أمة معافاة ، فأقم الصلاة ، وأد زكاة مالك ان كان لك ، وصم رمضان ، واجتنب الفواحش ، ثم أبشر ، فأعاد الرجل على أبي الدرداء رضي الله عنه ، فقال أبو الدرداء : اجلس ، ثم اعقل ما أقول لك ، أين أنت من يوم ليس لك من الأرض الا عرض ذراعين في طول أربعة أذرع أقبل بك أهلك الذين كانوا لا يحبون فراقك ، وجلساؤك واخوانك فأتقنوا عليك البنيان ، ثم أكثروا عليك التراب ثم تركوك ، ثم جاءك ملكان ، أسودان ، أزرقان ، جعدان ، أسماؤهما منكر ونكير ، فأجلساك ثم سألاك ما أنت ؟ أم على ماذا كنت ؟ أم ماذا تقول في هذا الرجل ؟ فان قلت : والله ما أدري سمعت الناس قالوا قولا فقلت قول الناس ، فقد والله رديتَ وهويتَ ، فان قلت : محمد رسول الله ، أنزل عليه كتابه ، فآمنت به وبما جاء معه ، فقد والله نجوت وهديت ، ولن تستطيع ذلك الا بتثبيت من الله تعالى ، مع ما ترى من الشدة والتخويف .**

٢٣٠ ــ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا أبو جعفر الرزاز ، ثنا أحمد بن الوليد ، ناشاذان ، انا سفيان بن سعيد ، عن يحيى بن سعيد ،

---

(٢٨٦) سورة الأعراف/٤٠ . والحديث موقوف على أبي موسى ، ومأخوذ من بعض الأحاديث السابقة .

عن سعيد بن المسيب ، **عن أبي هريرة أنه صلى على منفوس ثم قال : اللهم اني** ٤٤ ب **أعيذه من عذاب القبر** .(٢٨٧)

٢٣١ ــ أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد ، قالا : ثنا ابو العباس ، نا محمد ، نا معاوية بن عمرو ، ثنا جرير بن حازم ، قال : سمعت عبد الله بن أبي مليكة يقول : **سمعت عائشة رضي الله عنها قالت : ان الكافر يسلط عليه في قبره شجاع أقرع ، فيأكل لحمه من رأسه الى رجله ، ثم يكسى اللحم فيأكل من رجله الى رأسه فهو كذلك** .(٢٨٨)

٢٣٢ ــ أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا : نا أبو العباس ، نا محمد ، ثنا محمد بن عمر الأسلمي ثنا مصعب بن ثابت ، عن عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير ، **عن أم خارجة مولاة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ، أنها حضرت امرأة تموت ، فجعلت تقول لها ، انك تُسألين عن ربك وعن النبي ﷺ ، فجعلت تثبتها** .

٢٣٣ ــ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا ابن كامل القاضي ، انا محمد بن سعد بن الحسن بن عطية العوفي ، نا أبي ، حدثني عمي ، حدثني أبي ، عن أبيه عطية ، **عن ابن عباس ، في قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ،) قال : ان المؤمن اذا حضره الموت شهدته الملائكة يسلمون عليه ويبشرونه بالجنة ، فاذا مات مشوا مع جنازته ، ثم صلوا عليه مع الناس ، فاذا دفن أجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربي الله ، ويقال له من رسولك ، فيقول : محمد ﷺ فيقال له : ما شهادتك ، فيقول : أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيوسع له في قبره مد بصره ، وأما الكافر فتنزل الملائكة فيبسطوا أيديهم ، والبسط هو الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت ، فاذا دخل قبره أقعد فقيل له من ربك فلم يرجع**

(٢٨٧) سبق ذكره تحت رقم ١٦٠ .

(٢٨٨) لم أجده ولعلها تشير إلى ما ورد في ذلك من أحاديث مر ذكرها ، انظر حديث رقم ٢٨ ، ٦١ ، ٦٨ .

اليهم شيئا ، وأنساه الله ذكر ذلك ، واذا قيل له من رسولك الذي بعث اليك . لم يهتد له ، ولم يرجع اليهم شيئا ، يقول الله (كذلك يضل الله الظالمين) .[٢٨٩]

٢٣٤ ــ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو سعيد بن ٤٥ أ أبي عمرو قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي يعني ابن عفان العامري ثنا عباءة بن كليب الليثي عن جويرية بن أسماء عن نافع **عن إبن عمر قال : بينا أنا صادر عن غزوة الأبواء اذ مررت بقبور فخرج عليَّ رجل من قبر يلتهب نارا وفي عنقه سلسلة يجرها وهو يقول : يا عبد الله اسقني سقاك الله ، قال : فوالله ما أدري باسمي يدعوني او كما يقول الرجل للرجل يا عبد الله اذ خرج على اثره أسود بيده ضغث من شوك وهو يقول : يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ، فأدركه فأخذ بطرف السلسلة ثم ضربه بذلك الضغث ، ثم اقتحما في القبر وأنا أنظر اليهما حتى التأم عليهما** .[٢٩٠]

وروى في ذلك قصة عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه ، وفي الآثار الصحيحة غنية .

٢٣٥ ــ أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس ، نا محمد بن اسحاق الصغاني ، نا يونس بن محمد ، ثنا عبد العزيز بن مختار عن عبد الله الداناج قال **شهدت أنس بن مالك وقال له رجل يا أبا حمزة إن قوما يكذبون بعذاب القبر ، قال : فلا تجالسوا أولئك** وذكر الحديث .

٢٣٦ ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن حفص المفسر رحمه الله ببغداد ، أنا أحمد بن سليمان النجاد ، قال : قريء على يحيى بن جعفر وأنا أسمع ، أنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا سعيد بن أبي عروبة ، عن عبد الله بن رزيق **عن الحسن يعني ابن أبي الحسن البصري أن رسول الله ﷺ كان على بغلة له شهباء فحادت به ، فقال : حادت ولم تحد عن كبير ، حادت عن رجل يعذب في قبره من أجل النميمة ، وآخر يعذب من الغيبة** .[٢٩١]

---

(٢٨٩) الحديث بهذا السند ضعيف ، ولكن معناه موجود في أحاديث أخرى صحيحة .

(٢٩٠) رواه الطبراني في الأوسط .

(٢٩١) لم أجده بهذا النص ، ولعله يشير إلى الأحاديث الصحيحة السابقة .

٢٣٧ ـــ وباسناده قال : أخبرنا سعيد عن أبي معشر **عن ابراهيم ـــ يعني النَّخعي ـــ أن رجلين كانا يعذبان في قبورهما ، فشكى ذلك جيرانهما الى رسول** ٤٥ ب **الله ﷺ فقال : خذوا كَرَبَتَين واجعلوهما في قبورهما يرفه**(٢٩٢) **عنهما العذاب ما لم ييبسا قال : فسئل فيما عذبا ؟ قال : في النميمة والبول .**

٢٣٨ ـــ وباسناده قال : انا سعيد **عن قتادة قال : عذاب القبر ثلاثة لثلاث ، ثلث من الغيبة ، وثلث من النميمة ، وثلث من البول .**

٢٣٩ ـــ حدثناه مرفوعا أبو حازم عمر بن أحمد العبادي الحافظ انا أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه الفقيه بهراة ، ثنا أبو نعيم عبد الرحمن بن محمد بن قريش الهروي ، ثنا مالك بن وابص الطالقاني ، ثنا أبو مطيع ، ثنا مقاتل بن حيان ، عن قتادة عن سعيد بن المسيب ، **عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : ان عذاب القبر من ثلاثة ، من الغيبة والنميمة والبول واياكم وذلك .**

الصحيح رواية ابن أبي عروبة عن قتادة من قوله(٢٩٣)

وقد روينا معناه في الأحاديث الثابتة فيما تقدم .

٢٤٠ ـــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا العباس بن محمد ، نا مسلم بن ابراهيم ، نا أبو عقيل **عن يزيد بن عبدالله بن الشخير ، قال : بينا رجل يسير في أرض اذ انتهى الى قبر فسمع صاحبه يقول : آه ، آه ، فقام على قبره قال : فضحك عملك وافتضحت .**

تم بحمد الله وعونه ، وصلواته على محمد وآله وأصحابه ، وسلم تسليماً كثيراً .

أنهاه كتابة الفقير الى رحمة ربه ورضوانه عبدالله بن أحمد بن خليل الشافعي ، عفا الله تعالى عنه ، في غرة شهر رمضان المعظم سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ، حامدا لله ، ومصلياً على رسوله ﷺ ، وداعيـاً لمالكه بطول البقاء ودوام النعماء وحسبنا الله ونعم الوكيل

والحمد لله رب العالمين .

---

(٢٩٢) يرفه : يُخفف

(٢٩٣) فالبيهقي يصحح وقف الحديث على قتادة ، ومعنى الحديث مأخوذ من الاحاديث الصحيحة السابقة .

مراجع التحقيق

الرقم	الكتاب	المؤلف	الطبعة	البلد	السنة
١ ــ	القرآن الكريم				
٢ ــ	تفسير القرآن العظيم	لابن كثير	مطبعة دار المعرفة	بيروت	١٣٨٨هـ
٣ ــ	صحيح البخاري		مطبعة دار الشعب	القاهرة	
٤ ــ	صحيح مسلم			بيروت	
٥ ــ	سنن أبي داود		مصطفى الحلبي ط ١	القاهرة	١٣٧١هـ
٦ ــ	سنن الترمذي	تحقيق أحمد شاكر	مصطفى الحلبي	القاهرة	
٧ ــ	سنن النسائي		المطبعة المصرية بالأزهر	القاهرة	
٨ ــ	سنن ابن ماجة	تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي	عيسى الحلبي	القاهرة	
٩ ــ	تنوير الحوالك	للسيوطي	دار احياء الكتب العربية		
١٠ ــ	المستدرك	للحاكم	مطبعة النصر الحديثة	الرياض	
١١ ــ	سنن البيهقي		مجلس دائرة المعارف	الهند	
١٢ ــ	موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان	الهيثمي	دار الكتب العلمية	بيروت	
١٣ ــ	مجمع الزوائد	للهيثمي	طبعة ثانية		١٩٦٧م
١٤ ــ	المسند	للامام أحمد			
١٥ ــ	الفتح الرباني	للساعاتي	مطبعة الاخوان المسلمين	القاهرة	
١٦ ــ	سنن الدرامي		شركة الطباعة الفنية المتحدة		
١٧ ــ	المصنف	لابن أبي شيبة	العزيزية	الهند	١٣٨٦هـ
١٨ ــ	مشكل الآثار	للطحاوي	مجلس دائرة المعارف	الهند	
١٩ ــ	الترغيب والترهيب	للمنذري	مطبعة السعادة	مصر	
٢٠ ــ	الجامع الصغير	للسيوطي	مصطفى الحلبي ط ٤	القاهرة	
٢١ ــ	جمع الجوامع	للسيوطي	مخطوط		
٢٢ ــ	كنز العمال	علي المتقي الهندي	مؤسسة الرسالة		
٢٣ ــ	المطالب العالية	ابن حجر العسقلاني	المطبعة العصرية	الكويت	
٢٤ ــ	المعرفة والتاريخ	يعقوب بن سفيان	مطبعة الارشاد	بغداد	

الكتاب	المؤلف	الناشر	البلد	التاريخ
٢٥ــ كنوز الحقائق	للمناوي	مصطفى الحلبي ط ٤	القاهرة	
٢٦ــ احياء علوم الدين	للغزالي	دار المعرفة	بيروت	
٢٧ــ الاعتقاد	للبيهقي	دار العهد الجديد		١٣٧٩هـ
٢٨ــ فتح الباري	لابن حجر	السلفية	القاهرة	
٢٩ــ عمدة القاري	العينى		بيروت	
٣٠ــ ارشاد الساري	للقسطلاني	الأميرية	مصر	١٣٠٤هـ
٣١ــ شرح العقيدة الطحاوية			بيروت	١٣٩٢هـ
٣٢ــ تهذيب التهذيب	لابن حجر		بيروت	
٣٣ــ تذكرة الحفاظ	للذهبي	طبعة رابعة	بيروت	
٣٤ــ الاصابة	لابن حجر	مطبعة السعادة		
٣٥ــ ميزان الاعتدال	للذهبي	عيسى الحلبي	القاهرة	
٣٦ــ طبقات الشافعية	للسبكي	عيسى الحلبي	القاهرة	١٣٨٥هـ
٣٧ــ الأعلام	للزركلي	طبعة ثالثة		
٣٨ــ معجم البلدان	للحموى	تصوير بيروت		
٣٩ــ النهاية	لابن الأثير	عيسى الحلبي	القاهرة	
٤٠ــ الفائق	للزمخشري	عيسى الحلبي/ثانية	القاهرة	
٤١ــ لسان العرب	لابن منظور		بيروت	
٤٢ــ القاموس المحيط	للفيروزبادي	مصطفى الحلبي/ثانية	القاهرة	
٤٣ــ مختار الصحاح	للرازي	الأميرية/سابعة		
٤٤ــ كشف الظنون	حاجي خليفة	الاسلامية/ثالثة	طهران	
٤٥ــ معرفة السنن والآثار	للبيهقي	تحقيق السيد صقر	القاهرة	
٤٦ــ تدريب الراوي	للسيوطي	دار الكتب الحديثة	القاهرة	

صدر عن دار الفرقان

الكتاب	المؤلف
○ اللباس والزينة في الشريعة الاسلامية	د. محمد عبد العزيز عمرو
○ لباس المرأة وزينتها في الفقه الاسلامي	السيدة مهدية الزميلي
○ التربية الاسلامية بين الأصالة والمعاصرة	د. اسحق أحمد فرحان
○ مشكلات الشباب في ضوء الاسلام	د. اسحق أحمد فرحان
○ تناوب حروف الجر في لغة القرآن	د. محمد حسن عوّاد
○ رسالة في اسم الفاعل ـ للإمام العبادي	تحقيق د. محمد حسن عوّاد
○ مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن	د. أحمد حسن فرحات
○ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	د. محمد أبو فارس
○ أسس في التصور الاسلامي	د. محمد أبو فارس
○ في ظلال السيرة النبوية	د. محمد أبو فارس
○ الاشاعــة	د. أحمد نوفل
○ عداء اليهود للحركة الاسلامية	الأستاذ زياد أبو غنيمة
○ مواقف بطولة من صنع الاسلام	الأستاذ زياد أبو غنيمة
○ السلطان المجاهد محمد الفاتح	الأستاذ زياد أبو غنيمة
○ نحو منهاج إسلامي أمثل	الأستاذ يوسف العظم
○ الشعر والشعراء في الكتاب والسنة	الأستاذ يوسف العظم
○ المعين في طبقات المحدثين ـ للذهبي	تحقيق د. همام سعيد
○ من أساليب القرآن	د. ابراهيم السامرائي
○ دراسات في علوم القرآن	د. أمير عبد العزيز
○ فقه الإمام أبي ثور	الأستاذ سعدي جبر
○ الكفايات التعليمية	د. توفيق مرعي
○ الميسّر في علم النفس الاجتماعي	د. توفيق مرعي وأحمد بلقيس
○ الميسّر في علم النفس التربوي	د. توفيق مرعي وأحمد بلقيس
○ الميسّر في سيكولوجية اللعب	د. توفيق مرعي وأحمد بلقيس
○ القانون التأديبي وعلاقته بالقانونين الجنائي والاداري	د. عبد القادر الشيخلي
○ النتف في الفتاوى ـ ثلاثة أجزاء	تحقيق د. صلاح الناهي
○ روضة القضاة ـ ٤ أجزاء	تحقيق د. صلاح الناهي
○ التفويض في الاختصاص	د. بشار عبد الهادي

○ الجوانب التطبيقية لتفويض الاختصاصات	د. بشار عبد الهادي
○ دراسات وأبحاث في الادارة العامة والقانون الاداري	د. بشار عبد الهادي
○ العامل البشري والانتاجية في المؤسسات العامة	د. عبد الباري درة
○ علم النفس التربوي	د. عبد المجيد نشواتي
○ الادارة والاشراف التربوي بين النظرية والتطبيق	د. يعقوب نشوان
○ اتجاهات معاصرة في تدريس العلوم	د. يعقوب نشوان
○ الجديد في تعليم العلوم	د. يعقوب نشوان
○ دراسات أدبية ونحوية	الأستاذ محمد عبدالغني المصري
○ دراسات انسانية ثقافة اسلامية وعمالية	الأستاذ محمد عبدالغني المصري

الفهـــرس